

AL-HASAD

Issue No: 115 / April 2021

العدد ١١٥ / نيسان ٢٠٢١

مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم

# الحصاد

## البابا في العراق: لقاء الحضارات!

التتنوع والتعدد والتسامح ورسائل سياسية  
لاتنشال البلد من محته



العدد ١١٥ - نيسان ٢٠٢١ - Issue No: 115 - April 2021

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محط اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً  
تصدر في لندن عن شركة Candour Communications Ltd.

## كلمة «الحصاد»

### «شيم العُرْبِي وَخُذْ عِبَاتَه»

لم أكن في يوم ممن يتناولون الدين في أحدياتهم او حساباتهم في الحكم على الناس او الموقف، الا ان ما يحدث الان على الساحة العالمية وعلى المنصة العربية بالأخص يدفعني كما لفغ غيري لعدم السكوت.

كل الأنظار اتجهت للعراق بسب زيارة (بابا الفاتيكان) له، وكلهم أمل ان تكون فاتحة خير وأنمن وسلام لهذا البلد الذي عانى أهله منذ عقود من الام والتشرد والقتل على الهوية ولاكثر من احتلال، إبتداءً من أمريكا وبريطانيا ثم ايران وتركيا واجناس اخرى، كلُّ يدعى انه جاء لمساعدة العراقيين! والمضحك المبكي انهم كي يساعدوهم اعملوا فيهم قتلاً وتشريداً ونهبوا لخيرات البلد الذي «كان من أغنى بلاد الله» حتى أصبح أبناءه يتقطون طعامهم من المزاييل وحتى أصبح عالمهم متسلولاً لا يجد له مكاناً في جامعة او مركز علمي هو أهل له.. الكل فرح حتى بدأ الحديث عن ما يسمى (بالبيانات الإبراهيمية) وبدعوة كل من يحب النبي الله ابراهيم عليه السلام للجمي للعراق والحج اليه!!

نعلم ان الدين من الله وان البيانات التي بعث الله بها رسلي للبشر هي (بيانات سماوية) ولا يمكن تسييئها باسم أحد أنبيائه مهما بلغت قيمتهم وقدسيتهم فالله فوق الجميع بعثهم مبشرين ومنذرين (لَا تعبدوا إلَّا اللَّهُ) وان تؤمنوا إنكم اليه عائدون، وان يوم الدين او القيمة هو يوم (الحساب) فمن عمل صالحاً فله الجنة ومن اساء فجزاؤه عقاب من الله شديد.

فاما الادعاء ببيانات (إبراهيمية)، النبي ابراهيم «عليه السلام» اب وجد كل من وصلنا علهم من الأنبياء والرسل، نحبه جميعاً ونؤمن برسالته التي انعم الله عليه بها (ان اعبد الله وحده ولا تعبد الأصنام).

ان كان قد ولد في العراق او اي بلد اخر فلا يعني ذلك ان من حق شعوب العالم احتلال هذا البلد وتشريد أهله ولا الحق لاتباع احد البيانات السماوية - اعني اليهود الاسرائيليين - ان يتقدموا على الارض العربية بحجة اتباعهم ابى الأنبياء «ابراهيم» عليه السلام.

نؤمن ان ارض العرب للعرب، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والعرقية، فالعروبة ليست ببقاء الدماء إنما بالانتماء وحب البلاد العربية والخلاص لها وخدمتها، اما الدين فهو لله خالصاً من شوائب الدنيا.

يقول المثل العراقي «شيم العُرْبِي وَخُذْ عِبَاتَه» وهذا ما نراه الان من كل أبناء العالم في اضفاء قدسية على منطقة معينة في العراق والمديح لثارته وعلومه القديمة واختراعهم القراءة والكتابه والطب والهندسة والنجوم، وكان العراق قد أكُشفَ الان!! ما هو الا كهذا المثل، امتح العراق وال伊拉克ين وأسلفهم حرثتهم وارضهم وأصالتهم والاهم، عروبيتهم ■

ابتسام



٢٢



٢٨



٣٤

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

ابتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن الرمضاني

أمين الفخاري

المدير الفني:

حسين حمود

عن النسخة :

٢ جنیهات سترلينج او ما يعادلها

الاشتراك السنوي :

٣٠ جنیهًا سترلينجًا

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢

## “Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,  
137-143 Hammersmith Road,  
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055  
00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info@alhasad.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk

## في هذا العدد ص

### موضوع الغلاف ٤

#### البابا في العراق: لقاء الحضارات!

### قضايا إقتصادية ١٦

#### التعافي الاقتصادي العالمي رهن تسريع التلقيح واستمرار التحفيز

### مستقبلات ١٨

#### جامعة الدول العربية ومعطيات حاضر المستقبل

### قضايا أدبية ٢٠

#### الشاعرة والناقدة والباحثة سلمى الخضراء الجيوسي

### تقنيات ٤٠

#### العلومة والتكنولوجيا



# الحصاد

## عزيزي القاريء

تفتح مجلة الحصاد ابوابها لاستقبال اجتهداتكم وارائهم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحتها وان ذلك يتطلب مراعاة الاعتبارات التالية:

أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وان يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.

ان تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.

يجوز للمجلة مراجعة الكاتب ان تضمن المقال بعض الاشارات الملتبسة او التي لا تتفق واهداف المجلة.

ترحب بالمجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية او تصويب وهي فضلاً عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا او هناك.

المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:

[www.alhasad.co.uk](http://www.alhasad.co.uk)

والشيعي، عن وثيقة "الأخوة الإنسانية" التي صدرت عن رئيس الكنيسة والأزهر في أبوظبي قبل عامين. ولئن كشفت إحدى أفلام الفيديو عن الود الذي ظهر من خلال إمساك الرجلين بأيديهما خلال دقائق من الحديث الوداعي الذي دار بينهما في نهاية اللقاء، فإن أمر علاقة النجف بالفاتيكان أسأل حبراً كثيراً في معانة الروحية والسياسية التي لا يمكن أن تخفي عن فرنسيس

الأخير، فإن الزيارة كانت عيداً وطنياً عراقياً حقيقياً في بلد قلت فيه الأعياد. قبل أن يرأس في أربيل قداساً حضره 10 آلاف من مسيحيي العراق، كان رئيس الكنيسة الكاثوليكية في العالم قد زار في مدينة النجف المرجع الشيعي السيد علي السيستاني. والحقيقة أن العالم اهتم بكل تفصيل في مشاهد اللقاء بين فرنسيس والسيستاني مسهماً في تفسير رمزية اللقاء بين



فرنسيس والسيستاني.. قمة روحية كاثوليكية شيعية

والسيستاني. هي المرة الأولى التي يزور بها البابا العراق في تاريخ العراق والكنيسة الكاثوليكية. وهي المرة الأولى التي التي يتلقى بها أعلى مرتب لدى الشيعة في العالم مع أعلى مرتب لدى المسيحيين الكاثوليك في العالم. ونادرًا ما يجري الزيعيم الشيعي، البالغ من العمر 90 عاماً، لقاءات، ولكنه تحدث مع البابا مدة 50 دقيقة دون أن يرتدى أي منهما كماماً. ولئن لا يتدخل الرجل المسيحي في شؤون المذهب الشيعي في العالم وتتنوع مراجعه، إلا أن زيارة البابا للنجف لا يمكن إلا أن تمثل اعترافاً مسيحياً، وحتى دولياً، بأهمية مرجعية هذه المدينة على شيعة العالم، وهو أمر، وكما ثبت من ردود الفعل الإيرانية، لم ترتكب مدينة قم في إيران التي ما برحها، منذ ما قبل قيام الجمهورية الإسلامية على يد روح الله الخميني، تسعى لمنافسة النجف المرجعية.

### طهران والفاتيكان

لاتنظر إيران إلا بعين القلق إلى السياسة التي يعتمدها الفاتيكان حيال المنطقة. وسواء في زيارة البابا فرنسيس إلى العراق أو في مواقف البطريرك الماروني في لبنان بشاره الراعي، فإن طهران استنتجت تدخله دولياً في شؤون بعض العواصم التي سبق أن تباهت بإعلان السيطرة عليها. وفيما تحركت وساطات أسفرت عن إعادة تنشيط لجنة الحوار بين حزب الله وبكركي في «



دللات لسعى الفاتيكان، للانفتاح على مسلمي العالم الشيعة، الذين يقدر عددهم بمئتي مليون مسلم في أنحاء العالم.

### مسار أبوظبي

وكان البابا قد سعى أيضاً، للانفتاح على مسلمي العالم، من خلال زيارته إلى أبوظبي في شباط/فبراير 2019، ولقاءه شيخ الأزهر أحمد



الطيب هناك، حيث وقعا ما عرف بـ"وثيقة الأخوة الإنسانية"، لتشجيع مزيد من الحوار بين المسيحيين والمسلمين، لكن وفي غمرة الحديث عن الجانب الروحي ومعنى زيارة البابا الإنسانية للعراق، فإن البعض يتحدث أيضاً، عن أن الزيارة ليست بعيدة عن السياسة، وأنها تحمل في جانب منها أهدافاً سياسية ومصالح قد تتحقق للطرفين.

من يراقب خرائط زيارة البابا فرنسيس إلى العراق يسهل عليه رؤية كل المشهد العراقي الذي عرفه البلد منذ غزو بغداد عام 2003 وسواء في جولته في العاصمة أو النجف أو في الموصل وأربيل ومدينة أور (التي يعتقد أن فيها ولد النبي إبراهيم، الذي يؤمن به اليهود والمسيحيون والمسلمون على السواء)، فإن الزائر جاء يجول على عراق متعدد في جغرافيته ومكوناته وطوابقه وثقافته، كما تقصد أن يرى البلد في تاريخه العتيق كما في واقعه الحديث. وبين ميثولوجيا العراق في التاريخ عامه، وأيضاً من ضوء على تأثير الديانات هذه الأيام على مسار السياسة والعلاقات الجيوستراتيجية في الموصل والجوار مسار تاريخي شديد الوضوح والقصوة يروي حكاية هذا البلد الذي تندفضأهاته من روایات الديانات الإبراهيمية إلى روایات ما ارتكبه تنظيم داعش والمليشيات المسماة بـ"الكتيبة".

لم يبعد ما خرج به البابا في محادثاته مع

السيستاني في النجف مما خرج به البابا في الإمارات قبل عامين بعد لقائه ببابا الأزهر الشريف الشيخ أحمد الطيب. ولم تحد مخارج ما توصل إليه الزعيمان الروحيان، الكاثوليكي

وكما في أي بلد عربي زاره البابا في السنوات



الكافوري.. دعوة لحوار وطني بعد مغادرة البابا

شخصيتين روحيتين يمتلكان المكانة الدينية لدى الكاثوليك والشيعة في العالم. وفي ما سلط الضوء على ميثولوجيا العراق في التاريخ عامه، وأيضاً من ضوء على تأثير الديانات هذه الأيام على مسار السياسة والعلاقات الجيوستراتيجية في الموصل والجوار مسار تاريخي شديد الوضوح والقصوة يروي حكاية هذا البلد الذي تندفضأهاته من روایات الديانات الإبراهيمية إلى روایات ما ارتكبه تنظيم داعش والمليشيات المسماة بـ"الكتيبة".

ورأى كثير من القيادات السياسية والدينية في العراق أن الزيارة تمثل حدثاً تاريخياً للعراق، ملحمين إلى رمزية التوقيت، كونها الزيارة الأولى للبابا خارج الفاتيكان، منذ بدء جائحة كورونا، في حين أشار البعض إلى ماتحمله الزيارة من معانٍ روحية تتعلق بالتعايش بين الأديان، ومن

تنظيمات الإرهاب الأكثر خطورة في العالم.

### قرار الزيارة حاسم

محمد قواص\*



أن يزور البابا فرنسيس العراق فذلك حدث استثنائي في تاريخ هذا البلد كما في تاريخ البابوية نفسها. يحتاج العراق إلى مفترق حقيقى للانفتاح على العالم من خلال ما يمثله الحبر الأعظم في العالم لا سيما لدى المسيحيين، وتحتاج الكنيسة الكاثوليكية أن تنشط دورها التاريخي في مخاطبة المشهد الدولي، لا سيما في الشرق الأوسط، في مرحلة الفوضى والغموض في المشهد الدولي الراهن. ولئن يطرق البابا باب "الشرق" من جديد بعد زيارات قام بها إلى مصر والإمارات والمغرب، فإن العراق تطلع إلى "حـ" البابا إلى بلدكم كواجهة كبرى لتعويض البلد عالمياً وإخراجه من مستنقع أحسن في سمعته وصورته كبلد حاضن للمليشيات والجماعات

## ■ لقطات ■

● من يرافق خرائط زيارة البابا فرنسيس إلى العراق يسهل عليه رؤية كل المشهد العراقي الذي عرفه البلد منذ غزو بغداد عام 2003 وسواء في جولته في العاصمة أو النجف أو في الموصل وأربيل ومدينة أور، فإن الزائر جاء يجول على عراق متعدد في جغرافيتها ومكوناته وطائفته وثقافته، كما تقصد أن يرى البلد في تاريخه العتيق كما في واقعه الحديث. وبين ميثولوجيا العراق في التاريخ عامه، والتاريخ المسيحي خاصة، ومواساة الناس في الموصل والجوار مسار تاريخي شديد الوضوح والقصوة يروي حكاية هذا البلد الذي تمت فضائه من روایات الديانات الإبراهيمية إلى روایات ما ارتکبه تنظیم داعش والمیلیشیات المسلحة.

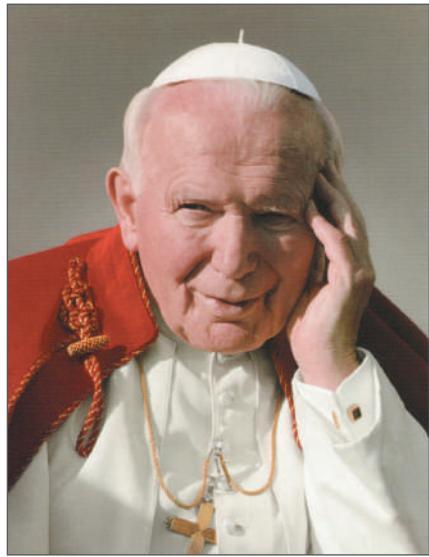
● لم يتعد ما خرج به البابا في محادثاته مع السياسي في النجف عما خرج به البابا في الإمارات قبل عامين بعد لقاءه بآباء الأزهر الشريف الشیخ أحمد الطیب. ولم تحد مخارج ما توصل إلى الزعیمان الروحیان، الكاثولیکی والشیعی، عن وثیقة "الآخرة الإنسانية" التي صدرت عن رئيسی الکنیسة والأزهر في أبوظبی قبل عامین. ولئن كشفت إحدى أفلام الفیدیو عن الود الذي ظهر من خلال إمساك الرجال بآيديهم خلال دقائق من الحديث الوداعي الذي دار بينهما في نهاية اللقاء، فإن أمر علاقة النجف بالفاتیکان أسأل جبرا كثیرا في معانیة الروحیة والسياسیة التي لا يمكن أن تخفي عن فرنسيس والپیستانی.

● يستعيد البابا فرنسيس موقف الراحل يوحنا بولس الثاني بشأن العراق. رفض الأخير التدخل الخارجی في شؤون هذا البلد عام 2003، ویأتي البابا الحالي ليطرق نفس الباب الذي تسمعه جيداً آذان الحاکم في إیران. فإذا ما كانت طهران مطلعة على تأثیر البابا الراحل في اندثار الامبراطوریة السوفیاتیة والمعسکر الاشتراکی، فإنها تدرك، بجدیة، ما للبابا الحالي وامتدادات بابیته في المنطقة من تأثیر.

● الظاهر أن الکنیسة التي طالما اهتمت بإغفال الاهتمام بالمسیحیین في الشرق الأوسط، باتت في السنوات الأخيرة، لا سيما في عهد البابا الحالي تتحرك وفق استراتيجية حصیفة تسعى للدفاع عن الوجود المیسیحی من خلال نسج علاقات ممتازة مع كل المحیط. فالبابا في الإمارات والمغرب ومصر والعراق يدعی المیسیحیین إلى العودة والبقاء في تاريخ الشرق ونسیجه الاجتماعی والپیستانی والاقتراضی.



لما تلقى طهران من سياسات البابا؟



البابا يوحنا الثاني ساهم في إسقاط الاتحاد السوفیاتی



البابا فرنسيس: المیسیحیین أصل وجاهة في العراق

العوده والبقاء في بلدانهم بصفتهم جزءاً أصيلاً من تاريخ الشرق ونسیجه الاجتماعی والپیستانی والاقتراضی والاقتصادی ولیست جماعة نافرة المتزايدة، في ظل الهجمات الإرهابیة التي تعرض لها العراق، على مدار السنوات الماضیة، والتي استهدفت ضمن من استهدفت، المکون المیسیحی للمجتمع العراقي، ومنذ العام 2003 تراجع أعداد المیسیحیین في العراق، إلى أكثر من ثلثي عددهم، الذي كان يقترب من مليوني مواطن عراقي.

في استقبال البابا في مطار بغداد اصطفت فرق غنا، تراثی ترددت ألسنة تملّك كافة التنوعات الثقافية والاجتماعیة للشعب العراقي. أراد العراقيون تقديم العراق بهذا الثراء الذي لطالما اشتغل جهات داخلیة وخارجیة على تشویهه، تارة من خلال إرهاب دینی يذكر على الأدیان الأخرى وجودها وتأرة من خلال سطوة مذهبية والعراق يشكل عام.

غير أن جانباً من المیسیحیین العراقيین، يرون أن زيارة البابا ليست سوى شكلاً مرامیاً، ربما لم يتجاوز جولات أحد لها سلفاً، وأن الرجل ربما استمع فقط، للكلام الطیب، في وقت يرون فيه، أن الواقع على الأرض بالنسبة لمیسیحیي العراق، ربما يكون مختلفاً تماماً في قسوته، عن

الحفل ومقادرة البابا أرض البلد، بل وجّب أن تكون قاعدة للتأسيس عليها لانتاج صحفة جديدة من تاريخ هذا البلد. هذا ما يفسر دون لبس تجلِّ رئيس الحكومة مصطفی الكاظمی إلى النهل من روح المناسبة الكبرى والذهاب نحو حوار وطني داخلی بين جميع المكونات المتعارضة لإرساء سلوك ينقد البلد ويؤمن مصالحه.

من يرافق جيداً ما قاله البابا في العراق وإقبال العراقيین على الحدث، ومن تأمل قبل ذلك زيارة البابا إلى دول عربية أخرى يسهل عليه أن يسقط نظرية صمومی هنفتون الشهيرة عن "صدام الحضارات". إنه لقاء الحضارات في العراق.

\* صحافي وكاتب سیاسي

رسالة التطهین لمیسیحیي العراق، الذين نزح عدد هائل منهم خارج البلد، بفعل مخاوفهم المتزايدة، في ظل الهجمات الإرهابیة التي تعرض لها العراق، على مدار السنوات الماضیة، والتي استهدفت ضمن من استهدفت، المکون المیسیحی للمجتمع العراقي، ومنذ العام 2003 تراجع أعداد المیسیحیین في العراق، إلى أكثر من ثلثي عددهم، الذي كان يقترب من مليوني سليماني وشهداء محاربة الإرهاب وداعش في العراق والمنطقة، لما تمكّن البابا من دخول العراق اليوم بأمان وسلام».

في لبنان تحفظ میلیشیات إیران في العراق على زیارة رئيس الکنیسة الكاثولیکیة في العالم للعراق، بلغ الصاریخين إلى «تفویة المؤسسات»، بما يعني إعلاء شأن ومفهوم الدولة على ثقافة الدویلة وسلوك المیلیشیات. وسواء تعلق الأمر في العراق أو في لبنان، وسواء جاءت الكلمات من البابا فرنسيس أو البطریرک الراعی، فإن الرسالة واحدة واضحة في الدفاع عن سيادة الدولتين وإعلاء شأن مؤسساتها وـ "التصدی لآفة الفساد"، ومن يقف حامیاً راعیاً لها.

## النجم وقم

لا يمكن لطهران إلا التطلع بعين الريبة إلى لقاء البابا فرنسيس بالمرجع الشیعی الكبير على السیستانی في النجف. لا يؤمن السیستانی بولاية الفقیه ولا بمرجعیة الولي في إیران على شیعة العالم، في قم من قرأ اللقاء بصفة تأکیداً لمرجعیة النجف في العراق وإعلاء من شأنها على حساب مرجعیة قم في إیران. كان رجل الفاتیکان الأول قد وقع في أبوظبی قبل عامين (4 فبراير 2019) وثیقة "الأخوة الإنسانية" مع شیخ الأزهر أحمد الطیب. بدا في في تلك المناسبة آنذاك كما في لقاءه مع السيد السیستانی في النجف أن البابا فرنسيس والکنیسة في العناوین الصحیحة والمفاصیح الحقيقة للمنطقة. منذ سقوط بغداد عام 2003 بعد عامين على سقوط البرجین في نيويورک روجت طهران لنفسها حامیة للمیسیحیین وللأقلیات في الشرق. شيء ما حصل في منزل متواضع في النجف. التقى البابا مع المرجع الأعلى على سقوط هذا الزعم، ذلك أن لا شيء يحمی العباد إلا دولتهم ومؤسساتها وـ "صمت الأسلحة".

## میسیحیو العراق والشرق

ربما تكون الرسالة الأهم لتلك الزيارة، هي

لبنان، شنت قناة العالم التلفیزیونیة التابعة لإیران هجوماً ضد البطریرک الراعی قبل أن تعتذر لاحقاً وتلخص الأمر بمقال حذفه لا يعبر عن وجهة نظرها.

والظاهر أن احتجاج البطریرک واتهامها جهه أجنبیة بالتدخل في شؤون لبنان والکنیسة، دفع طهران للإيعاز لقناتها بتدمیر مخارج لهذه الورطة. ناهيك عن أن الأمر من صلاحیات حزب الله في لبنان في إدارة أجندة إیران وصالحها في البلد، بما في ذلك إدارة العلاقة مع المسيحيین ومع البطریرک المارونی، كما أخرج التیار العونی بصفته الغطاء المیسیحی الذي يحتاجه الحزب ویتمسك به.

غير أن ما صدر عن قناة العالم، التي تدار من طهران يعبر عن حقيقة الترميم الإیرانی من نشاط الكیسیة الكاثولیکیة في المنطقة، خصوصاً أن استمرار البطریرک الراعی في الدعوة، وبشكل متتساعد، لعقد مؤتمر دولی لدعم لبنان وتشییب

حياده، لا يمكن أن يجري دون دعم وبمارکة البابویة الفاتیکانیة. كما أن مهاجمة بعض الجهات المیلیشیاویة المحسوبة على إیران في العراق زيارة البابا فرنسيس للبلد، يفصح عن المزاج الإیرانی، أو على الأقل ذلك لدى الحرس الثوری، ضد مقاربة البابا وسیاسته حیال شؤون مناطق النفوذ المحسوبة على طهران.

والحال أن إیران شديدة التوجس من أي منافسة خارجیة تتقدم باتجاه دول مثل لبنان وال伊拉克 وسوریا والیمن. وقد بدا ذلك جلياً في الموقف من الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس الفرنسي إیمانویل ماکرون إلى بيروت (6 أغسطس الماضي) بعد يومین من کارثة انفجار مرتفعها. دفعت طهران على وجه السرعة بوزیر خارجیتها محمد جواد ظریف نحو لبنان، حيث شن من بيروت هجوماً ضد تدخل باریس والدول الغربية في الشؤون اللبنانيّة.

## ایران: رسائل فرنسيس

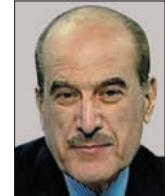
وتمثل زيارة البابا فرنسيس إلى العراق جهداً مقلقاً بالنسبة لطهران لجهة توق العراقيین إلى الانفتاح على العالم الخارجی وإبراز الطابع التعدی لبلدهم، ولجهة إطالة العالم، من خلال البابا، على العراق كبلد مستقل، في تقاليده وثقافته وهویته، ومکانته، عن الوجهة الوحيدة التي تريدها إیران لهذا البلد. كما أن مکوناتها، والتي لترفد الشخصية العراکیة، بكل مکوناتها، والتي عبر عنها الشارع العراکی منذ "انتفاضة تشرين"، وتدعی مقاومة العراقيین الصعبة للغة العنف والسلح التي استخدمت لتصفیة واغتیال الناشطین.

تلقت طهران صفة البابا في العراق. «فلتصمت الأسلحة»، دعوة وجهها البابا فرنسيس بما فهم بوضوح أنها موجهة إلى الأطراف التي تركت الجرائم بحق الشباب المنقضیین في العراق، كما تلك التي تطلق

## بابا الفاتيكان في العراق

# اعتراف بالنجف العراقية مرجعية الشيعة ليست قم الإيرانية

د. ماجد السامرائي



اكتسبت زيارة البابا فرنسيس للعراق أهمية خاصة لدى العراقيين ليس لكونه رمزاً دينياً عالياً للسلام والمحبة الغائبة في العراق حسب لكن لما يشكله الرمز الديني هذه الأيام من رجاء للخلاص من المحنّة والكارثة الكبيرة التي حلّت بالعراقيين منذ الاحتلال العسكري الأميركي وقبله حصار إدارة بوش على شعب العراق الذي مثل قمة الكذب والدجل، حيث يرى كثُر من العراقيين إنَّ بابا الفاتيكان في ذلك الوقت لم يتخذ موقفاً صريحاً من الحرب على العراق ولم يستذكر تصريح المجرم بوش الإنبياء أعلناها «حرباً صلبية» واعتصامه بإحدى الكنائس ليلة ضرب العراق في 17-3-2003 وكان يقول بأنه يتحدث مع رب من أجل القضاة، على يagog وماجوج في العراق.

ما أصاب العراقيين خلال نصف قرن من محنِّ كوارث الحرب سهل الطريق للإسلام طقوس مذهبية وظفتها الأحزاب قادت إلى سيادة التطرف والشحن الطائفي في العراق كانت نتائجها التمزق الاجتماعي والاستعداد لجولات من الحروب الأهلية كان مثالها المفزع عام 2006 بعد تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء، مما أدى إلى خيبة العراقيين مسلمين ومسيحيين وهروبهم للغربة بعد ترك منازلهم وممتلكاتهم التي سيطرت عليها الميليشيات المسلحة. أصبح التشبيث بالرموز الروحية للإنقاذ واحداً من مخارق المعاناة الإنسانية لكنها لن تقدم حلولاً بديلة للنضال السياسي

مفید التنشیه بالسیرة الشخصية لبابا الفاتيكان، فهو أول بابا من خارج القارة الأوروبية منذ أكثر من ألف عام ، دعوته إصلاحية منذ انتخابه عام 2013. اختار اسم «فرانسيس» تيمناً باسم القديس فرانسيس الإيسيني الذي عاش قبل نحو 800 سنة، ونادى بإصلاح الكنيسة، وعاش زاهداً ودافعاً عن الفرار، وزار هذا القديس مصر لقاء الملك الأيوبي للدعوة إلى السلام والاخوة برغم شلالات الدم التي جلبتها الغزوات الصليبية للمنطقة.

والده كان مهاجراً من إيطاليا ووالدته من أصول إيطالية أيضاً لكنها مولودة في الأرجنتين، ويعتقد أن عائلته غادرت إيطاليا هرباً من النظام الفاشي الحاكم وقتها. عرف عنه قبل توليه منصب الخبر الأعظم أثناء وجوده في الأرجنتين بساطة نمط عيشه وتواضعه مقارنة بالصورة



يعنيه في تفضيل النجف على طهران وعدم لقاء من يدعى الولاية السياسية والمذهبية على الشيعة (علي خامنئي) والاعتراف بأن النجف مركز التشيع وليس قم ، رغم اعلن طهران عن ترحيبها بهذه الزيارة . لقاء المركزين الشيعي والمسيحي أكد على قيم الاعتدال وال الحوار ونبذ العنف رغم عدم صدور وثيقة موقعة مثلاً حصل لوثيقة الأخوة الإنسانية بين البابا وشيخ الأزهر أبا الطيب في أبي ظبي فبراير عام 2019. الملاحظة التي رصدت هي نشاط وحضور رجل الدين الشيعي حفيد الخوئي جواد الخوئي رئيس مجلس الحوار بين الأديان الذي يبدو إن له دوراً سياسياً ودينياً فعالاً في الحوار الشيعي الفاتيكي وهذا ما يزدّع ولـي الفقيه في طهران. ما أثير هو انزعاج من قبل ممثلي المراجع السنوية عدم دعوتهم للقائه وتبير ذلك بأنهم لا يمتلكون مرجعياً مذهبياً واحداً .

اللقاء الرسمي بين البابا والمسؤولين العراقيين في قصر بغداد كان مثيراً من حيث دلالاته السياسية ، فقد ألقى برهم صالح رئيس الجمهورية كلمة حين تتجاوز ما تركته من تأثير خطابي مؤقت على ساميحة حيث يجيد الخطابة وانتقاء كلمات الوصف بحركاته المعروفة ، فقد نقل نصف الصورة وأخفى متعدداً النصف المأساوي المؤلم الثاني ، العراق الحالي بنظر برهم هو عهد الخير والرخاء، طبعاً رحاه مو وطاقم الحكم الحالي وعواوئهم. وظف الأسطوانة التقليدية لأحزاب السلطة في معاناة المعارضين للحكم قبل عام 2003 وانتهاكاته في الأسلحة الكيماوية والاستبداد لكنه أخفى ما يعنيه العراقيون اليوم لأن ذكر الحقيقة يدينه هو ورفاقه الزيارة حققت مكاسب سياسية لسلطة الحكم في بغداد رغم إن صكوك الغفران انتهت صلاحيتها بانتهاء الزيارة الروحانية الإنسانية للبابا . لكن السلطة في بغداد تحاول استثمارها خصوصاً مصطفى الكاظمي الذي يعنيه منعزلة شبه تامة بسبب عدم جرأته باتخاذ قرار منع السلاح المنفلت والتحضير الحقيقي للانتخابات المقبلة بتوفير بيتهما الآمنة وهذا ما يثير المخاوف من عدم حصولها وإن فسقتيون تتوجهها لصالح تدوير الأحزاب الحالية.

الكاظمي دعا إلى جعل يوم السادس من آذار مارس يوماً للتعاضش والتسامح وان يكن لحكومته دوراً في قيام حوار سياسي وهو حوار بين اطراف الأحزاب الحاكمة وليس مع المعارضين للعملية السياسية .

بابا الفاتيكان خلال لقائه بالمسيحيين في

الموصل دعا مسيحيي العراق للعودة إلى ديارهم ، لكنها تبقى دعوة إنسانية تنقصها الحقائق على الأرض ، تساؤل طرحه الكثيرون، أين سيد المسيحين ، وفتنان الأولي : لقاءه السياسي في قصر بغداد بممثلي الحكم في العراق والثانية لقاءه بالسيستاني .

حمل لقاء البابا بالمرجع الشيعي على السيستاني بالنجف دلالات مهمة خاصة فيما يقصد البابا ذلك■

## ة التدوير مقبول والمؤتمر التأسيسي دونه هوا جس

# لبنان محكوم بالتوافق لكن المستحيل... ما الحل؟

**بيروت: غاصب المختار**



برزت في المشهد اللبناني مؤخراً تعقيبات سياسية جديدة تُضاف إلى تعقيبات وإشكاليات تشكيل الحكومة والوضع الاقتصادي واليشي والتقدى المتهاب تحت ضربات التلاع بسعر الدولار الأميركي، وحيث أن نسبة 80 في المئة وأكثر من الاقتصاد اللبناني يات «دولرة» ولم يعد لليرة اللبنانية قيمة تذكر، خاصة بعد ارتفاع نسبة التضخم نتيجة طبع كييات كبيرة من العملة الورقية ورميها في السوق من دون تحفظ فطلي.

التعقيبات الجديدة تجاوزت الخلاف السياسي التقليدي والطبيعي في بلد التوازنات السياسية والطائفية الهشة. فين دعوة الكثير من الأطراف إلى مؤتمر وطني أو مؤتمر تأسيسي أو طاولة حوار وطني موسعة بما يؤسس لنظام حكم جديد، وبين دعوة البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى تدوير الأزمات اللبنانية وطرق معالجتها عبر رفع القضية اللبنانية إلى مجلس الأمن الدولي، إنقسم لبنان مجدداً بين محورين كبيرين موافق ومعارض، وبينهما محور وسيط يبحث عن حل معقول يمثله بعض الحقوقين.

وعلى الهاشم، عاد أيضاً موضوع البحث في تغيرات اتفاق الطائف بعد الخلافات حول الميثاقية والتوازن الطائفي وصلحيات رئيس الجمهورية والحكومة المكلفة تشكيل الحكومة، ما يطرح إمكان إعادة النظر بعض مواد الدستورية. لكن ثمة خشية غير مبررة يعبر عنها بعض الأطراف السياسية من تحويل صيغة دستور اتفاق الطائف من المناصفة بين المسلمين والمسيحيين في مجلس النواب والحكومة والتعيينات الإدارية في مناصب الفئة الأولى، إلى صيغة مثاللة بين المسيحيين والمسلمين السنة والمسلمين الشيعة! وهي عملياً صيغة مطلقة منذ سنوات عبر توقيع وزير المال الشيعي على المراسيم والقوانين التي تصدر، وبعدما باتت حقيقة وزارة المالية من حصة الطائفة الشيعية بموجب العرف وبموافقة كل الأطراف. إذ أن نحو 80 في المئة من القوانين والمراسيم التي تصدر عن المجلس التأسيسي والحكومة يجب أن تقرن بتوقيع وزير المالية إلى جانب رئيس الجمهورية والحكومة والوزير المختص، لا سيما وأن أغلب هذه المراسيم والقوانين بحاجة إلى إتفاق مالي لا يتم من دون المرور بموافقة وتوقيع وزير المالية.

**المؤتمر التأسيسي وطاولات الحوار**

وإذا امكن تجاوز مسألة الخلاف على تحقيق المثالثة والخلاف على إعادة النظر ببعض بنود اتفاق الطائف ودستوره في الوقت الراهن، فمن الصعب تجاوز الخلاف المستعر حول دعوات التدوير والحادياد وقرار الحرب والسلام وسلاح المقاومة بوجه الاحتلال الإسرائيلي، والدعوات إلى المؤتمر التأسيسي او مؤتمر الحوار الوطني. لأن جدول أعمال هذين الموضوعين مدار خلاف عييق له أبعاد استراتيجية لا تتصل فقط بوضع لبنان الداخلي، بل بالوضع الإقليمي المتغير وبالصراع العربي - الإسرائيلي، عدا علاقته بموضوع التوازنات الدقيقة الطائفية والمناطقة.

يرى البعض أن هذه الدعوات انطلقت لأسباب سياسية شعبوية آية، بينما يرى البعض الآخر أنها ضرورة لحل الخلاف على دور لبنان وتوجهه. فإن يدعوه رئيس الجمهورية ميشال عون إلى حوار كييفية تجاوز الأزمات التي تتوالى عند كل منعطف سياسي. هناك هوا جس لدى الأطراف المسيحية المعارضة من تكريس غلبة الأكرثية الإسلامية في المجلس النباني، وهو جس لدى الأطراف الأخرى من طرح مسائل تتعلق بتعديل الدستور لجهة استعادة بعض صلاحيات رئيس الجمهورية، التي باتت مكرسة دستورياً بيد مجلس الوزراء مجتمعاً لكنها عملياً بيد رئيس الحكومة وحلفائه في الحكومة.

على هذا، فكل طاولات الحوار التي عقدت كانت بمثابة «حوار طرشان»، لأن كل طرف لم يلتزم بما

المنتشر على الأرضي اللبناني، وأفضت إلى صدور «إعلان بعبدا» في 11 حزيران 2012، والذي شدد على النأى بالنفس وتحديد الازمة، الأمر الذي لم يطبق على وقع الحرب السورية، وبسبب الخلاف على مندرجاته ولم يتم التوافق الكلي عليه.

اليوم ثمة كلام عن عقد طاولة حوار في ظل الخلاف السياسي والحديث عن تعديل الدستور وتغيير النظام وغيرها من مشاريع وصيغ لنظام سياسي جديد. وسط إقرار اغلبية القوى السياسية «أن النظام اللبناني فشل، ومن هنا ضرورة البحث في تطبيق ما تبقى من اتفاق الطائف، وخصوصاً تحقيق الامركية الإدارية الموسعة، وذلك من خلال عقد طاولة حوار».

فما هي المواجهات والملفات التي ستثار مجدداً ومن سيحضر بعد التجارب الفاشلة السابقة؟

ثمة هوا جس كثيرة متباينة تمنع عقد اي مؤتمر حواري او تأسيسي لصيغة نظام جديد للبحث في كيفية تجاوز الأزمات التي تتوالى عند كل منعطف سياسي. هناك هوا جس لدى الأطراف المسيحية المعارضة من تكريس غلبة الأكرثية الإسلامية في المجلس النباني، وهو جس لدى الأطراف الأخرى من طرح مسائل تتعلق بتعديل الدستور لجهة استعادة بعض صلاحيات رئيس الجمهورية، التي باتت مكرسة دستورياً بيد مجلس الوزراء مجتمعاً لكنها عملياً بيد رئيس الحكومة وحلفائه في الحكومة.

وأوضح الراعي أن الغرض من المؤتمر هو «توفير ضمانات دائمة للوجود اللبناني تمنع التعدي عليه، والمس بشرعنته، وتضع حدّاً لتدعيّنة - السلاح، وتعالج حالة غياب سلطة دستورية واضحة تحسم النزاعات، وتسدّ الشفرات الدستورية والإجرائية، تأمّيناً لاستقرار النظام، وتلافيًّا لتعطيل آلة الحكم أشهرًا وأشهرًا

طاولة الحوار الوطني ..  
حوار طرشان

عند كلّ استحقاق لانتخاب رئيس للجمهورية ولتشكيل حكومة».

وثمة من رأى أن دعوة البطريرك إلى الحيد الإيجابي إنما هي، في واقعها ومضمونها، «دعوة للإستقواء بالدول الغربية الكبرى لإعادة فرض الوصاية على لبنان، لتحقيق الانقلاب السياسي على المعادلة الداخلية».

خلافاً مواقف راضي دعوات التدوير والحادياد تقوم على إنها ادت إلى مزيد من الانقسام الداخلي و«تضييع لبنان على شفيري فتنة ذمية لا يعرف أحد تداعياتها ونتائجها». ورأى أوساط أخرى في طرح البطريرك الراعي «إذعنناً لرغبة بعض القوى السياسية الداخلية التي تعمل وفق أجندات مُعدّة سلفاً من الخارج».

## الحل والتوفيق المستحيل

نتيجة هذه التجاذبات والإنقسامات، بقيت كل الحلول مجده، والمقترحات غير قابلة للنقاش، وهو أمر عاشه لبنان عملياً منذ تأسيسه قبل مائة سنة بعد إعلان دولة لبنان الكبير عام 1920، وبعد الاستقلال عام 1943. وطالما كانت النار تكن تحت الرماد، لا سيما وإن ما عُرف بالمتباين الوطني الذي صدر بعد الاستقلال لم يؤسس فعلياً لبناء دولة مدنية بل أبقى على حقوق الطائف متقدمة على حقوق المواطنين، لذلك كانت بعض الطائف تشعر بالخوف وبعضها الآخر بالتهميش وأخرى تشعر بالغبن، حتى انفجرت الحرب الأهلية وجاء اتفاق الطائف ليوقفها بنصوص ملتبسة ولقيم نظاماً غير متواافق عليه بشكل تام، ولم تنجح كل المحاولات في تحقيق التوافق على كيفية الخروج من هذه الأزمات التي تتولد كالفطر كل فترة، وتعيد البلاد سنيناً إلى الوراء بدل تحقيق التقدم والرفاهية والازدهار كما هي حال دول العالم الطبيعية.

هذا التوافق المستحيل ناج عن تركيب تحالفات وتوزنات سياسية وطائفية وفعالية مصلحية، تجعل أمراء الطائف والسياسة والمالي متحكمين بكل التركيبة وبالتالي بمحض البلا ووالعباد، ولا مصلحة لهم في تحقيق تغيير ينزع منهم مكتسباتهم. والحل المرتجل بحسب رأي المجتمع المدني والاحزاب غير الطائفية، لا يقوم إلا ببناء الدولة المدنية المعاصرة عبر تطبيق بنود اتفاق الطائف الأساسية المنصوص عنها في الدستور، بإلغاء الطائفية السياسية وانتخاب مجلس نيابي خارج القيد الطائفي و مجلس شيوخ يمثل الطائف كلها، وتحقيق الامركية الإدارية (لا السياسية) الموسعة. ■

دعوة البطريرك الراعي للتلوير دونها عقبات





# وجهة نظر

## في الأوطان المستوردة.. نحو الشرق العربي



د. نسيم الخوري\*

المحزن سباحة بعض المثقفين في مستنقات الشرق الأوسط، وحماستهم ليقظة الأحلام الإمبراطورية العثمانية بوصفها «الرجل المريض» ينهض من فراشه، بعدها شاش زمان اقتسام أراضيه وخيراته، وفيها البلاد العربية التي شكلت أجزاءً من تركته آنذاك. نعاين اليوم أسرة أكثر من «رجل مريض» في المحيط. لقد حملت تلك المرحلة في أعقاب الحرب العالمية الثانية متغيرات كثيرة في منطقة الشرق الأوسط، إذ اقتسمها الحلفاء (بريطانيا وفرنسا) بعدما أبرموا عدداً من الاتفاقيات خصوصاً سايكس-بيكو (1916) ثم مؤتمر سان ريمو الذي رتب الأوضاع القانونية في اقتسم لبنان وسوريا وفلسطين وأجزاء من العراق. وإذا كانت أوروبا قد وضعت حجر الأساس للبناء السياسي، فإن أميركا جورج مارشال وضفت يومها البنيان الاقتصادي للعالم بدءاً من أوروبا، وهو تبدو مارشالاً جيداً، تضع يدها على المنطقة، وتتقدم ببطء في مشروع الشرق الأوسط الكبير وكأنه ضرورة للعالم ويولف منطقة فريدة للرخاء. ليس أقوى من بعض اليساريين السابقين في امتطاء هذه الموجات بشكل لافت، وكانتهم يقتدون بيساري أوروبا في أعقاب أول الحركات الفكرية مثل الظواهرية والوجودية والماركسيّة والبنيوية. المعروف أنه بعد مقتل أستاذاني في البنيوية رولان بارت ونحن خارجون معه من الكوليج دو فرانس في باريس ثم انتشار جول دولوز ساقطاً من نافذة منزله، وغياب كلود ليفي شترواس وموت جان بول سارتر والتؤسّير وفوكو مثلاً، وأنهيار الإتحاد السوفياتي، بدأت مرحلة انتهاية جديدة هائلة في تاريخ الفكر العالمي تستمرّي بـ«الموت والقتل، ومعها تراجع العقل في العالم وتقدم الغرائز».

لا تحصي مظاهر هذا الحمام المستورد، أحصره هنا بأمررين: الأول، قيام مجموعة من أصول عربية، لا يعرف بعضهم بلدان أجدادهم العربية ولا حتى لغتهم، بتصدير ونقل وسائل الإصلاح إلى وطن أجدادهم. العراق مثل قاس وأنموذج معيب لسحب الحضارات العريقة التي يصلي في بقائها بباب رومية وأنا أحرّر هذا النص. لا يدرك هؤلاء المبرمجون والسياسيون المستوردون خطورة ما يشاركون به بالفعل، لأنهم يصدقون بأنّهم يعيدين بناء أوطان أجدادهم بعدما تم بعثة تاریخها وتدمير ثرواتها وعالم حضارتها القديمة، وقتل أهلها وعلمائها وتهجير عائلاتها لتوكّل إليهم المهمّات «الإصلاحية» بين قوسين بالطبع.

الأمر الثاني، نسيان العرب تقارير التنمية الإنسانية التي بوشر بها في الـ 2004 بعد إهراق واشنطن دم العراق، بغية إضاعة الإصلاح الفارغ في حروب مماثلة متقدّمة في الوطن العربي وليس العالم العربي كما نصت التقارير، وأقام العرب المستلقين في دماء مواطنיהם يعتمرون الابتسamas المتسبّبة والأحوال والوعود الكثيرة كتب الصحافي توماس فريدمان بعد الغزو: «إننا جئنا إلى العراق لتنفيذ تقريري التنمية الإنسانية»، إنها التقارير التي تتم سجادة الاستثمار الجديد نحو الشرق الأوسط الجديد، والشرق في ميدان التنمية شرقاً وله مقاييس: واحد للعرب وأخر للشرق الأوسط الكبير، والقاعدة تقول: «إن من يدفع للغاز يطلب اللحن الذي يريد». ■

\* كاتب لبناني وأستاذ مشرف في المعهد العالي للدكتوراه drnassim@hotmail.com

عادت إلى تصفح ملف تقارير التنمية الإنسانية الصنف منذ الـ 2002 التي توسلها الأميركي لتدمير العراق، متلمساً جروح هذا الوطن التي لم تيس الدماء فيه بعد، ومتابعاً وصول البابا فرنسيس بغداد ثم النجف وذي قار وأربيل ونينوى (ـ 6ـ 8ـ ـ آذارـ مارس 2021) ومحاولاً تفكيك كل خطوة وكلمة وأرشفتها. صحيح أن رأس الكنيسة الكاثوليكية رقم 266 اختار إسم فرنسيس تيمناً بالقديس فرنسيس الأسيزي أحد كبار معلمي الكنيسة الجامعة الذي دافع عن الفقراء والمساكين والمعذبين ومتنقلة في الأرجاء العربية. إنها تقارير وأبواب مصقولة بآيادٍ عربية قطْر أو جماعة، وحدة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان والحريات العامة والخاصة، لذلك كان من أول إنجازات المؤتمر ندوة تاريجية عن «القومية العربية والإسلام» في أوائل الثمانينيات من القرن الفائت، ثم «أزمة الديموقراطية في الوطن العربي» التي لم يجد دولة عربية تستضيفها بعد عام 1982. فعندما المركز في قبرص، وانتهت عن الندوة «المنظمة العربية لحقوق الإنسان» وعلى رأسها رفيق عمره المهندس أديب الجادر، وأمينها العام وزير الإعلام في عهد جمال عبد الناصر الاستاذ محمد فائق، وداعمها الرئيسي الشخصية الكويتية القومية جاسم القطامي، وأهم أركانها أحمد صدقى الدجاني (فلسطين)، عبد الرحمن اليوسفى (المغرب)، منصور الكيخيا (لبنان)، جوزف مغيزل (لبنان)، وأخرين.

كان طيلة عمره يحرص على لم شمل العرب، وعلى إغلاق كل الثغرات بين الأقطار العربية، وبين العرب ودول الجوار، ومن يقرأ عنوانين المؤلفات التي كتبها، والندوات التي دعا إليها المركز، وحلقات النقاش التينظمها، لا يجد صعوبة في أن يلاحظ أن ما من هم عربي أو إقليمي إلا وسعى إلى إلصاقه علمياً وفكرياً واستراتيجياً، وكان حريصاً أن تكون الجلسة الأخيرة من كل ندوة يدعى إليها المركز، بعنوان «ما العمل»؛ انطلاقاً من إدراكه أن التحليلات النظرية على أهميتها، لا تغني عن مقتراحات عملية للمعالجة.

ثنائية الفكر والعمل، ثنائية النظرية والممارسة، كانت حاضرة دائماً عند خير الدين حبيب الذي تراه مثقفاً كبيراً بين الممارسين والسياسيين، ومارساً مؤثراً بين المثقفين والمفكرين، مدركاً أن العمل بدون أفق فكري، فوضي، والفكر بدون محتوى عملي، ضياع.

التحق في حياته العديد من الرزقاء العرب، بدأ من جمال عبد الناصر الذي اعتبره من أقرب الشخصيات العربية قريباً له، إلى صدام حسين الذي احترمه كثيراً حين رأه جدياً في خدمة العراق زمن الحصار والحرب والمقاومة متغزاً كل ما تعرض له من اعتقال وتعذيب على يد أجهزة النظام، مؤكداً أن وطني الوطني وعروبة العربي تبقى فوق كل اعتبار ذاتي أو حساسية شخصية أو حقد قاتل.. وكان صديقاً للرئيس حافظ الأسد الذي كان يمضي معه الساعات للاستماع إلى أرائه وتحليلاته، بل قيل يوماً أنه طلب موعداً من الرئيس الأسد في صيف 1989، ولما تأخر الجواب يوماً واحداً قبل مغادرته مطار دمشق (يوم كان مطار بيروت مغلقاً)، أرسل الرئيس الأسد من ينزله من الطائرة واستقبله لساعات حيث أقنعه الدكتور حبيب باستقبال مبعوث المبادرة العربية لحل الأزمة اللبنانية الأستاذ الأخضر الإبراهيمي رغم ملاحظات القيادة السورية على أدائه. وبعد الاجتماع اتفق الجميع على أن يتوكل إلىهم المهمّات الكبيرة وكوارثه التي لم تنته بعد.

إنها أمور وعناوين باتت قوية راسخة في مؤسسات المجتمع المدني غير الحكومية أو الهيئات الإنسانية التطوعية والبرامج المحددة للتوعية والتنقيف والتماسك والاندماج الاجتماعي... الخ من الشعارات والمصطلحات والأوراق papers والأنشطة (أنظر أنشطة) التي يفلّشها خليط من الشباب المتّشكين في سلوك الفكر التغييري و«الثوري». لبنان الأنموذج الصارخ لما ذكر يكتشون يومياً بالجماعيات التي لا أحد يعرف أعدادها، وأيضاً بورش العمل workshops وتألفت بالإنكليزية وورك شوب. ورش لا تنتهي من توزيع النصوص المستوردة التي تتقدّم أعباء منطقى القاعات من بقايا الأوراق والكلام الجاهز المصنفو الذي لا يفصح كثيراً. يدير الورش مؤسسات وشخصيات يقصون عليك محاضراتهم presentations وما يقدّم لهم، بل أن ما يحركه هو حرصه على مصالح أمته ومستقبل ابنائه. ■

وهنا ملاحظة ضرورية:

## معنى أن تكون نهضواً.. صفحات في كتاب خير الدين حبيب



معن بشور\*

إلى المؤتمرات القومية، والقومية - الإسلامية التي كان أبو طارق من أبرز مؤسسيها في النصف الأول من تسعينيات القرن الفائت. كان خير الدين حبيب مسكنناً بنهاضه العرب، ولم يكن يجد طريقاً للمنطقة إلا عبر الوحدة التي كانت أول عناصر المشروع النهضوي العربي الذي أطلقه في ذكرى الوحدة المصرية - السورية (ـ 22 شباطـ فبراير 2010) بعد أن عمل عليه لعشر سنوات مع نخبة من رجال الفكر والنضال من كافة أقطار الأمة وتياراتها ومنتابتها، وكان مؤمناً أن لا طريق لوحدة الأمة إلا عبر بناء «كتلة تاريخية» من كل تياراتها المتزنة بالنهضة أيًّا كانت خلفياتها العقائدية، فالوحدة الشعبية العربية كانت طريقه للوحدة العربية أيًّا كانت أشكالها الدستورية، وقد أرادها «وحدة اتحادية» تحترم خصوصية كل قطر أو جماعة، وحدة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان والحريات العامة والخاصة، لذلك كان من أول إنجازات المؤتمر ندوة تاريجية عن «القومية العربية والإسلام» في أوائل الثمانينيات من القرن الفائت، ثم «أزمة الديموقراطية في الوطن العربي» التي لم يجد دولة عربية تستضيفها بعد عام 1982. فعندما المركز في قبرص، وانتهت عن الندوة «المنظمة العربية لحقوق الإنسان» وعلى رأسها رفيق عمره المهندس أديب الجادر، وأمينها العام وزير الإعلام في عهد جمال عبد الناصر الاستاذ محمد فائق، وداعمها الرئيسي الشخصية الكويتية القومية جاسم القطامي، وأهم أركانها أحمد صدقى الدجاني (فلسطين)، عبد الرحمن اليوسفى (المغرب)، منصور الكيخيا (لبنان)، جوزف مغيزل (لبنان)، وأخرين.

كانت أسمع الكثير عن الدكتور خير الدين حبيب، وواكب آخر ستينيات القرن الفائت دور الذي قام به مؤسس البعض البعض عقل من أجل الإفراج عنه يوم كان سجينًا في سجون النظام في العراق بعد وصول حزب البعث إلى السلطة، وكان عقل يحمل للرجل احتراماً كبيراً، خصوصاً لفكرة القومي ولدوره في رئاسة المؤسسة الاقتصادية والبنك المركزي العراقي في مواجهة الفساد ومحاربة شركات النفط وإحياء هيئات النفط العراقية، لذلك فرحت بهذا اللقاء وتشوقت إلى معرفة سببه..

وحين التقى في مكتبه في الطابق التاسع من بناية «برج السادات»، كان حاراً في استقباله، وودوداً في حديثه، وقال: «أخ من، أتابع مقاليك، وأدرك عمق التزامك البحريدي، وأتفقني على أن تعد لمجلة «المستقبل العربي» مقلاً عن التنظيم القومي الموحد» مشيراً إلى أهمية إحياء فكرة الحرفة العربية الواحدة التي بدأ العمل من أجلها مع نخبة من خيرة رجالات الأمة برعاية الرئيس الحال الذكر جمال عبد الناصر في أواسط ستينيات القرن الفائت.

فرحت بهذا «التكليف» القومي، وأحسست أنني أيام صنف جديد من القادة لا يكل ولا يمل في اكتشاف أصحاب الالتزام البحريدي لتفعيل طاقاتهم، وأعدت ذلك المقال من وحي تجربتي في العمل القومي آنذاك، واستمرت العلاقة بيننا على مدى 45 عاماً، كنت أزوره فيها بشكل شبه يومي زمن الحرب، تماماً كما كانت أزور جاراً آخر لي هو الراحل الكبير الأستاذ من الصلح، فقد كان منزله بين مكتب حبيب، ومنزل الصلح، في مثبت أطلق عليه البعض لقب «المثلث القومي»، وكانت أفضل تسمية «المربي القومي» حيث لم تكن بعيداً عن مكاتب «الشهيد» السفير وعلى رأسها العربي الكبير والقلم الرمح طلال سليمان. في تلك الجلسات التي كان يشتراك فيها أحياناً رفيق العمر الأستاذ بشاره مرهج، كما نتداول أولاً في شؤون العمل القومي والبحري العربي، وتخرج أفكار لندن ومبادرات واتصالات، إذ كان الرجل الكبير يشعر بالضيق إذا لم يملأ حياته واحدة منها..

كان يعزّز أنه لم يغادر لبنان الذي أحبه كما يحب العراق موطنه الأصلي.. كما كان حبي للفلسطين التي لم يفقد الوصلة تجاهها أبداً، لذلك ورغم شدة الحرب على لبنان لم يتوقف عمل المركز ولا إصداره «المستقبل العربي» وتوريثها في كافة أقطار الوطن العربي (التي تسمى بدخولها أصلًا)، رغم كل ما مرّ بيروت ولبنان من مصاعب، وكان خير الدين حبيب حرّكة لا تهدأ من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب، يبحث عن الكفاءات العلمية والفكيرية، النسائية في كل أقطار الوطن العربي ويعدها إلى الكتابة في مجلة المركز «المستقبل العربي»، أو النشر في إصداراته، أو المشاركة في ندواته وصوّلـ

رحمه الله  
\* الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

مدفوعات خدمة الدين للجهات المقرضة الثانية  
الرسمية، ودعم أبحاث وانتاج اللاحقات.

### توصيات

على أي حال، فإن وزراء المالية ومحافظي المصارف المركزية في «مجموعة العشرين» اتفقوا خلال اجتماعهم الافتراضي برئاسة إيطاليا، على تجنب أي سحب مبكر للدمع المالي والنقدى ومواصلة سياسة التحفيز الرامية إلى مساعدة الاقتصادات على اجتياز تداعيات كورونا، وتعهدوا تعزيز التعاون بهدف تسريع تعاف ما زال هشاً وغير متكافئ. كما أكدوا الالتزام بتعزيز التنسيق الدولي لمعالجة التحديات العالمية الراهنة عن طريق اعتماد نهج أقوى متعدد الأطراف والتراكب على مجموعة من الألوان الأساسية. واتفقوا على تمديدمبادرة تعليق مدفوعات خدمة الدين إلى منتصف العام الحالي 2021.

إشارة إلى أن هذا الاجتماع هو الأول منذ أصبح جوبابين - الذي تعهد إعادة بناء التعاون الأميركي مع المنظمات الدولية - رئيس الولايات المتحدة. ويجب التتويه بحجم التقدم الذي أحرزه هذا الاجتماع في قضيائنا شائكة كانت قائمة مع إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب، مثل فرض الضرائب على الشركات متعددة الجنسيات، وخصوصاً شركات عملاقة مثل «غوغل» و«أمازون» و«فايسبيوك».

فواشنطن، وعلى لسان وزيرة خزانتها جانيت يلين، أبلغت المجموعة سحب اقتراح إدارة ترامب السماح لبعض الشركات بعد الخصوص لقواعد ضريبية رقمية عالمية جديدة، وهو ما أثار الآمال في إمكان التوصل إلى اتفاق شامل على ضرائب الشركات متعددة الجنسيات خلال اجتماع المسؤولين الماليين في تموز (يوليو) العشرين بمدينة البندقية في تموز (يوليو) المقبل. كما تبلغت المجموعة من يلين عنم واشنطن على إصلاح اللوائح الضريبية الأميركية، بما يتماشى مع اقتراح من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وفي المقابل، يتوقع أن يصدر صندوق النقد الدولي حقوق سحب خاصة جديدة للدول الأعضاء، متوجهاً مقاومة الهند، بعد أن قررت يلين الموافقة على اقتراح مجموعة العشرين، خلافاً للموقف الذي كانت اتخذته إدارة ترامب. وستتساعد هذه الخطوة الدول الفقيرة على محاربة التداعيات الاقتصادية لنفسي فيروس كورونا.

ختاماً، كلنا يعلم أنه لن يكون بمقدور أي دولة أن تعلن النصر بمفردها علىجائحة كورونا. وكلنا يعلم أن كورونا لن تنتهي في أي مكان إلى أن تنتهي في كل مكان. كما أن كلنا يعلم أن لا خيار أمام اجتناب «التباعد الكبير» سوى مديون إلى الدول الفقيرة بهدف تقليل فجوة عدم المساواة. وغير ذلك سيشكل تهديداً كبيراً على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي العالمي. ■

ملايين و 729 مليون شخص.

### خطوات منسقة

الآن هذا الواقع قد لا يصبح ثابتاً في ما لو اعتمد خطوات منسقة ومشتركة لدرء المخاطر ووضع حد لمخاوف «التباعد الكبير»، على نسق:

- قيام تعاون دولي من أجل تسريع نشر القاحات في البلدان النامية والفقيرة، وتوفير تمويل إضافي لتأمين الجرعات المطلوبة وتحقيق زيادة كبيرة في طاقة إنتاج اللاحقات.
- مواصلة توفير الدعم الملائم للمؤسسات، وخصوصاً الصغيرة والمتوسطة، وللعائلات، إن من خلال المالية العامة للحكومات أو من خلال مصارفها المركزية، إلى حين إجاد حل نهائى للأزمة الصحية الراهنة. فكلما حققنا تقدماً في إنهاء الأزمة الصحية كلما ارتفع الدخل العالمي.

وفق صندوق النقد الدولي، سيساهم هذا الأمر في رفع الدخل العالمي بقيمة 9 تريليونات دولار في أميركي تراكمياً بين 2020 و2025، ما من شأنه أن يعود بالنفع على كل البلدان، بما في ذلك نحو 4 تريليونات دولار تحصل عليها الاقتصادات المتقدمة أي ما يتجاوز بكثير أي مقاييس للتکاليف ذات الصلة باللاحقات.

- الاستمرار في تطبيق مبادرة تعليق مدفوعات خدمة الدين (DSSI) التي كانت أطلقها من الرياض «مجموعة العشرين» العام الماضي والتي تسمح للدول المخولة للاستفادة من تعليق



كريستالينا جورجيفا المديرة العامة  
لصندوق النقد الدولي

صعب التتحقق، على الأقل على المدى القريب. ومن شأن هذا السيناريو أن يفاقم المعاناة الإنسانية والاقتصادية التي تعيشها الفئات الأكثر هشاشة في المجتمعات من جهة، وأن يعزز الفجوة العميقية أصلاً بين الأغنياء والقراء في العالم. فأرقام الفقراء إلى ارتفاع بعدما سقط العديد من الأشخاص في براثن الفقر المدقع نتيجة تفشي كورونا. توقعات البنك الدولي في هذا الصدد أن ما بين 88 مليوناً و115 مليون شخص سيسقطون في براثن الفقر المدقع في عام واحد، ليصل مجموعهم إلى ما بين 703

ملايين الأطفال الذين يواجهون اضطرابات في التعليم، جيلاً ضائعاً.

### سيناريو متشائم؟

ماذا يعني ذلك؟ السيناريو واضح جداً. إذا لم تتم مواجهة الأزمة الصحية بالشكل المناسب والسرعة غير المتسuru، فستشهد الاقتصادات المتقدمة وبغضّن أسواق صاعدة تعليقاً سريعاً، بينما ستتأخر الدول النامية وذات الدخل المنخفض عن ذلك. وسيُسبب محدودية مواردها وضيق حيزها المالي، قد تقع هذه الأخيرة في عملية اختيار صعبة جداً بين الحفاظ على استقرارها الاقتصادي الكلي وبين معالجة أزمتها الصحية وتلبية حاجات مواطنيها الأساسية.

كما يعني ذلك أن تنبؤات صندوق النقد الدولي بامكان تقلص الفجوة بين الاقتصادات المتقدمة و110 من البلدان الصاعدة والنامية في الفترة بين 2020 و2022، قد يصبح أمراً



February 26, 2021

الاجتماع الافتراضي لوزراء المالية ومحافظي المصارف المركزية في «مجموعة العشرين»

## التعافي الاقتصادي العالمي رهن تسريع التلقيح واستمرار التحفيز

### حذار «التباعد الكبير»

#### بيروت: هل صغيري

في الاجتماع الافتراضي الأخير لوزراء المالية ومحافظي المصارف المركزية في «مجموعة العشرين»، كان مصطلح «التباعد الكبير» نجم الصف الأول، على رغم إشاعة جو من التفاؤل الحذر بشأن استعادة التعافي العالمي، خصوصاً مع بدء توزيع اللاحقات المضادة لفيروس كورونا الذي كشف عن حلة الفقراء والتفاوت الكبير الذي يسود في العالم.

هذا المصطلح يعيد إلى الذاكرة ما شهدته أوروبا في قرون سابقة (خلافات بين المؤرخين حول تحديد القرن الذي حصل فيه التباعد الكبير) من نمو اقتصادي كبير وتضاعف في الموارد وذلك على حساب أجزاء أخرى من توقعات نمو الاقتصاد العالمي. فصندوق النقد الدولي إجراءات مالية عادلة نحو 24 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بنسبة 6 في المئة في الأسواق الصاعدة وأقل من 2 في المئة في البلدان منخفضة الدخل.

لقد كان وقع هذه «التدخلات» ايجابياً على توقعات نمو الاقتصاد العالمي. فصندوق النقد الدولي أخيراً توقعاته في شأن نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي، لأن البطولة كانت أوروبا، فقد أطلق في المئة هذا العام 4,2 في المئة عام 2022.

لكن في المقلب الآخر، هناك عوامل عدة قد تبدد هذه الإيجابية وتبطئ مسيرة الصعود وتجعلها طويلاً ومحفوفة بعدم اليقين للوصول إلى الأهداف المنشودة. أول هذه العوامل بلا شك بطيء نشر اللاحقات التي قد تصبح قليلة إن لم يكن مدعومة - الفاعلية مع استمرار انتشار سلالات متوردة جديدة من الفيروس.

وثانية عدم العدالة والمساواة في الحصول على لاحقات بين البلدان، مما يجعل آفاق التعافي بين الاقتصادات وداخلها أكثر تبايناً على نحو «خطير». وهو التعبير الذي استخدمته رئيسة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا خلال اجتماع «مجموعة العشرين».

وذهبـت إلى أبعد من ذلك بتقـعـها تسـجـيل خـسـائـرـ فيـ الـبـلـدـانـ الصـاصـادـةـ وـالـنـامـيـةـ (ـماـ عـداـ الصينـ)ـ فيـ تـصـيـبـ الفـردـ التـرـاكـيـ منـ الدـخـلـ تـصلـ إـلـىـ 22ـ فـيـ الـمـنـةـ فـيـ الـاـقـتـصـادـاتـ الـمـتـقـدـمـةـ.ـ وـحـدـهـ الـبـلـدـانـ الـتـيـ كـانـتـ تـشـهـدـ تقـاصـاـ فـيـ فـجـوـاتـ الدـخـلـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ الـاـقـتـصـادـاتـ الـمـتـقـدـمـةـ هيـ الـتـيـ سـتوـاـصـلـ المـضـيـ فـيـ هـذـاـ المـسـارـ عـلـىـ مـدـارـ الـفـتـرـةـ 2020ـ2022ـ.ـ أـمـاـ دـاـخـلـ الـبـلـدـانـ فـقـدـ كـانـ الشـابـ وـمـحـدـودـ الـمـهـارـاتـ وـالـنسـاءـ هـمـ الـفـاتـاتـ الـأـكـثـرـ تـأـثـرـاـ بـخـسـائـرـ الـوـظـافـ،ـ بـحـسـبـ جـورـجيـفاـ.ـ وـالـىـ مـاـ تـقـدـمـ،ـ تـتـعـزـزـ الـمـخـاـوفـ مـنـ أـنـ يـصـبـ



لاشك أن دول العالم تبذل جهوداً كبيرة من أجل الخروج من أزمة كورونا بعد الضرب الكبير الذي ألحقته باقتصاداتها، وفي سبيل حمايتها القضاء على أسوأ ركود شهدته منذ فترة «الكساد الكبير». بعض قليل منها بدأ بتحقيق نجاحات محدودة في هذه المعركة، فيما البعض الآخر يواصل مسيرة الصعود من أغوار هذا الركود. إن أي انطلاقة فعلية للدول جميعها على طريق التعافي تكون عبر تسريع حصولها على

#### التلقيح دواء التعافي

منذ أكثر من عام، يواجه المجتمع العالمي تحدياً تاريخياً من الأزمات الصحية والاقتصادية المزدوجة التي تسببت فيها جائحة كورونا التي لا تحمل جنسية. ولا تحترم الحدود، والتي لا نزال نلمس تأثيرها المدمر على صحة الشعوب وعلى رفاهيتها واقتصاداتها، وعلى النسيج الاجتماعي للمجتمعات. لا يوجد أفق لنهایة هذا الكابوس الذي يطرق العالم.

# مستقبلات

البروفسور مازن الرمضاني\*



## جامعة الدول العربية ومعطيات حاضر المستقبل

على الدول الأعضاء، وكذلك، قانونياً، لأن مجلس الجامعة هو هيكلها الأساس.

وعلى الرغم من أن جامعة الدول العربية تشتهر مع العديد من المنظمات الإقليمية في خاصية مساعدة كافة الدول الأعضاء في اتخاذ القرار عن طريق التصويت بالإجماع، إلا أن هذه المؤسسة العربية تكاد تتفاوت عنها بإشكالية مهمة تكمن في استمرار التأثير الحاسم لبيتها الخارجية، التي تجسّد في نوعية العلاقات العربية البينية السائدة في زمان محدد في كيفية إداء وظائفها، سلباً أو إيجاباً.

فعندما تسود حالة التضامن والتعاون بين الدول العربية، لا يصار إلى سهولة اتخاذ القرارات حسب وإنما أيضاً. وهذا هو الأهم إلى تفديها. وعلى العكس من ذلك يحصل في أوقات الأزمات العربية. فعندما يصيب العمل العربي المشترك التصدع والوهن، جراء مخرجات هذه الأزمات، عندها أمّا لا تطرح تلك القضايا المختلفة عليها للنقاش تجنبًا لمزيد من الخلاف أو ذهاب شبة دول عربية إلى تعطيل تنفيذ قرارات في جامعة الدول العربية، إلا أن الأمانة العامة صارت ومنذ زمان طويل، تتمتع بتأثير مهم في قرارات مجلس الجامعة عن طريق قيامها باقتراح ثمة سياسات وأيضاً كفالة تنفيذها ومنها مثلاً تشكيل لجان لدراسة سبل تففيتها وكأن صناع القرار عند اتخاذهم للقرار لم يبحثوا في سبل تطبيقه. وعادة تشكل هذه اللجان من ممثلي عن حكومات الدول الأعضاء لا يملكون التخويف القانوني لاتخاذ القرار مما يجعلها بالحقيقة أداة لضياع الوقت والجهد.

ولا تقصر تأثيرات الطرف السياسي العربي السائد، ومن ثم اختلاف المصالح للدول الأعضاء، على القرارات السياسية، بل أيضاً على القرارات غير السياسية، ولا سيما تلك التي تدعوا إلى الإصلاح أو التغيير التفافي و/أو الاجتماعي و/أو الاقتصادي، أو تلك التي تطالب بزيادة الحصص المالية للدول الأعضاء في الموارنة.

ولأن تنفيذ قرارات مجلس جامعة الدول العربية، سواء السياسية وكذلك غير السياسية، يعتمد، كما تؤكد معطيات التجربة، أساساً على نوعية العلاقات العربية البينية السائدة، ومن ثم على مدى رغبة الدول العربية في تطبيقها لا مبالغة في القول أن الدول العربية تتطلع إلى هذه القرارات وكأنها مجرد توصيات يطالب بها ممثلو حكوماتها لتنفيذ مشاريع سبق أن تم الاتفاق عليها ويتقويض حكمي مسبق.

إن ما تقدم لا يعني سوى أن قرارات المجلس ليس لها، من الناحية العملية، إلا القيمة المعنوية فقط. ويجد هذا السلوك تبريره بنص المادة السابعة من ميثاق الجامعة، الذي يثبت الآتي: «ما يقرره المجلس يكون ملزماً لجميع الدول المشتركة في الجامعة، وما يقرره المجلس بالاكتاف يكون ملزماً لمن يقبله. وفي الحالتين تتفق قرارات المجلس في كل دولة وفقاً لنظامها الأساسي».

وللتاثير الحاسم لمخرجات العلاقات العربية، العربية على إداء جامعة الدول العربية لم يكن فشلها، في العموم، على الصعد التي تأسست من أجلها، بمعزل عن هذا التأثير. وإدراكاً لمخرجات هذا الفشل على مسيرة العمل العربي المشترك، تمت المطالبة بإحداث التغيير في ميثاق الجامعة وهيكلها. بيد أن التغيير، وأن كان مهم، إلا أنه لوحدة لا يكفي. فإستمرار إرادة جل الحكومات العربية بربط العمل العربي المشترك بتنوع علاقاتها السياسية، فضلاً عن تمسكها المطلق بسيادتها، وعدم التنازل لصالح منظمة تعمل من أجل تحقيق مصالح قومية ووطنية، وهما لا يتجزآن، يحول دون الغاء الفجوة بين جامعة الدول العربية وتطورات الجماهير العربية في التكامل العربي. ■

\*أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

أما الهيكل الأساسي الثاني، فتجسد الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، التي تضم نوعين من الموظفين: الأول الموظفون الرئيسيون، وهم الأمين العام ومساعدوه. أما الثاني فهو الموظفون الإداريون: أي رؤساء دوائر الأمانة العامة والمساعدون والاختصاصيون والكتبة. ويفترض في هؤلاء، على وفق قواعد العمل داخل جامعة الدول العربية، تكاد تتفاوت عنها من جميع الدول العربية بصورة متساوية، وفيفضل أن يكونوا من حملة الشهادة الجامعية الأولى. بيد أن التطبيق العملي لا يشير إلى عدالة تكريسه. فهي تنص على الآتي: «تحترم كل دولة من الدول المشاركة في التوزيع وجماعية التعلم. ويتم تبرير ذلك بالقول أن الأمانة العامة فشلت في مساعها في تعين موظفين أكفاء من جميع الدول الأعضاء، لعدم استجابة الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى وتعتبره حقاً من حقوق تلك الدول وتتعهد فإن لا تقوم بعمل يرمي إلى تغيير ذلك النظام العربي». وقد أضفت هذه المادة، التي تدعهما مسامين مواد أخرى، إلى منظمة ذات تنظيم هرمي بدائي التكوين، وباحتياجات ضعيفة، ويتحدد قراراته الأساسية بإجماع الآراء، وحرمه من اتباع سياسة خارجية مستقلة عن إرادة الدول الأعضاء، ومن ثم تم تجريد جامعة الدول العربية، إلا أن تلك العناصر، التي تضفي على أي تنظيم دولي حكمي خصائص القيدة على الفعل، ومن ثم التأثير.

ومع ذلك، لدى انتشار نشاطات جامعة الدول العربية، ومنذ تاريخ النساء سعوداً، على مستويات متعددة، إلى تطور هيكلها، وإلى زيادة موازنتها وعدد موظفيها وتوسيع نطاق وظائفها، وعلى نحو لم يتطرق إليه الميثاق. ولكن جامعة الدول العربية، كسوها من المنظمات الإقليمية الحكومية، تعمد في أدائها لوظائفها على مدى قيام هيكلها بواجباتها، ويشترك في عملية اتخاذها للقرار العديد من الهيئات الرسمية. وعلى الرغم من أن هذه الهيئات تستطيع، نظرياً، اتخاذ دوره على نحو مستقل، إلا أنها لا تكتسب السلطة الرسمية إلا بعد مصادقة مجلس جامعة الدول العربية، بإعتباره هيكلها الأساسي. ويرد ذلك إلى أنه بعد، سياسياً، الهيكل الذي تمت إنشاؤه حماية مصالح الدول الأعضاء به عن طريق اتخاذ القرار بالاجماع من ناحية. ولأنه يشكل، قانونياً، الوحدة الأساسية لعملية اتخاذ القرار فيها، من الناحية الثانية. وقد أثار الميثاق مجلس الجامعة لتقديم توصياتها في المواضيع المعروضة سواء على هذا المجلس أو مؤتمرات الملوك والرؤساء العرب. ولهذا يشكل وجودها، الذي يجعلها بالحقيقة بمثابة الهيكل التنظيمي الذي لا يقتصر دوره على مجرد تنفيذ القرارات وإنما أقتراها عملياً بصياغتها الأولية.

وبالإضافة إلى مجلس جامعة الدول العربية والأمانة العامة تتشكل في عملية صنع القرار هيكل متعدد، ومن بينها اللجنة السياسية التي تتشكل من وزراء خارجية حكومات الدول الأعضاء، والتي تقدّم اجتماعات دورية في شهر أيلول من كل عام، وأجتماعات استثنائية قبل وخلال وبعد اجتماعات مجلس الجامعة لتقديم توصياتها في المواضيع المعروضة سواء على هذا العام. يتشكل المجلس من الممثلين الدائمين للدول الأعضاء وفلاطين. الذي يعود إلى عام 1946 تطوراً هيكلياً مهماً ضمن جامعة الدول العربية، إلا القيمة المعنوية فقط. وعلى الرغم من أن الميثاق يميز بين ثلاثة طرق للتصويت، مختلفة من حيث اجراءاتها ونطاق الالتزام بها، هي: بالاجماع، وبالأغلبية الثلثين، والأغلبية البسيطة، إلا أن الصيغة للدول أن اتخاذ القرارات بالاجماع هو الأساس. وقد أثارت هذه الصيغة للدول الأعضاء اللجوء عملياً إلى حق النقض، أي الفيتو، ضد القرار، الذي ينطوي على توسيعها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها، وتوجيهها لجهودها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة، وإصلاح أحوالها وتأمين مستقبليها وتحقيق أمنيتها وأمالها».

وفي ضوء النص أعلاه، والمواد الأخرى في ميثاقها، تسعى جامعة الدول العربية إلى تحقيق ثلاث مجاميع عامة من الوظائف: الأولى، وظائف سياسية تكمن في تنسيق سياسات الدول الأعضاء على الصعيدين الداخلي العربي والخارجي الدولي. الثانية، وظائف عسكرية تتجسد في المحافظة على الأمن والسلم القومي العربي. أما المجموعة الثالثة من الوظائف فهي تقييد بعميق أنماط التعاون العربي على شتى الصعد الوظيفية، أي غير السياسية.

وجراء ملامح هذه المجاميع من الوظائف، يمكن القول أن ميثاق جامعة الدول العربية لم يأت بمنظمة فوق قومية (Supranational Organization) تعمل من أجل الوحدة العربية، بل ولا حتى تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي والعسكري والسياسي بين الدول

في العددين السابقيين من مجلة الحصاد تناولنا حاضر منظمة الأمم المتحدة ومشاهد مستقبلاتها، كنموذج لمنظمة الدول العربية. أما في العدد القادم سنبحث في مشاهد مستقبلاتها، كنموذج لأول وأقدم

منظمة حكمية إقليمية في العالم، وبمرحلة أمتدت زمناً إلى (76) عاماً، وأقررت عبر هذا الزمان الطويل نسبياً باتفاقات متكررة، ولكن أيضاً بإنجازات لا تذكر.

إبتداءً، تجدر الإشارة إلى أن تأسيس جامعة الدول العربية لم يكن يمزعز عن تأثير مدخلين، أو تيارين مهمين، ولكن مختلفين من حيث أهداف كل منهما استمرا يتصارعان عبر الزمان وعلى نحو افضى إلى أن يصبح هذا النوع من الصراع أحدى خصائص النظام الإقليمي العربي: الأول وحدوي، وي يكن في تشكيل كيان واحد يجمع العرب كافة. أما الثاني فهو قطري، ويقترب بالsus إلى تكريس التجربة، وإلى أقامة علاقات بين الدول العربية كدول ذات سيادة. وقد جاءت جامعة الدول العربية كحصيلة لتأثير هذين التيارين. علماً أن الدعوة إلى إنشاء هذه الجامعة وجدت دعماً من قبل الحكومة البريطانية، بعد انتصار الحلفاء في معركة العلمين في تشرين الثاني/أكتوبر 1942 ليس مناصرة منها للتيار الوحدوي العربي، وإنما سبباً لاحتواء هذا التيار والحلولة دون تعرض المصالح البريطانية للتهديد.

وقد أفضت حصيلة المباحثات، التي دارت تحت عنوان مباحثات الوحدة العربية، بين سبع دول عربية كانت مستقلة رسميًّا آنذاك، إلى تأسيس جامعة الدول العربية في عام 1945 والتي استمرت تعمل منذ آنذاك على وفق ميثاق لم تغير أساسه القانوني، والذي كانت صياغته قد تمت تحت تأثير معلومات عقد الأربعينيات من القرن الماضي، على الرغم من التحولات العربية والعالمية.

إن تأسيس هذه الجامعة قد تم على وفق مجموعة من المبادئ القانونية، التي جعلتها منظمة تعمل على مجرد تنسيق الأفعال السياسية وسواها الدول مستقلة ذات سيادة، وكأداة لتحقيق تعاونها اختياري ولا غير. ويتجلى هذا واضحاً في نص ديباجة ميثاقها، الذي حدد غايتها. فتباعاً لها، تشكلت جامعة الدول العربية: «تبنيت للعلاقات الدولية الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية، وحرصاً على دعم هذه الروابط وتوسيعها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها، وتوجيهها لجهودها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة، وإصلاح أحوالها وتأمين مستقبليها وتحقيق أمنيتها وأمالها».

وفي ضوء النص أعلاه، والمواد الأخرى في ميثاقها، تسعى جامعة الدول العربية إلى تحقيق ثلاث مجاميع عامة من الوظائف: الأولى، وظائف سياسية تكمن في تنسيق سياسات الدول الأعضاء على الصعيدين الداخلي العربي والخارجي الدولي. الثانية، وظائف عسكرية تتجسد في المحافظة على الأمن والسلم القومي العربي. أما المجموعة الثالثة من الوظائف فهي تقييد بعميق أنماط التعاون العربي على شتى الصعد الوظيفية، أي غير السياسية.

وجراء ملامح هذه المجاميع من الوظائف، يمكن القول أن ميثاق جامعة الدول العربية لم يأت بمنظمة فوق قومية (Supranational Organization) تعمل من أجل الوحدة العربية، بل ولا حتى تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي والعسكري والسياسي بين الدول

لبنان: نسرين الرب

في قصيدة «المدينة والفجر» للشاعرة سلمى خضراء الجيوسي، والتي جاء في مطلعها: «لكل مدينة في الكون ساعة طهرها الساحر / فلو ضجت لياليها / ولو ضجت مقايمها / ولو سالت دنان الخمر رجساً من سوقيها / فعدن الفجر تلقاها / وثوب الطهر يغشاها / كان الليل لم يرقى على مصباحها الساكن / ولم يسبك إله الله ذوب جونه فيها» اطبع في ذهني مشهدية الحياة بشرها وخبرها، وصورة المدينة العابثة والمصطمعة والتي مهما طال ليل مجونها تصل إلى الفجر وهي في حالة تطهر من رحسمها.

لم تكن الدكتورة سلمى شاعرة فقط، بل هي تاريخ من العلم والثقافة والبحث الموسوعي، لا يتسع المقام للإحاطة بكل جوانب سيرتها العلمية وإنجازاتها الثقافية العظيمة.

## البدايات

ولدت سلمى الخضراء الجيوسي في العام 1926، لأب فلسطيني الجنسية وهو المحامي والمتأضل «صحي سعيد الخضراء» وأم لبنانية الجنسية «آيسة يوسف سليم» والتي كانت ذات ثقافة وأدب وحب أطلاع. عاشت طفولتها في عكا، شكت مكتبة الوالد معيناً ثقافياً لقل سلمى الغض، إضافة إلى تشجيع عائلتها على



## الشاعرة والناقدة والباحثة سلمى الخضراء الجيوسي

### أن تُنیر شمعة في الظلام ..

**.. هدفت إلى تقديم الحضارة العربية الإسلامية قديماً وحديثاً باللغة الانكليزية من أجل إزالة المفاهيم الخاطئة والأراء النمطية عن ثقافات العالم العربي الإسلامي ..**

الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، درست الشعر الحديث في خطواته الأولى في معهد الدراسات الأفريقية الآسيوية في لندن، قامت بالتدريس في جامعات الخرطوم وقسنطينة، ودرست الأدب الأموي. قامت بالتدريس في عدة جامعات عربية وأجنبية ومنها جامعة يوتا في الولايات المتحدة الأميركية.

عملت على ترجمة عدد من الكتب عن الإنكليزية منها كتاب لويز بوجان «إنجازات الشعر الأميركي» في نصف قرن. وكتاب رالف بارتون باري «إنسانية الإنسان». بدأت النشر في مجلة الأدب البيروتية قبل العام 1960.

### الشاعرة والناقدة

في بداية مشوارها قدمت نفسها كشاعرة من خلال ديوانها «العودة من النبع الحال» في العام 1960. وانخرطت في موجة الشعراء المجددين، كتبت في مجلتي الأدب وشعر، لمس الصحفى والأدب، غسان كنفاني في مقال له (نشر في مجلة الأدب العدد 6، في 1 حزيران 1960) عن ديوانها: «افتتاحاً غير محدود على الإنسان في قوته وضعفه، في إيمانه وجحوده، وفي كل لحظة يتعرض لها إحساس هذا الإنسان الذي لا يستطيع أن يكن فوق المنبر كل لحظات حياته، ولا بد له من أن يعيش مع الناس.. ويفهم كيف يعيشون».

تُعد من جيل رواد الحداثة الشعرية (بدر شاكر السياب، أدونيس، محمد الماغوط، نازك الملائكة، بدوي الجبل، جورج صيدح وغيرهم)، وساهمت في حركة مجلة شعر، والتي كانت مكرسة للشعر ولا علاقة لها بالسياسة، وكان شعارها الحداثة والحرية، ولكن هذا لم يمنع من قيام بعض المجالس السياسية وخاصة في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ العرب السياسي، كانت تصر على ضرورة البقاء في وجه ثقافة التهديد الشامل، فهي نشأت على احترام كبير للتراث العربي فكانت ترى أن

الاهتمام بالتجديد والوصول إلى المعاصرة لا يمنع من اتباع سياق التعافي، وهذا ما انتقد بعض الشعراء في المجلة الذين كانوا يرون أنه لا بد من طوفان يهدم القديم

يلقوم عليه الجديد. فهي كانت ترى أن البلاء العربي - كما وصفته - في إحدى مقابلاتها أعمق وأقوى من كل هدم. وكان موقفها من الشعر الحديث أن «الشكل ليس معياراً للحكم على جدارة نص، لأن أي شكل سيصبح يوماً شكلاً قديماً لأن كل شيء يتغير»..

ورأت أن الشعر الحر توقف إزاء شعر الشطرين حاماً الثورة ضدّه، فالشعر الحر هو شعر موزون لا يلتزم بشكل الشطرين وبالقابلية الموحدة، وقصيدة التشتت على العكس خالية من الوزن وصعب تقبلها للإيقاع الشاعري. ترى الدكتورة سلمى أن الوزن الشعري داخلها، فقد وقعت على والدها الذي كان يغنى الشعر، وتوّكّد أنها ليست ضد الشعر اللاموزين إذا حافظ على ثراء الإيقاع، فجمالية الشعر في معناه وصوره وإيقاعه، لكنها تتعرض من خلال ديوانها «العود

أكاديمية إلى ستوكهولم لحضور حفل توزيع الجوائز تقديراً لجهودها. أصدرت أول موسوعة لها حول الشعر العربي الحديث في الأدب العربي بتمويل من وزارة الإعلام العراقية، إضافة إلى ترجمة رواية المتشائل للكاتب الفلسطيني إيميل 40 مؤلفاً ثقافياً، و 11 موسوعة وكثير من الترجمات لأعمال شعرية وتراثية، إضافة إلى ترجمة رواية المتشائل للكاتب الفلسطيني إيميل جبيبي.

وعن هذا المشروع قالت شاعرها:

«حلم على ورق / أجزئته بيدي ولم يضن عليه الحبر والورق / حلم على أرق / القمة جسدى / .. حلم ورثه رفيع الشأن دان له صبرى الشحيم / وقلبي ذلك النزق». رابطة الشرق والغرب

### مشروع بروتا

كانت في غذاء عمل مع طلابها حيث كانت تدرس في كلية بارنارد في جامعة تكساس، على البحث بعد عن تعاون الأجانب ليقول لها أن الأدب العربي لا وجود له ولاثر الثقافة العربية، فردت عليه بما عانا، سأريك ما لدينا». استعر شيء في داخلها، والممتها غفلة العالم العربي الذي لا يدرس أوضاع الأدب فيه، ولا يعرف قيمة شخص ثقافته للعالم. في العام 1979 تلقت دعوة لإلقاء المحاضرة السنوية في كلية بارنارد في جامعة كولومبيا عن وضع الكاتب العربي، وفي نهاية المحاضرة افتتح عليها مدير دار جامعة كولومبيا للنشر التعاون من أجل تحرير مجموعة كبيرة للأدب العربي. فقررت التفرغ لأداء هذا العمل، وأسست في العام 1980 بالتعاون مع عدد من أساتذة الإسلامية بمشاركة أكثر من 40 إثراها الكاتب نجيب محفوظ 1988

### إنجازاتها ومساهماتها الثقافية

في ربيع 1985 دعتها الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم لإعداد دراسة حول وضع الأدب العربي واستحقاقه لجائزة نوبل، فاز على 1988



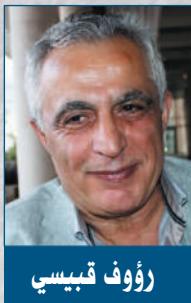
سلمى الخضراء الجيوسي

أطلقت مشروعها «رابطة الشرق والغرب» في العام 1990، هدفت إلى تقديم الحضارة العربية الإسلامية قديماً وحديثاً باللغة الانكليزية عبر مؤتمرات أكاديمية شاملة ومتخصصة من أجل إزالة المفاهيم الخاطئة والأراء النمطية عن ثقافات العالم العربي الإسلامي. صدر عن المشروع كتابها الأنثروب الذكر حول «الحضارة العربية والاسلامية في الاندلس» 1992، وكتابها الموسوعي «حقوق الإنسان في الفكر العربي»، دراسات في النصوص «وهي دلائل على أسبقيّة العرب في الاهتمام بحقوق الإنسان». واجهت معوقات نشر موسوعة الأدب الفلسطيني الحديث في جامعة كولومبيا، حيث أدعى أحد أعضاء اللجنة الأكاديمية وكان صهيونياً أن الموسوعة ليست أدبية كافية، وبعد محاولات كثيرة تواصلت مع المفكّر الفلسطيني إدوارد سعيد الذي بعد أخذ ورد اقترح على اللجنة إعطائها لقارئ آخر، وعلى هذا تم نشر الموسوعة آخر، بعد شهرين، في جامعة كولومبيا في الأدب الفلسطيني الحديث الحديث منشورات جامعة كولومبيا، نيويورك 1992. إضافة إلى عدة ترجمات من العربية إلى الإنكليزية لروايات ودواوين شعر.

أثبتت الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي حضورها العلمي والثقافي بقوة في العالمين العربي والأجنبي، فهي واجهت العديد من العقبات والتحديات كأمّة فاعلة في مجتمع عربي تخبطه السياسة والصراعات من كل جانب ويعاني من أزمة معرفة وأزمة وجود، يصاحبه ذلك قلة اهتمام المسؤولين العرب بالثقافة والأدب، كان ضعف التمويل - أحياناً - يقف حائلاً أمام استكمال مشاريعها، ولكن إرادتها وأيمانها بأهمية الأدب والثقافة العربية في العروج الحضاري، مكتنها من المرضي قدمًا وطرق عدة أبواب عوضاً عن الأسلام. صدر لها أكثر من 22 كتاباً هاماً تعبّر معظمها مصادر رئيسية في الثقافة الغربية، حصلت على عدد من الزمالات من الجامعات الأمريكية، وكذلك زمالة الفولبرايت في سوريا والأردن وفلسطين. واستحقت التكريم من عدة جهات عربية وأجنبية تقديرًا لجهودها في جسر التواصل بين العرب والغرب، ذكر منها: وسام القدس للإنجاز الأدبي 1990، وسام اتحاد المرأة الفلسطينية الأمريكية للخدمة الوطنية المفقودة 1991، وجائزه الشيخ زايد للكتاب، في دورتها الـ 14 لعام 2019 - 2020.

## مريد البرغوثي

2021 - 1944



رُوف قبسي

والسنين، وربما على تعاقب الدهور، كل حسب النعش الذي يحفره إِزْمِيل الفنان على لوحة الزمن، وما أكثر ما ينطبق هذا القول على مريد البرغوثي، الكاتب والشاعر والأب. الحديث عن مريد البرغوثي يأخذني شخصياً، ويأخذ الأصدقاء من رواد مقاهي الحمراء إلى الحديث عن ابنه الشاعر تميم البرغوثي، فقد كانا حلقتين موصولتين برابطة الدم والصلة، كما الرحابنة عاصي ومنصور، الذين لم يكن الحديث عن أحدهما يكتفي إلا بالحديث عن الآخر. أعرفكم كثيرون مقدار الحزن الذي ملا قلب تميم بفقدان والده، الذي لم يكن بالنسبة إليه خيراً أبداً فحسب، بل أيضاً خيراً رفيف درب ونديم وصديق ومعين، خصوصاً بعد وفاة والدته الروائية والنافذة المصرية المعروفة رضوى عاشور.

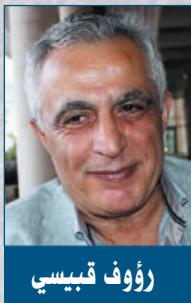
يصعب على شخص مثلّي أن يكتب عن مريد البرغوثي دون أن يذكر ابنه تميم. في ندوات الشعر كانا معاً وفي جلسات المناومة كانوا معاً. لا أبالغ إذا قلت إنّي لم أر في حياتي شباباً عربياً له من الذكاء الفطري والذاكرة الحادة مثل تميم البرغوثي. لم أكتب هذا الكلام من قبل، لكنني قلت، مرات عدّة للكتابة، والخلان الذين عرّفوا الرجل وأبنته. ألم تميم ببحور الشعر كلها، وحفظ الفية ابن مالك، وحفظ أشعاراً يصعب إحصاؤها من الشعر العربي القديم، ولا أذكر من تلك الجلسات الغنية التي كانت بيننا في «الحمراء» أن نسي أحد من الجلسا عجز بيت شعر من صدره إلا وسائل تهمي، ونال منه مراده. أكتب عن تميم بصيغة الماضي، لأنّي لم أره منذ نحو سنة. كان تميم يدهشني بسرعة اطلاعه على التاريخ العربي والعالمي، وتمكنه من اللغة الإنكليزية، قراءة ونطقاً وكتابة، وحفظه طائفه واسعة من أعمال شكسبير بلغتها الأصلية، كما أدرك اللغة الهنغارية وأتقنها بحكم السنوات التي أمضها هو ووالده في المجر. لا غرابة في ذلك على أي حال، وقد نشأ تميم في بيته أدب وشعر إذ كانت والدته الراحلة رضوى عاشور قصاصة وأديبة، ترجمت أعمالها إلى غير لغة، واشتهرت بأعمالها النقدية والأدبية، خصوصاً بروايتها التاريخية «ثلاثية غريناتة» التي صدرت عن «دار الهلال» في العام 1994 وحاوت على جوائز عديدة، منها جائزة أفضل كتاب على هامش معرض القاهرة الدولي للكتاب.

ربما تكون قد وجدت فيها القاري الكريم أنني ذهبت بعيداً في الحديث عن تميم البرغوثي وعنوان هذا المقال هو عن والده الراحل مريد. أفهم أن يكون لديك هذا التساؤل ويخالجك هذا الشعور، لكن لا أخفّ عليك اعتقادى أن الحديث عن الإنّين في هذه الحال الخاصة، هو الحديث عن الأب نفسه، علمًا أن التوسيع في شرح هذه «الصلة»، أو سماها «الإشكالية» إن شئت، قد يتطلب شروحاً لا مجال للنظر فيها في هذه السطور. من ثم، ليس الحديث عن الكتاب هو الحديث عن المؤلف، والنظر في القضية هو النظر إلى الشاعر، وعلىه، يكون الحديث هنا عن ربِّ الرجل هو الحديث عن الرجل نفسه، خصوصاً أنها في مملكة الشعر والأدب ثالوث لا تنفصل عراها.

أعود إلى الراحل مريد البرغوثي ولا أعرف من أين أبدأ، واترك قمة حياته وإنجازاته يتطلع عليها القاري، الشغوف على شبكة المعارف «الإنترنت»، وأكتفي بما سردته عن الرجل من انبطاعات شخصية، لأنّ شخصية مريد من أجمل وأغنى الشخصيات الفلسطينية التي يجب أن تدرس، ليس في مجال علوم الآداب والفنون وحدها، ولا في مجال العلوم السياسية وحدها أيضاً. بل في رحاب أوسع تتصل بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، ومنها علم النفس خاصة. في هذه الرحال تساعداً سيرة الراحل، وما يكتفها من تجارب غنية مثيرة، على النظر في قضية فلسطين من الناحية الإنسانية البحثة، المجردة من كل صنوف العمل السياسي العقيم، وتقدم لنا وللعالم، مادة جدية غريبة في طريق البحث عن حل عادل لشعب مشred، ما زال منذ النكبة إلى اليوم، يعني الحرمان من عيش كريم في كيان قومي ودولة مستقلة. ■



مريد البرغوثي

للبال  
مقلوح

رُوف قبسي

برحيل الشاعر والروائي الفلسطيني مريد البرغوثي (77 عاماً)، يتهاوى غصن من شجرة الشعر العربي المعاصر، وتتقدّم فلسطين أحد مناصريها الأوفياء. لم يكن مريد البرغوثي شاعراً وروائياً عانياً، وما كان مناضلاً عادياً. كان من أصحاب المبادئ الذين تشبّعت أرواحهم وأشواقهم بتراث فلسطين ونسيمها وأوجاعها. عاش قضية بلاده حتى آخر يوم من حياته الحافلة بالتضليل والتشرد. عاشها بخلجان قلبه وإرادته الصلبة، فلم يهادن، ولم تفتّنه المظاهر، ولم يتلون كما فعل غيره. ليس إنشاء في غير طائل، هذا الذي أدونه في هذه الصفحات، بل حقيقة يعرفها كل من قرأ الرجل وجایله واجتمع اليه. كثيرون كتبوا عن مريد البرغوثي في حياته، وكثيرون كتبوا عنه بعد رحيله، لذلك لن أكتب عنه هنا كصانع من صناع الأدب، أتركها مهمة شافة دقيقة لمن هم أكثر مني اطلاعاً على صنيعه الشعري والروائي، وأقدر مني على تناوله كشاعر في مسار الشعر العربي عامّة، والشعر الفلسطيني بنوع خاص. أريد مريد الإنسان، المرهف الإحساس، الجليس الطيب القلب الذي عرفته مقاهي شارع الحمراء في بيروت، وتفقّده اليوم كواحد من روادها الدائبين، كما تفقّده فلسطين التي رفع رايّتها بشرف، وناضل من أجلها بشرف.

في مقاهي «الحمراء» عرفته، وفيها كان لي مع اللقاء الأخير. كان ذلك مع بداية تبشير فيروس كورونا المريع الذي نشب أنيابه في «الحمراء»، وفرّغها من روحها وأسّها، أما لقاوينا الأول فكان قبل سنوات في مجلس صديقنا الراحل الشاعر حسام العبد الله. قد تنسّيتي الأيام الكثير من الخيالات والذكريات التي خبرتها في تلك المنطقة من بيروت، لكنني لن أنسى اللقاءات الحلوة الممتعة التي ضمّنتي بالرالحين العزيزين على قلبي، وقلب من كان يشاركون تلك الجلسات الحلوة من الشعراء والكتاب والمثقفين.

جانب خبر رحيل مريد من صديقنا المشترك خليل الزين. هاتفي خليل من بيروت وأنا في مقر إقامتي الموقت في إقليم انطاكيّا بتركيا، ثم سالني إذا كنت أريد أن أكتب شيئاً عن مريد. قالها لي من دون أن يدرى كم صعبة هي مهمة الكاتبة عن صديق خلوق مهذب وشفاف مثل مريد البرغوثي. والحق أنتي مهما قلت فيه أبقى مقصراً، والحق يعلمكم في قلبي من مودة واحترام لهذا الرجل العاقل النبيل. أستخدم وصف «العقل النبيل» بروية وإنعام نظر، وأعنيها بكل ما تكتنزه من معانٍ. كان مريد البرغوثي نظيف القلب واليد والسان، ومتناهضاً لكل الذين تسلّموا موقع القضية الفلسطينية من سياسيين ورجال دين. تفاته العلمانية جعلت منه مواطناً عاقلاً رازينا، وما أكثر ما افتقّدت قضية فلسطين العادلة، هذه الطبقة من العقلا، بخلاف سفهاء من رباتنة السفينة، غيروا مسارها لصالحهم الشخصية، واسفاؤها إليها والى علاقات شعبهم بالعرب والعالم!

لم يكن مريد البرغوثي من عشّرائي الدائمين، بحكم وجوده في الشرق الحبيم من المودة الذي يلّفه بشر يشتّرون في الثقافة وفي النظرية إلى الأمور كان يغلب العقل على العاطفة. رغم ما عاناه من شجون عاطفية بلغت حد الجراح. لم تقتصر معاناته على منعه من العودة إلى مسقط رأسه «رام الله» خلال ربع قرن وأكثر، بل منع من الدخول إلى مصر بسبب موقفه الجريء ضدّ من أمسكوا بزمام قضايا الأكاديمية ورفضها. وفي خضمّ هذه الحركة النقدية التي يتبّعها مجلة «مواقف»، يمكن للباحث وبنّاكه أهليّة «مؤسسة الفن والأدب» بوصفها داراً للثقافة في بيروت، وما عرفته من لقاءات نقدية أضحت شبه يومية، وكانت تدور فيها السجالات والنقاشات والأنشطة الثقافية، وقد أستّتها جنين وبذلك نجحت في الحصول على شهادة تخرجها وفتشلت في العثور على حاطن أطلق عليه شهادتها».

يقولون إنّ الآباء لا يموتون متى كانت لهم ذرية صالحة، والقول يصبح أيضاً على الشعرا، والكتاب والفنانيين الذي يعيشون أحياً بعد الانتهاء من الجنائز، كما كتب محمود درويش في رثاء غسان كنفاني. يتركون خلفهم آثاراً تحفظ ذكراهم على مر الأدوار

حريراً على منظومة القيم الجمعية، وسندًا يرجع إليه على حدّ ما انبرى جموع الناس بروضون نوازعهم في ارتباطهم بكلّ ما يرمز إلى سلطة الثقافة.

بالعودة إلى حركة النقد الأدبي الحديث في لبنان، يمكننا اعتبار أنه جزء من حركة الأدب الحديث كله، وقد مثلّت مجلة الأدب «أول تجمع ثوري للأدب الجديد» عام 1953، وراهنت على أدب الالتزام كترجمة نظري وإيدياغي في تصوراتها عبر الترجمة من أجل إنهاض الحركة الثقافية، ودفع الأقلام الجديدة إلى التعبير عن عصرها تحت لواء الدعاية القومية في الفكر العربي، والدعوة الاجتماعية في الأدب، والدعوة التحررية في الشعر.

في حين حملت مجلة شعر عام 1957 التوجّه الحادثي وقعت له عن طريق الدعوة إلى الحرية، والصدق مع الذات، أو ما اصطلاح عليه يوسف الخال بـ« التجربة الحية»؛ أي النظر إلى الإنسان بوصفه معياراً للقيم، وموضوعاً للشعر أولًا وأخيرًا؛ ذلك أن كل تجربة لا يتوسطها الإنسان هي تجربة مصطنعة لا يأنّ لها الشعر العظيم. تقول خالدة سعيد في هذا الصدد: التجربة التي «يتوسطها الإنسان» في هذا الأفق، تفترن بالمعاناة، لا بمعنى الألم وحده، معاناة، لا تتحضر في المستوى الفردي ولا المستوى العالمي عشر حتى أواسط القرن العشرين إلى أن تتحضر في الماضي ولا في الحاضر. إنها لحظة وهي تتمثل وانحرّاط صميم، عند تقاطع الخبرات، ورؤيا المصائر، عند ملتقى الفردي والتاريخي والكوني. هذا الانطلاق من التجربة لضيّعاتها ورداّتها ونفّاصها، حين تتصور من وجهة نظر معايير علياً للكمال أو الاكتمال الإضافات، والروافد والاتفاق.

زمن المحنّة بمعنى الامتحان المتواصل والسؤال الدائم، زمن تلاقى فيه التجارب ووسائل بعضها بعضاً، لتتصدر مجلة «مواقف» بريادة أدونيس بين عامي 1968 و 1994 حاملة شعاراً يبني على أساس الحرية، والإبداع، والتغيير، ويتسّم بالطابع النقدي وخصوصاً النقد الذاتي للأمم المتحدة، إذ ترى الثقافة بأنها مجموعة السمات المميزة، الروحية والمادية والفكريّة والوجدانية التي يتميز بها مجتمع أو مجموعة اجتماعية. ويشمل، علاوة على الفنون والأداب، الرغم من أنّ هذا لا يعني أنّ مجلة «مواقف» اختلفت عن مجلة «شعر» بل يمكن اعتبارها استكمالاً لها، وانحرّاطاً في المشهد الثقافي العربي وأسئلتها..

وقد أشّم النقد في هذه المجلة - بضرورة إعادة النظر في ما يتعلق بإشكالات الحداثة الشعرية والفنية ونقد الفكر انطلاقاً من النقد الذاتي أولاً، وذلك عن طريق النقد التطبيقي للتجارب الشعرية الجديدة، مع تمهّش الدراسات الأكاديمية ورفضها. وفي خضمّ هذه الحركة النقدية التي يتبّعها مجلة «مواقف»، يمكن للباحث أن يراقب أهميّة «مؤسسة الفن والأدب» بوصفها داراً للثقافة في بيروت، وما عرفته من لقاءات نقدية أضحت شبه يومية، وكانت تدور فيها السجالات والنقاشات والأنشطة الثقافية، وقد أستّتها جنين خلال التصرف؛ ذلك أنّ هذا النوع من الثقافة يلزم نقداً تاريخياً دائمًا لتحليل الفكر والخيال وربطهما بالمجتمع والعادات، وتتضمن أيضاً تحليل عناصر معينة من المجتمع والعادات كالعائلة والعلاقات الاجتماعية، وصار المثقف

الأدبي بين الجمهور. ■

## النقد الأدبي

وعلّاقته  
بالإعلام  
والثقافة

باعتبارها طريقة معينة من نمو الأفراد والمجتمعات، غير أنها سرعان ما ستغدو عملية عامة من التنمية الاجتماعية مع نهاية القرن الثامن عشر حتى أواسط القرن العشرين إلى أن تتحضر في لبنان، يلاحظ عدم كفايتها تجاه نقدية منفردة إلا أن يمكن أن تكون لها أهميتها في سياق الحركات النقدية التي عرفها العالم العربي، وهذا ما يدفع النقاد إلى البحث في رواده من خلال البحث عن تمثيلاته في الصحافة الثقافية اللبنانيّة. وذلك يتأتى من خلال تحديد المفاهيم المتصلة بكلّ الملوك الأخرى والعادات والقوانين والأزياء وكلّ الملوك الأخرى والثقافة والعلائق بينها والحضور القوي لوسائل التواصل الاجتماعي ودورها البارز خصوصاً في عصرنا اليوم.

تحتل وسائل الإعلام الصدارة في عمليات التغّافل لإدراكها متابعة القوة في هيمنة الثقافية التي تحدّد حسب ضرورات السوق، وتتجسد عبرها الملامح الإيديولوجية لللاقتصاد الذي يضفي الطابع التجاري. وإذا ما أردنا أن نعمل على تحديد الإعلام بحسب الباحثين، فهو يحضر بوصفه «وسيلة إدارة تقنية» ويسقط تمكن الناس من التعبر ومن إصالها كالفنّ مثلاً.

وإما على أنها نوع من مثيرات الانفعال - أو مخدراته أو شكله: أي مجموعة من تقنيات وماركات تعديل ومتطلباته في تغيير و مجالات نشاط معينة. أما مفهوم الثقافة فهو الذي تختلف دلاته بحسب اختلاف تمثّلات الأفراد، والجماعات، والمجتمعات، وتصلّي أحياً إلى درجة الغموض والاتباس، وقد ارتبطت الكلمة الفرنسية في القرن الوسطى بـ«الطقس الديني»، ثم صارت تحيّل إلى «فلاحة الأرض» في القرن السابع عشر.

لتتحذّل طابعاً فكريّاً في القرن الثامن عشر قبل أن تعود مجدداً وتتحدد في المضمون الجماعي، لأنّها عملية عامة من التطور العقلي والجمالي والروحي، وأقرب ما تكون طريقة في الحياة: أي كالعائمة والعلاقات الاجتماعية، وصار المثقف

## ترجل الفارس وانطافت بذلك شعله كم اثارت وافاضت

# رحل د. خير الدين حبيب بعد ان طبع لدinya بحصة وترك أثرا وخلف وراءه رسالة

العمل الفكري الذي استحوذ على اهتماماته عمل على إنشاء (مركز دراسات الوحدة العربية) وكان المركز بؤرة تجمع الكثير من المفكرين والباحثين والدارسين، وأصدر ما يربو على 500 كتاب تناولت القضايا العربية ومجالتها المختلفة، في طباعة رشيق وجذابة تغري بتكوين مكتبات منزلية تكون رصيداً لأجيال على الطريق، ثم (المؤتمر القومي العربي)، وكان أشبه بصرخة مدوية تعنى ان الفكرة التي تراهن على تدميرها كل القوى الاستعمارية والصهيونية، مازالت باقية تناضل وتقاوم قوى الردة ودعاة التطبيع مع الكيان الصهيوني، وإن كان (المؤتمر القومي العربي) يعني الآن من حصار، إلا ان الفكرة الصحيحة لا تموت، حتى وإن اعتراها الوهن.

الفكرة الصحيحة يزيدها الحصار وهجاً، وتكتبها

الدكتور خير الدين حبيب هو كثيرون هؤلاء الكبار الذين تزين بهم القرن الماضي في وجودهم، وكيف عطائهم، فاشتد ثرأه بفکرهم الذي تقدّم وأضاء، وأغنت حركته بمبادراتهم حين انصهرت في موقع الفكر والثقافة بشكل عام، والقومية بنوع خاص. انه بامتياز رجل المهام الصعبه، وقاد الاتصال لمواقع التنوير والأشاعع. انه المفكر والمدبر لقواعد التشغيل والإدارة، بقدرة خلائق في الاكتشاف العقول التي تعطي وتبهر، والارادة التي تصمم وتنفذ. خير الدين حبيب كان جهاداً وأخلاصاً وأيماناً بالعروبة كفكرة، وطريقاً لا يدبلا عن كسياسة، ولذلك فهو في إطار منهجه كان علاماً وعنواناً يقدّر ما كان صوتاً داعياً، وجهداً موصولاً. يقولون في الأمثال (لاتسل عن الخل بل سل عن خله فكل خل يخلله يقرن) وهذا حين

تتحدث عن فقيتنا خير

الدين حبيب، لابد ان

يجربنا الحديث عن قرينه

ما مع الشعراء العرب الحاليين؟

○ سرجون كرم:

من جهة المحبة

والموهبة

والاحترام

الثقافي

والآدبي

والسياسي

والوطني



## علّمتني الحياة ...



### المثقف في الحجر متى يرحل الضيف اللئيم؟



■ موكبٌ يمشي الوجع، صَفَيرٌ عَرَبةٌ يَحْرُضُ ضَلَوعَ الشَّوَارِعِ الْخَاوِيَةِ، أَجْرَاسٌ تَقْصُ شَرَاطِ الدَّمْعِ، قَرِينِيَّ تَكَلُّي تَنَّ صَامِيَةٌ وَحِيدَةٌ. إِنَّهُ الْوَيَاءُ، زَائِرٌ تَقْبِيلٌ بِحَمْلِ سَلَالِ السَّوَادِ، مَتَابِطًا نَرَاعَ الْمَلَكِ الْأَسْوَدِ، يَرْشُقُ عَجُورًا هُنَا، يَزْفُ عَرِيسًا هُنَاكَ، يَخْنُقُ صَوتَ أَمْ لَمْ تَمْشِ وَرَاءَ قَلْبِهَا الْمَمْدُدُ فِي نَعْشٍ أَيْضًا، لَا أَحَدٌ يَوَاسِي أَحَدًا، لَا وَلَدٌ يَشْيَعُ وَدِيهِ، لَا صَدِيقًا يَرِبِّتُ عَلَى كَتْفِ صَدِيقٍ، لَا حَبِيبًا يَكْفَكُ دَمَ حَبِيبِهِ، الْكُلُّ وَاقِفٌ مِنْ بَعْدِهِ، يَسْتَعْرُضُ مَرَاسِمَ الْوَدَاعِ، حَذَارٌ إِلَّا قَرَابَةُ مِنَ الْمَنْصَةِ، كُلُّ شَيْءٍ مَمْنَوعٌ إِلَّا الرَّقْصُ عَلَى إِيَّاعِ الدَّمْعِ احْتِفَاءً بِالرِّحْيلِ.

إِنَّهَا «الْكُورُونَا» التَّاجُ الْمَرْصُعُ مَوْتًا خَفِيًّا، بَطِينًا غَادِرًا، يَتَسَلَّلُ كَالْمَعَاصِرِ، يَدْخُلُ خَاطِفًا إِلَّا قَلَّا، ضَيْفُ اللَّئِيمِ يَتَدَدَّدُ عَلَى فَرَاشِ الصُّدُورِ وَالْأَهْشَاءِ، لَمْ نَتَعَوَّدْ نَحْنُ أَبْنَاءَ الْقَرْبَى الْكَرْمَ، لَمْ نَوْصِدْ أَبْوَابَنَا يَوْمًا فِي وَجْهِ ضَيْفٍ، ضَيْفُنَا مَكْرَمٌ - يَشَهُدُ اللَّهُ - نَقْتَسِمُ الرَّغِيفَ الْوَحِيدَ فِي مَعْجَنَا مَعَهُ، وَنَعْصَرُ لَهُ «الْأَهْلَ وَسَهْلًا» شَرَابَ وَرَدٍّ، وَقَهْوَةً تَرْحَابِ.

هَذَا الضَّيْفُ اللَّئِيمُ قُتِلَ مَرْوِيَّتَنَا، وَأَوْصَدَ أَبْوَابَنَا، وَنَخَرَ عَظَامَ نَحْوَتَنَا، وَصَمَّ شَجَاعَتَنَا عَنْ سَمَاعِ صَوْتِ الْمُسْتَجِيرِ، وَبَنَجَ أَجْسَادَنَا وَتَرَكَ لَنَا أَجْسَامَنَا.

حَسْنَ تَقَالِيدَنَا الْحَلَوةُ بَيْنَ فَكَيْهِ كَتْمَاحٌ أَطْبِقَ عَلَى نُورَسٍ مَكْسُورِ الْجَنَاحِ، يَطْفُو فَوْقَ لَجْةِ الْأَمْوَالِ.

أَعْيَادَنَا دَمْعٌ وَشَمْعَوْ، لَا سَلَامٌ وَلَا كَلامٌ، لَا مِيلَادٌ وَلَا قِيَامَةٌ، لَا أَصْحَى وَلَا فَطَرُ سَعِيدٌ، كُلُّنَا ضَحَايَا تَعْسَاءٌ، صَلَاتُنَا خَوْفٌ وَخَشْبَوْ، لَا مَاذِنٌ وَلَا أَجْرَاسٌ، لَا زِيَارَةٌ، لَا عُمْرَةٌ، لَا حَجَّ، الصَّمْتُ رَهِيبٌ، الْمَوْتُ يَتَلَوَّ خَطِبَةً الْضَّجْبِيَّ، وَالنَّاسُ فِي جَحُورِهِمْ رَكُوعٌ.

إِنَّهُ الضَّيْفُ اللَّئِيمُ، متى يَرْحُلُ؟! لَسْتُ أَنْدَرِيِّ.

قَصِيدَتِي بَيْنَ ضَلَوعِي خَرَسَاءُ، بُحْ صَوْتُ الْحِبْرِ فِي صَدْرِيِّ، تَقْطَعَتْ أَوْرَدُ الْأَوْزَانِ وَالْكَلَامِ، وَكَيْفَ لَيْ أَنْ أَحْيَا مِنْ دُونِ غَنَاءِ؟! أَلِيَّسُ الشَّعْرُ إِكْسِيرُ الْحَيَاةِ؟! أَلِيَّسَ الْكَلْمَةُ بَدَءَ الْوِجُودَ؟

لَقَدْ مَاتَ الْوَرْقُ تَحْتَ أَصْبَاعِيِّ، وَلَمْ أَعْدُ أَشْمُرَّ أَرَاهِنَةَ الْقَلْمِ فَوْقَهِ، لَقَدْ سَالَ الْحِبْرُ بَيْنَ حَفَافِي حَرْوفِ الشَّاشَةِ الْبَرْزَقَاءِ، لَا عَطَرٌ يَدَاعِبُ قَلْبِيِّ، وَلَا صَرِيرٌ يَنْسَابُ بَيْنَ حَنَانِيَا سَمْعَيِّ، مُوسِيقِيِّ الْرُّوحِ عَنِيِّ تَخْلُعُ سَلْمَهَا، وَلَمْ يَعُدْ لِلْوَتْرِينَ وَحْنِينَ.

فَصُولُ الْكَتَابَةِ صَارَتْ كَلْمَهَا خَرِيفًا أَصْفَرُ الْوَرِيقَاتِ، حَتَّى سَوَادُ النَّعْوَةِ صَارَ أَحْمَرَ، يَنْتَهَى بَنَاءُ الْوَفَاءِ بَيْنَ خَطْوَاتِ الْهَاتِفِ الْمَحْمُولِ عَلَى أَكْتَافِ الْمُوْتَى الَّذِينَ لَا يَسْتَطِعُونَ دَفْنَ أَمَوَاتِهِمْ.

الْبَيْوَتُ وَدَعَتِ الْمَنَازِلِ، الرَّعْبُ يَسْكُنُهَا، الْغَرَبُ حَارِسُهَا، لَقَدْ أَصْحَاتْ سَجَنًا مُشَرِّعَ الْأَبْيَابِ، لَا يَسْتَطِعُ الْهَرُوبُ مِنْهِ، الْوَيَاءُ سَيَافٌ يَقْطَعُ أَعْنَاقَ الْأَرْقَةِ الْعَيَّابِ، الْأَشْجَارُ كَتَبَهُ فِي رِبَعِهَا، ذَالِلَةٌ فِي صِيفِهَا، تَقْبِيلُ التَّعَازِي فِي الشَّتَاءِ، وَاقْفَأَهُ عَلَى قَارِعَةِ الْطَّرِيقِ تَسْتَعْطِي الشَّفَاءَ وَالْقِيَامَةَ، وَهِيَ تَشْيِعُ الْمَارَةَ إِلَى قَبْرِهِمْ.

رَيْحُ الْغَلَاءِ فَاحِشَةٌ، خَلَعَتْ أَبْوَابَ الْفَقَاءِ، وَكَشَفَتْ غَطَاءَ بَيْوَتِهِمْ، خَبِرُهُمْ جَائِعٌ إِلَى عَجِينِ الْضَّمِيرِ الْمُفَقُودِ فِي رَوْسِ الْأَمْوَالِ.

الْسِّيَاسَةُ وَالْوَيَاءُ تَوَمَانُ مَتَشَابِهَانِ عِنْدَنَا، كَلاهُمَا أَوْلَادُ عَاهَرَة، عَلَمًا أَنَّ الْعَاهَرَةَ تَعْرُفُ أَوْلَادَهَا، وَلَا تَفَرُّقَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْآخَرِ.

الْوَيَاءُ قَدْ نَجَدَ لَهُ دَوَاءً، لَكِنَّ الْعَاهَرَةَ لَا دَوَاءَ لَهَا إِلَّا الإِعْدَامُ، وَهُلْ بَغَرِ حَبْلُ الْحَقِّ يَكُونُ إِلْعَصَامُ وَالشَّفَاءُ؟! مَتَى تَنَوَّرُ مِنْ أَجْلِ الْكَفَاحِ مِنْ دَاءِ تَوَالِدِ سَلَالَةِ الْعَوَافِرِ؟!

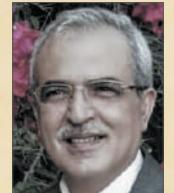
د. الياس حليم الهاشم

\* كاتب و مخرج مسرحي من لبنان

حالِي لَأَنِّي أَوْهَنَ مِنْ مَجَابَهَةِ تَكَالِيفِ الْحَيَاةِ، فَأُكْمِلَ الْحَيَاةَ وَحِيدًا بِلَا أَمْلَأَ أَوْ عَزَاءَ... وَلَمْ يَأْسِمْ عَلَيَّ شَمْسُهُ... وَعَلِمْتِي، أَنَّ لَا أَصْبِحَ الْوَاهِمَ الْأَوَّلَ بِأَنَّ الْعَالَمَ يَسِيرُ فِي اِتَّجَاهٍ وَاحِدٍ، وَعَلِمْتِي أَنَّ قَدِيمَنَا اثْنَتَيْنِ، فَمَا هُوَ يَسِيرُ عَلَى أَرْبَعَةِ وَأَرْبَعِينَ قَدَمًا عَلَى الْأَقْلَى... وَعَلِمْتِي، أَنَّ امْرَأَةَ وَاحِدَةَ تَكَفِي لِيَصِيرَ هَذَا الْكَوْنَ، وَأَنَّ أَلْفَ رَجُلٍ لَا يَسْتَطِعُ... لَأَنَّهَا الْأَمَّ، الرَّحْمُ، الْأَرْضُ، الْأَخْتُ، الصَّدِيقَةُ، وَحَبِيبَةُ كُلِّ الْجَهَنَّمِ، وَأَنَّهَا لَا يَذْكُرُ كُلُّ أَلْفَيْنِ لِيَسْمَعُونَ أَنَّ رَبِّ الْحَقِيقَةِ، وَالَّذِينَ يَصُورُونَ الْحَيَاةَ مِنْ مَوْعِدهُمْ لَا يَمْلِأُونَ مَوْعِدَ الْحَيَاةِ نَفْسَهُمْ... وَعَلِمْتِي، أَنَّ أَشْهَدَ بِالصَّبَرِ عَلَى الْمُلْمَاتِ، لَا كُنَّ قَادِرَّاً عَلَى تَحْدي ذَاتِهِ قَبْلَ الْحَيَاةِ، فَأَغْرَفَ مِنْ مَعْنَى أَصْحَابِ الْخَبَرَاتِ وَذُوِيِّ الْاِخْتِصَاصِ، وَأَرَأَفَ بِالْمُعْتَدِلِينَ عَلَى غَيْرِ مَهْتَمِهِمْ، وَأَشْفَقَ عَلَى وَهُوَ الْكَوْنُ / الرَّحْمُ.

حضرُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَفْهُومُوْهُمْ غَدِيًّا... وَأَنْ لَا يَأْسِمَ لِلْمَدَاهِنِ الَّذِينَ يَطْلُوْنَ أَنَّهُمْ تَغْلِبُوْنَ عَلَى الشَّمْسِ فِي رَؤْيَتِهِمْ لِلْعَنَّةِ... وَعَلِمْتِي، أَنَّ سَانِدَ خَيَّاتِهِ كَلَمَا مَرَّ عَاصِفَةً وَتَقَبَّلَ الْمَوْجُ، فَطَافَ الْخَفِيفُ مِنَ الْأَشْيَاءِ عَلَى السَّطْحِ وَغَاصَ النَّفِيسَ إِلَى الْأَعْمَاقِ... وَعَلِمْتِي، أَنَّ لَا أَحْكَمَ عَلَى أَحَدٍ، حَتَّى التَّاهِفِينَ يَسِيرُوْنَ فِي الْأَخْرَى، الْجَرْحُ، وَهُوَ رَحْمُهُمْ، وَأَنَّ لَا يَذْكُرُ أَبَدًا الَّذِينَ يَكْلُوْنَ بِذَاهِنِهِمْ فَيَسْمَعُونَ رَبِّ الْحَقِيقَةِ، وَالَّذِينَ يَصُورُونَ الْحَيَاةَ مِنْ مَوْعِدهُمْ لَا يَمْلِأُونَ مَوْعِدَ الْحَيَاةِ نَفْسَهُمْ... وَعَلِمْتِي، أَنَّ أَتَغْلِبَ عَلَى طَمْوِيِّ حِينَ تَبْتُو الطَّفَلِيَّاتِ فِي حَدِيقَةِ عَمْرِيِّ، فَلَا يَخْلُصُ الْصَّفِيقُ بِالْوَرَدةِ، فَلَا يَكْتُرُ الْثَّرَاثِيَّاتِ الَّذِينَ يَكْرُهُونَ

## عودٌ يتجول في الساحات الثقافية



متى السفينة تفرد أجنحتها للريح؟ وهل سنبقى في قاع المحيطات، أم سيتولد الأمل من شعاع فجر يضيء الخشب العائمة الصابرة، أن ننصرها ونعطيها إلى ضفة الخالص؟ قلت لصديقي الشاعر: لماذا انت غائب عن المشهد؟ أجابني بمرارة: لا ارى في الأفق مكاناً على من تقرأ مزاميرك يا داود؟! ماذا أعطيتم للأرض غير ذلك الثقب؟ ثقب على حساب الشعر وغير الشعر.. أشعر أنا في حالة ذبول التي سببها يكون من «الجهلاء». صحيح أن الوباء غير موجود رغم الفطائع التي سببها ينبع من «الجهلاء». الموضع يحتاج إلى حسٌ بسيط بالمسؤولية.. عليك أن تكون مسؤولاً عن نفسك وعن عائلتك، لأن أي ضرر سينعكس على الإبرة في كومة القش؟ ما زلت أذكر صديقي العبرى الذي أطاف الضوء في غرفته، وبدأ ببحث عنه في الظلام، ويسأل: أين ذهب ذلك الضوء؟ يا صديقي، لا تتصفح وقتك في البحث عن الضوء، إضغط على كيسة الضوء لنور النور، البحث في الظل لا يجدي.. سيبقى الظل مسيطرًا على الرؤية... إنزع عن رداء التقوقع في مذاهب ضيقة والجميلة على الصعيد الفردي أو الجماعي... «النت»، لم يعد من مكان للورق، ليس بسبب الابتعاد، بل بسبب أشرس وأفتك وهو الإنهاصار الاقتصادي وانهيار العملة الوطنية.. يات الكتاب بكل «قرة حجا».. وبات الكتب سهلة في الاتصال، لكن الناس يفضلون شراء تلك البقرة والإفادة من الناس يفضلون شراء تلك البقرة والإفادة من الإيمان تجده في الزهرة التي تلاعق بوجهها ضوء الشمس.. في ستابل تراقص العاصفة، وتبقى صامدة تنتظر شعاع الشمس لتلون وركي... وربما، إذا استمرت الأحوال على هذا

جسدها بصباغِ من ذهب... انْهَسْ يَا صَدِيقِي وَابْحَثْ عَنِ التَّوْرِ، أَنْتَ لَنْ تَجِدْهُ إِلَّا فِي قَلْبِكِ...

هَلْ تَسَلَّمُ، مَاذَا فَعَلَ بَنَا الْوَيَاءُ؟ أَقُولُ لَكَ بِتَجْرِيدِ، نَعَلْمَ لَعْدَ أَعْدَادِ النَّاسِ مِنْتَهَيَةِ سَنَةِ الْوَرَاءِ، وَفَتَحْ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ مَجَالًا وَاسِعًا لِاصْحَابِ الْجَشْعِ لِلْمَضِيِّ فِي الْاسْتِغْلَالِ وَالطَّمَعِ.. لِمَاذَا؟ بِبِسَاطَةِ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوْا مِنْ عَلَى نَعْمَةِ الدِّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَا.

عَلَى مَنْ تَقْرَأُ مِنْ كُلِّ ذَلِكِ؟ تَرَى هَلْ تَدْجُنَوا مَعَ وَاقْعِ الْحَالِ؟ وَهُلْ مَا زَالَوا يَبْحَثُونَ عَنْ ثَقْبٍ عَلَى حَسَابِ الْبَطْوَنِ الْخَارِقِ؟ أَيْنَ الْمُتَقْفُونَ مِنْ كُلِّ ذَلِكِ؟ تَرَى هَلْ تَدْجُنَوا مَعَ وَاقْعِ الْحَالِ؟ وَهُلْ مَا زَالَوا يَبْحَثُونَ عَنْ ثَقْبٍ عَلَى حَسَابِ الْبَطْوَنِ الْخَارِقِ؟

أَيْنَ الْمُتَقْفُونَ مِنْ كُلِّ ذَلِكِ؟ تَرَى هَلْ تَدْجُنَوا مَعَ وَاقْعِ الْحَالِ؟ وَهُلْ مَا زَالَوا يَبْحَثُونَ عَنْ ثَقْبٍ عَلَى حَسَابِ الْبَطْوَنِ الْخَارِقِ؟ ما زلت أُذْكُرُ صَدِيقِي الْعَبْرِيَّ الَّذِي أَطْفَأَ الضَّوْءَ فِي غَرْفَتِهِ، وَبَدَا بِيَدِهِ الظَّلَامَ، وَيُسَأَلُ: أَيْنَ ذَهَبَ ذَلِكَ الضَّوْءُ؟ يَا صَدِيقِي، لَا تَنْصَصْ وَقْتَكَ فِي الْبَحْثِ عَنِ الْمَوْضِعِ، إِنْجِذِبْهُ بِكِيسَةِ الضَّوْءِ لِنَورِ الْنَّورِ، الْبَحْثُ فِي الْظَّلَامِ لَا يَجْدِي.. سَيْبَقِي الظَّلَامَ مُسِيْطِرًا عَلَى الرُّؤْيَةِ...

جَيْلَانَا سَحَقَتِهِ الْحَرَوْبُ وَالْأَنْتَفَاضَاتُ وَالثُّورَاتُ

الْخَلَاقَةُ وَغَيْرُ الْخَلَاقَةِ... سَحَقَتِهِ مَوْجَاتُ الْتَّعَصُّبِ لِلْطَّوَافِ وَلِيَسِ لِلْوَطَنِ... سَحَقَتِهِ الْحَلَامُ أَنْفَاسَهُ...

إِلْخَعْنَى رَدَاءُ التَّقْوَعِ فِي مَذَاهِبِ ضَيْقَةِ وَأَخْرَجَ مِنَ الْبَلَاطِ الْمَاطِفِيِّ الْمُضِيقِ إِلَى حَدِيقَةِ حَجاً.. وَبَاتِ الْكَتَابُ يَكْلُفُ «بَقْرَةَ حَجاً».. وَبَاتِ الْكَتَابُ يَكْلُفُ «بَقْرَةَ حَجاً».. وَبَاتِ الْكَتَابُ يَكْلُفُ «بَقْرَةَ حَجاً»..

رَحْبَةُ الْمَيَانِ بِالْحَقِّ وَالْأَنْسَانِ... إِلَيْهِ الْإِيمَانُ تَجِدُهُ فِي الْزَهْرَةِ الَّتِي تَلَاقَتْ بِوَجْهِهَا ضُوءُ الشَّمْسِ... فِي سَنَابِلِ تَرَ

القناصة . هكذا، قدم 103 فيلماً سينمائياً أولها «سهم الله» بالعام 1958، ليغفر فوق احتمالات الذبول إلى المشاركة في صميم الإنتاج السينائي . يذكر له النقاد أدواراً إشتغلها بالتناول . دوره في «حمام الملاططي» كسر أغصان ولادته بصالح شخصية المثلث . دور درس في معهد السينما . لعب بالعيون وما حول العيون . لعب على الأجزاء، حيث لا يصرع جزء آخر وهو يعضه بصراع بلا هواة، صراع الفولاذ مع الفولاذ . دوره في «عبدة الجماهير» علامة . حيث لعب دور زوج شادية، مخرج أفلامها بالفيلم . امتدحته شادية أيام عبد الحليم حافظ ، غير أن الأخير لم يثق به . هكذا وقع الإنتاج في بيادر العلل، حتى وجد عبد الحليم حافظ أن الخلاف على شعبان لن يوقظ إسمًا آخر،لن يوقظ سوى شكل من أشكال العلاقات المثلومة بينه وبين شادية، حيث اندفع (بدين تأجيل) إلى عقد لقاء نوب فيه الخلافات بصالح السبك الواحد . إنه أحسن حالاً بالسينما مع «الرجال فقط» و«حادثة شرف» و«شمس وضباب» و«ميرamar» و«مراتي مدير عام». نبض الذهب ببعض أدواره السينائية والتلفزيونية . ١٣٣ دراماً تلفزيونية اخت بعضها، أخوة العادي وأخوة غير العادي . أبرزها العائلة والناس والشهد والمدوم وعيلة الدغري ولحظة ضعف وليلي الحلمية (الجزء الخامس) والسيرة الهمالية وملوك الجدعنة وبالحب حنعني وأوراق التوت ورافقت الهجان بدوره الممتد من من يهدرون بالنقد



يوسف شعبان خلال حفل تكريمه

أو يقعون بحمى المشاهدة . رافت الهجان قرين «دموي في عين وقحة» مع عادل إمام . دراماتان لم يضيع أصحابهما الوقت بترويض الحصار المضروب على ملفات المخبرات المصرية . أبرز مسرحياته مطار الحب مع عبد المنعم مدبولي وميرفت أمين، وتق حضورها بالعام ١٩٧٠ من شاهدها ووضعتها في طاس المسرحيات ذات العافية .

لم يهجر يوسف شعبان المسرح . بيد أن الأخير لا يقوم قيامة الأفلام والDRAMATICS التلفزيونية . لن يغتر المسرح إلا على الأسى أمام نبت السينما والتلفزيون المكتملان الحضور حتى قبل الإكمال . ثم أن شعبان لم يهجر الإدارة الفنية، إذ شغل موقع نقيب الممثلين المصريين على مدى ست سنوات (١٩٩٧/٢٠٠٣). استوفى يوسف شعبان وجوده بصفاء بلا نمش . وبصوت نقاش، بدا جسراً قديماً . لعب الرجل بدون كذب أو تلقيق . تسعن عاماً من التبر، تسعن من العبور الملمح . لم يضيع وقته بتضييع الوقت على أيام الخلود، لأن الأنبياء يتعمى إلى فتنة الشحاذين بالمجال هذا . ■

خاتم من خواتم الرجل، من صعد على المراحل مرحلة مرحلة . بربانة براغماتية لا انتهازية . إذ أن شعبان المولود بالعام ١٩٣١ ابن المجالات المشاكسة لبعضها . مجالات الملكية و المجالات الجمهورية و المجالات الوحيدة بين مصر و سوريا . أو الجمهورية العربية المتحدة . ابن الأسرار الكبرى للمراحل الثلاث . لم تقتله مرحلة ولم ينفع من مرحلة، ولو أنه وجد نفسه يطفو على ماء الناصرية، بعيداً من التعودات الفضفاضة .

ثلاث مراحل سياسية وأربع زوجات (ليلي طاهر ونادية اسماعيل شيرين وسهام فتحي وإيمان الشريعان)، دين الرجل موسوع روحه تردد أو إنهاكه أو ضيق موهبته . حين وقف بالشمس ربع ظله . إنها المرحلة الناصرية وبداءات النمو الاقتصادي وتوفير

الطاقة لأجل حماية وتعزيز هذا النمو متطلع وراغب بقرة باللحاق بالسياق الصناعي بالقطاع السينمائي، بني الرجل نهوضه على أساس سليمة ووعائية حصلها من خلال اكتساب الخبرة أولًا بالتجربة الجامعية، ثم بالتوسيع المدبوغ بروحه الصلدة الأقرب إلى صوتة الصلد بالتجربة العامة . ذلك أن ما أخذ يوسف شعبان إلى بعض أدواره، قياس صوته على الآخرين، صوت كالقدر، صوت لا ينزل على الأدراج لكي يصل إلى الباحات . صوت قافز، صوت يغفر بقلبه لا يخشى ولا يخاف . صوت كالكافلة . صوت كالكتويم . صوت كرعد، يأخذ إلى نوع من فصاحه المقيمين بالثكنات . لم يرش الصوت الأداء . لأن شعبان قدم أدواراً يطلق عليها البعض «الأدوار الأزلية» . دوره في حمام

الملاططي علامة . دور من الأدوار الأزلية . ثمة أدوار صارع بها نفسه، كما صرعب بها أخصامه، دوره في «رأفت الهجان» دور نجمي، تمت كفالته بالمقامرة المفتوحة بين المخبرات المصرية والمخبرات الإسرائيلية . محسن ممتاز واحد من الأدوار / الأيقونة، إذ راح صاحبه يوجه من زرعته المخبرات بقلب دولة العدو، يوجهه وسط الصفائح المترابطة لإسرائيل، باتجاه نجاته ونجاته مجتمعه . الشرط الأول أن يتحول محمود عبد العزiz إلى رجل ضد الجنين . جباه الحياة من الموت، من الفوضى السياسية والعراك العسكري . دور مطهو بالحنكة والحرفة وبالألعاب المصارعة . لم يبق مواطن بالعالم العربي إلا بمแจجل صوته . قال صوته حقيقة دوماً . غدره لسانه في أدوار الفتوة، كما غدر محمود ياسين المهزومين بعد بروبياغندا تفوق المخبرات الإسرائيلية . ياده لم يهرق تصفيلاً، خاض صوته في مسرحية «واقسامه» . الكلام على يوسف شعبان يورق الكلام على محمود ياسين . لأنهما حين لعبا باللسان لا بالروح والجسد، وجدا نفسيهما في غدر المعمول للمعمول . وهما لا تلطف . أداء داخلي يؤقه صوت لا يؤجل توزيع المهمات على الخنادق . دور لا ينسى .

قفز الرجل فوق الأسوار وهو يبحث عن الوجود . ثم إلى الربدة . لم يستعمل شعبان مثقباً، لأنه لم يمتلك ولم يحتاجه . دخل بجسده وروحه في حياة الجماعة . دخول بالبروق الشخصية إلى عام الصناعة السينمائية، دخول في نظام الإنتاج الكبير . دخول بالشخص بالعمل وتقسيماته . دخول بالعادات والتزاعات وصولاً إلى حضور لا يشبه شيئاً قدر ما يشهبه صاحبه . دخول بشكل الإنتاج الصناعي في مجتمع صناعي، على قدر من الصعوبة والتعقيد . أخرجت يوسف شعبان من مدخل المسرح الجامعي إلى مداخل المسرح العام، إذ حسم خياره بالانضمام إلى كلية الفنون، وهو لا يزال بعام الدراسة الثالث في كلية الحقوق . حفل أرزة هناك . هناك، النقوش والمحامل والأعمدة والأبواب وكؤوس العطايرين . هناك الخلائق، حيث اللعب على الشبه لا الشبهة . أن تشبهه لا أن تتشبهه . هناك المنشآة المتطلبة إلى حيث الخلياء، لا الترافع على قوس العدالة ولا القوانين المتساوية . ثم

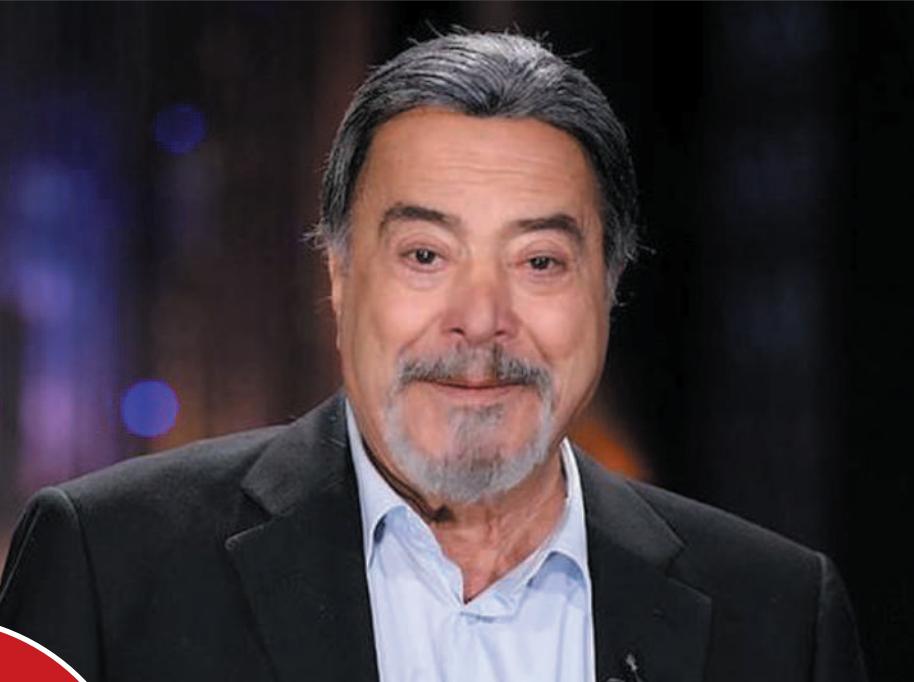
الهندسات ما لا على علاقة بهندسات الحدائق .

لم يزع الرجل طويلاً، حيث وجدته السينايين حملان الرجاء بالتجديد والنفس القوي وتذويب اللسان في فاكهتها ثمة صعوبة بالأمر . هذا متوقع . لأن لا سهولة بالتوارد بسلام الممتهنين الكبار . لأنه لا يشبه طريراً نفطته مياه الأمطار بعد احتجاب طويل . هكذا،

نافس يوسف شعبان فور دخوله الميدان ذئاب البلاطوهات . رشدي أباظة وكمال الشناوي وحسن يوسف وصلاح ذو الفقار وشكري سرحان . لأن إخراج هؤلاء من ممالكتهم أو مقاساتهم مما يلهم يحتاج إلى طريق لا يعبرها إلا الملوك . وجد شعبان طريقه وسط الاهوال المحشمة واللامحشمة، بحيث يرى أن نجوم ذلك الزمن، من أصحابهم الذعر من وجوده أمام كامييراتهم، بادروا إلى تخفيض أجورهم، حتى يبعدوا عنهم أطوار هذا القاسم الجديد . بحيث إذا ما قورنت أجورهم بأجر، قامت هبات الشك بين مدراه الإنتاج . يختارون القيبة بالأداء، بالبراعة، أم بالقيمة المادية . شرائع واحد بين النار والنار . إلا أن مدراه الإنتاج اتبعوا لذائذهم من خلال أقل حضور شعبان، من قفز من الشجن إلى الثقة بخلال فترة لم يتفق طويلاً على مشارف الألغاز .

ثم أن يوسف شعبان لم يخترق احتراس الآخرين منه فقط، حين اخترق المتواлиات على الأرض . لأن تسرير الحضور على الأرض، لا يشبه اقتباس، ثم تأليف . ذلك أن معظم نجوم مصر الحضور في مسارح الكليات لا في موادها العربية تتمنع بأنظمة ثابتة، لا تتدلى من العرائش . وما على من يرغب بأن يجد مسامحة من الكليات محضت الكثرين طريقهم إلى النوم في أحلامهم، من عادل إمام إلى آخر العنقود .

يوسف شعبان على عجلات جامعته على نقطة



## تسعون عاماً من الحضور الملهم

غيب يوسف شعبان

قدم يوسف شعبان أدواراً يطلق عليها البعض «الأدوار الأزلية»

بيروت: عبيدو باشا



الحقوق في عين شمس، بعد أن رفض الإنتحار بكلية الشرطة والكلية العسكرية . الوقوف بالوسط . لا شرطة ولا جيش، إذن: الحقوق . محام يقف عند قوس القضاء .

والمسرحية . لم يقف على الحالات، حين فرض عليه عائلته أن يخوض حربه ضد الإمارات الجاهزة . ذلك أنه لم يكتثر إلا بخياراته، حيث يتواءز الأصدار في سطور الرجز المعنى . لم يهن الأهل عن أكل الوسائل من غيظهم وهم يرون يأكل الحلم . كلما اقترب من الحلم يكوا . هناك، كفاح البطل . الكفاح ضد بل الروح بالحقوق والكافح من أجل أن يبتل بالمسرح، طالما أن بكلية الحقوق مسرح . كما هو الحال بالكليات الأخرى . مسرح على قدر من القدرة على المساعدة باتضاح المشوار بتدوين الحضور على منصته الأشية بالسرايا بكلية الحقوق، حيث القوانين طائرات نفاثة من نحاس . هناك وجد الجيد، ما قورنت أجورهم بأجر، قامت هبات الشك بين جياد تجرف المواتد . كرم مطابع جواد أول بكلية الحقوق . جواد يرمي بالحقوق ليتخطاها ويصل إلى المدخل العاشر . هذا واحد من أبرز غير راجف ليقص اللحظة سباحته بقدور الفن، بعد أن ارتضى أن يقف على منعرج وسطي بين المسائد والقوانين والفرش بكليات الإختصاص طموحاته ورغبات الأهل، بحيث استسلم على أن يكون هو وهم، كلهم . أن يوائم بين ما يوجد الأشياء، بترتيب الوضع على مصوغ لا غالب ولا مغلوب، ما دام الأهل لا يجدون في خياره إلا خطأ لا علاقة له بالإعتدال . وما دام الأهل لا يجدون بخياراته إلا خطأ لا علاقة له بالإعتدال . وجده و قد أضعاع الطريق منذ البداية . ومنذ البداية اختار الأنبياء طريقه، إذ وجد الفن كثاء الذئبة الستة، يتبعها لتزوجه بصحبة النفس والألق .

هكذا وجد أن من الأخلاق الإنتحار بكلية

## الأسماء المسيحية - الإسلامية في العصور العباسية والفااطمية

# المسيحيون يتسمون بالأسماء «الإسلامية» العربية

■ شهد الجاحظ ان النصارى في أيامه "تسموا بالحسن، والحسين، والعباس، والفضل، وعلى، واكتنوا بذلك أجمع ولم يبق إلا ان يتسموا بمحمد ويكتنوا بأبي القاسم أي كنية الرسول، (رسالة الرد على النصارى)، ص 17. ■

لا تحل، والمجلة التي يحار فيها الرائد ويضل. ولذلك تضيق الحيل بكل من عالج تدوين أخبار النصارى في الإسلام، وأراد التنويع بأعيانهم ورجالتهم لاشتاءء الأعلم عليه واستغلاق التبشير بينها، واضطراوه إلى تنحية كل من لا يكون على ثقة من نصرانته، فربما فاته الإحسان اضعاف ما ثبت لديه من صريح الأسماء.

### خاتمة: الشروط العمرية

ذكر المؤرخون منذ القرن الخامس للهجرة الشروط التي زعموا أنها وضعت على النصارى في أيام الخليفة عمر بن الخطاب، ودعيت لذلك بالشروط العمرية. يقول المؤرخ حبيب الزيات: «من نظر في هذه الشروط التي تناقلها الكتاب والأخباريون دون ثبت ولا انتقال، ولم يتقدموها على نص واحد، وعارض ما جاء فيها من الإشارات إلى بعض العادات وأحوال المعيشة في أوائل الفتح الإسلامي حين كان العرب أحدث عهداً بالادواة واحرص على التوفيق من احتلال البلاد وقلة الاصحاء إلى أهلها، يتضح له بطبعي بيان أنها محدثة موضوعة بعد الصدر الأول، ولا يمكن ان تعزى إلى ثاني الخلفاء الراشدين بل يترجح كثيراً أن يكن جانب منها تسبّب لأول مرة إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز الاموي، لأنه فيما يظهر أول من تشدد على النصارى ومنع أن يستعن بهم في الكتابة والتديير وجباية الأموال، و Ashton طلب عليهم ميئات خاصة في المتشي والركوب واللبس؛ فعرفت هذه الأوامر بالعمارة استناداً إليه. ثم جاء المتوكّل على الله، الخليفة العباسى، فاسرف في إعانت النصارى، وابتدع أشياء لم تكن من قبله، وسار في أثره الخلفاء والمملوك والسلطان والأمراء، ولا سيما في الدولة المصرية، وبلغوا الغاية في التعسف والتضييق. فثار الفقهاء والرواة إن يجعلوا لمجموع هذه المظالم أصلًا راسخاً في الشرع، ويفصحوا سببها إلى السنة فاستعاروا لها سلطة الامام عمر بن الخطاب، وأوهموا أنه هو أول من سبّها ووضع قواعدها. ■

\*جامعة أوكسفورد

الطبيب المشهور، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن بكرس الطبيب، وأبو الحسن سعيد بن سنجلا كاتب الخليفة الراضي بالله، والوالحسين سعيد بن البري الكاتب، وأبو الحسين عبود، لأن الأديب والكاتب اللبناني الشهير مارون عبود (1886-1962) أراد أن يجمع بين الرسول محمد وابنته سعيد بن يعقوب الدمشقي الطبيب، وأبو الفضل بن داود الكاتب. ومن بين الدلائل على هوس النصارى بالتقليد ان رجال الدين

غراة من ذلك اسم محمود الخوري Juan Hispalence) تفسيراً بالعربية على التوراة وترجم الانجيل إلى العربية. (Juan Hispalence) كاتب العبرى اسم محمد مارون عبود وفاطمة مارون عبود، لأن الأديب والكاتب اللبناني الشهير مارون عبود (1886-1962) أراد أن يجمع بين الرسول محمد وابنته فاطمة والقديس مارون، المؤسس الروحي للطائفة المارونية، فسمى أنفسهم كانوا لا يرون بأساً في إيثار هذه الكنى الإسلامية كالارشيد ياكن أبي الحسن هبة الله بن أثريدي النسطوري، والشمامس أبي الفتح بن زطيا النسطوري، والشمامس أبي شاكر بن الراهب أبي الكرم بطرس بن المهدّب القبطي، والإرشيد ياكن أبي الخير بن هبة الله المؤمل الحظيري النسطوري، والقس شمس الرئيسة أبي البركات بن كبر القبطي، والقس أبي الفرج عبدالله بن الطيب النسطوري، والشمامس أبي الفتح عبدالله بن الفضل بن المطران الملكي، والمفراني السرياني العقوبي المؤرخ المعروف، والمطران أبي الحسن اسقف بالس العقوبي، والمطران أبي غالبي أغناطيوس اسقف بيافارقين العقوبي، والبطريرك أبي الحليم إيليا بن الحديسي النسطوري، صاحب الخطب المسجعة، والجبر الفاضل البازار مار أبو علي سهل مولى قيس» كما ورد في كتاب له على البردي من «الخطاطة» ذلك ان والد الأديب مارون عبود هو مريم رئيسة بير هندو في دير الآباء الدومنكيين بالقاهرة. ومن أمثال الكنى التي كانت طفأً لأهل الكتاب وغيرهم: أبو العلاء، وأبو نصر، وأبو عمرو، وأبو مخلد، وأبو الفرج، وأبو الكرم، وأبو الحكيم، وأبو النجم، وأبو الوحوش، وأبو الخير، وأبو المكارم، وأبو الفضائل، وأبو المكارم، وأبو العنان، وأبو البم، وأبو العنكبوت، ويعمل في الأسماء. ومن اشتهر بها من المسيحيين ابو علي الحسن بن علي بن أثريدي النسطوري، وأبو علي بن المسيحي، وأظنكم تستغربون ذلك وأسامي حسن. فإننا ألفنا منذ القديم هذه الأسماء التي تحبها كثيراً، وقد تستغربون إذا قلت لكم أن اسم والدي محمد». وأشار

### الأسماء المسيحية - الإسلامية في العصر الحديث في سوريا ولبنان

كان اسم أحمد ومحمد شائعاً خصوصاً بين أهل المدر والبدو



ابنه محمد وابنته فاطمة. أضاف إلى ذلك ان والد الأديب مارون عبود هو مريم رئيسة بير هندو في دير الآباء الدومنكيين بالقاهرة. ومن أمثال الكنى التي كانت طفأً لأهل الكتاب وغيرهم: أبو العلاء، وأبو نصر، وأبو عمرو، وأبو مخلد، وأبو الفرج، وأبو الكرم، وأبو الحكيم، وأبو النجم، وأبو الوحوش، وأبو الخير، وأبو المكارم، وأبو الفضائل، وأبو المكارم، وأبو العنان، وأبو البم، وأبو العنكبوت، ويعمل في الأسماء. ومن اشتهر بها من المسيحيين ابو علي الحسن بن علي بن أثريدي النسطوري، وأبو علي بن المسيحي، وأظنكم تستغربون ذلك وأسامي حسن. فإننا ألفنا منذ القديم هذه الأسماء التي تحبها كثيراً، وقد تستغربون إذا قلت لكم أن اسم والدي محمد». وأشار

### المسيحيون يتكونون بالكنى الإسلامية

كان في الكنى الإسلامية المحضة مثل الشيوخ والاشتراك الذي كان بين المسلمين والنصارى في الأسماء. ومن اشتهر بها من المسيحيين ابو علي الحسن بن علي بن أثريدي النسطوري، وأبو علي بن المسيحي رئيس الطب في بغداد، وأبو علي الحسن بن إبراهيم الشيرازي خازن معز الدولة، وأبو علي بن جابر الكاتب، وأبو الحسن المختار بن الحسن بن بطلان

### المستعربون الإسبان يضيفون الأسماء العربية إلى جانب الأسماء الإسبانية

صالح بن عمر: Juan ben Omar ومن الغريب ان الأساقفة أنفسهم كانوا على مثل هذا الزي، واشتهر منهم اسقف قرطبة Recemundo باسم ربمندو 962 ان «المُسْتَنْصَرُ بِاللَّهِ (الخليفة الاموي) تقدم باستدعاء اردون (ابن الفنس) وقد حفته جماعة من نصارى وجده الذمة لم ينفرد الاقباط وحدهم بمحبة ربيع بن زيد. وحكى المقرئ في كتابه «فتح الطيب» بتاريخ سنة 962 ان «المُسْتَنْصَرُ بِاللَّهِ (الخليفة الاموي) تقدم باستدعاء اردون (ابن الفنس) وقد حفته الاشتهر بها أيضاً، واتخذ البعض جماعة من نصارى وجده الذمة لهم اسمين لاتيني وعربي. نشر يؤنسونه وبيصرؤنه فيه وليد بن أحد علماء الإسبان، Palencia، خيرون قاضي النصارى بقرطبة وعبيد الله بن قاسم مطران طليطلة» تارياً لهم في أربعة مجلدات تتضمن بعض هذه الأسماء المزدوجة، مثل: ابن العزيز الحمامي: Clemens filius Youhannus خالد بن سليمان: Domingo ben Suleiman

كان يُقال ان اسم والد أبي شاكر

أحمد». وأشار

غراة في نظرنا اليوم، ورود اسم عثمان بين أساقفة السريان اليعاقبة: ومنمن عُرف به عثمان اسقف التغلبيين النصارى في الجزيرة العربية خلال القرن الثامن البيلاطي. ووردت أسماء أخرى، كاسم سعيد برصابوني (بويحان) اسقف مطليفة، في الكتاب الذي نشره العالم الفرنسي شابو B Chabot عن أساقفة السريان اليعاقبة.

### ولـ الاقباط في مصر بالأسماء والتقاليد الإسلامية

للاقباط منذ الفتح ولع شديد بتقليد المسلمين في كل شيء، ولا سيما في الأسماء والأزياء، كما يُستدل من شهادة أحد متقدميه وهو صموئيل رئيس دير القلمون، (ولد قبل الهجرة وأدرك أوائل فتح مصر)، قال باللغة العامية المصرية، حسب ما ورد في مخطوطة باريس رقم 150، مشيراً إلى تلك الأيام في إحدى عظاته: «وماذا أقول في تلك عثمان بن كيسان الطبيب المصري الملكي. فإنهم في ذلك الزمان يميلوا كثيراً عن الاستقامة ويتسلّهوا بالهجرة (الهاجرين) في أعمالهم، ويترکوا أسماء أولادهم بأسمائهم، ويتربّكوا الملائكة والأنبياء والرسل والشهداء... تجد النصارى يترکوا لغتهم الحلوة ويفتخرُوا باللغة العربية وباسمائهم. أقول لكم يا أولادي بالحقيقة ان الذين يترکون أسماء القيسين، ويسمون أولادهم بالاسماء العربية الذي يفعل هذه يكون بعيداً من بركة القديسين». وما قدّل في الاقباط المسلمين الاختناق أحياناً، وكتابة البسملة يُسمى بأحمد، وهذا ابن زبيور الذي يذكر ان اسم والده أحمد، وكذلك



**المونسنيور  
الدكتور  
شفيق أبو زيد\***

كانت الأسماء مشاعة مشرّكة في الخلافة العباسية، وظل النصارى دهراً طويلاً يخذون الأسماء الإسلامية البحثة حتى بين بطاقة الخلفاء دون أن يقع عليهم أقل انكار، مثل الحسين بن عمرو كاتب المفتقي، وعلى بن عيسى الدناني كاتب الوزير الخاقاني، وعلى ابن إبراهيم بن بختشوش المتنبّل، وعلى بن عيسى الدناني كاتب الباقية البيريوي، وعلى ابن إبراهيم كيسان الطبيب المصري الملكي. ومن النساء زينب بنت إسحق الراسعوني التي عُرِفت بآياتها نظمتها في مدح علي بن أبي طالب وهؤلاء كلهم من النصارى الذين لا يتوجه على نسبهم أقل ارتياح.

وقد تسمى النصارى أيضاً باسم أحمد ومحمود. ومن الأول ماجد بن أحمد فخر الدين القبطي المعروف بابن زبيور صاحب الجيوش المنصورة المتوفي سنة 1386، وقال المؤرخ ذيل ابن قاضي شبهة (1599): «والعجب من قبطي القرآنى في مفتتح كتبهم الدينية. يذكر ان اسم والده أحمد، وهذا ابن زبيور

مهرجان افلام الشرق الاوسط في تالاهاسى

**المرأة الكادحة والمراهقة العنيفة.. فيلمان مميزان من تركيا وإيران**

الحادي عشر - تالاهاسي . فلوريدا : جاد الحاج

في تالاهاسي، العاصمه  
الرسمية لولاية فلوريدا  
جامعة يعود تأسيسها  
إلى أوائل القرن التاسع عشر  
مرت بها الحرب الأهلية والحربيان  
العالميتان، وتطورت على مراحل  
متواترة أحياناً متزاحمة، محتدماً  
بالأفكار والطروحات الطليعية  
 وبالطبع شهدت نكسات  
وانتقادات كثيرة، لكنها لم تتفق  
يوماً بوصلة التنوع وارادة  
التواصل مع ثقافات العالم، بل  
اشتهرت بميل ملحوظ نحو الفنون  
خصوصاً الموسيقي، والمسرح  
والسينما، ما ولد تنظيمها مهرجاناً  
سنوي لإفلام الشرق الأوسط  
يصادف هذا العام موعده الثاني  
عشر.

إنه مهرجان مفتوح مجاناً لجمهور الطلبة والأهالي، يقطف أفلامه من بلدان لشرق الأوسن على اختلافها، فيختار الحائز على تقدير التظاهرات السينمائية الأخرى، كما يمنح الفرصة لمعارض مميزة أو واعدين من الأجيال الطالعة. وقد تضمن برنامج السنة خمسة أفلام من تركيا، ايران، إثيوبيا، المغرب وأسرائيل ، اختارت "الحصاد" أفضل فيلمين منها هنا مطالعتنا: النقاد لهما

آف

تقوم ماهور جباري، ظهرها السينمائي الأول، بدور افأ، عنوان الفيلم، وقصة مراهقة في السابعة عشرة، عنيدة تقارب والديها بمزاجية سافرة. لكنها رغم ذلك، ابنة طيبة، وطالبة لامعنة نابضة بالحيوية ، لديها شلل أصدقاء يتغطون الموسيقى ويأملون بتحويل موهبتها في عزف الكمان إلى مهنة ثابتة. أما هي فلديها حياتها الداخلية التي لا يستطيع والداها فهمها، وليس وارداً إشراك كثرين في

أو المسكنة، وهي تعاملهما بتعالٍ  
وفوقية على نحو غير مبرر. في حالة  
نسرين، يتجاوز الفقر حدوده  
ليسمى حقيقةً وشديداً. ومع أن  
المرأتين تبحثان عن فرصة لشغل  
وظيفتين توفران لهما الضمان  
والتأمين، فإن في وسع حاتوم أن  
تحلم على الأقل باقتناه منزل في  
أحد أحياء إسطنبول الراقية  
والغنية. أما في حالة نسرين، فإن  
فقدان زوجها سرعان ما يؤدي إلى  
فقدانها كل شيء آخر. وفي  
وحدها تتباهي نسرين مرددة:  
«بعض الناس أوفوا حظاً منا».   
ويتناول «لماممة الغبار» اشكالية  
الإساءة في معاملة الآخرين.  
فنسرین وحاتوم مهمنشان لأنهما  
أولاً أمرأتان، وثانياً لأنهما كريبيتان

(مواطنان من الدرجة الثانية في كلير من أجزاء كبيرة من المجتمع التركي). أما العامل الثالث في تهميشهما فهو أنهاها عاملتا تنظيف. إلا أن السماح لسيفو بهجرها في حضارة تعرف بتبييرها العرقي والجنسى، تركت نسرين نفسها مكشوفة ومعرضة بكل ما للكلمة من معنى، للعدائية من كل جانب، مما دفع بها نحو الانحدار، على السلم الاجتماعي.

تنجح نجسوبي التي فازت  
بجائزة أفضل ممثلة في مهرجان  
اسطنبول في أداء درامي مؤلم جداً،  
يصورها تجذار المسافة الحاسمة  
بين القلق والقنوط حتى اليأس  
المطلق. ولعل المزعج للمشاهدين  
أن ذلك يتم أمام عيونهم بلا تورية او  
موارية. فنسرين المزدادة خوفاً  
وتعرضاً للترهيب والمحنة تنتهي  
ظلاً لظل، ظل امرأة تثير الشفقة  
حتى في أشد الناس قسوة أو  
شماتة بالآخرين.

بعض اللقطات تطول لثوانٍ أكثر مما يجب وفاء لمبدأ العفوية والطبيعية. وتبدو رمزية «لامامة الغبار» شاحبة أو غير ضرورية أحياناً، وبخاصة عند تصوير الشخصيات أمام الإعلانات الجذابة البراقة للأزياء الفاخرة والعلوّر الثمينة، أو عندما تصيّح الطفلة أسلبي تكراراً بينما تلعب مع أمها «لقد ضعنا، لقد ضعنا! إنها مادة قوية مؤثرة، ولكنها واضحة إلى أقصى الحدود، وهي شهادة على قوة الفيلم التي لا يحتاج المترج إلى التذكير بها.

كريبيتان تعمالن في تنظيف منازل  
اسطنبول: عبرها يعain المشاهد  
واقعاً اجتماعياً مزرياً لكنه شريط  
بعيد عن الكمال. إيقاعه بطيء ولو  
أنه ثابت ومستقر عموماً. تشفع به  
مناثنة الهدف وكثافته وجديتها، حيث  
تتوهج حقيقة الأشياء كما هي في  
الواقع، مما يمنح ظهور أول فيلم  
روائي لـأهو أوزترن عمقاً وأبعاداً  
مركبة تغوص عن هفواته  
السطحية . مع ذلك فهو ليس  
سهل المشاهدة، بل يتجه نحو  
التاثير الشفافي المكثف الذي  
أغري أعضاء لجنة التحكيم في  
مهرجان اسطنبول .

بعد أن هجرها زوجها سيفو  
تعبر نسرین (آسيا دينجسوی) عن  
ندمها على قرارها وتريده أن يعود،

A woman with dark hair and a blue shirt is looking down at a young girl with blonde hair who is eating a biscuit. They are sitting at a table with a bowl of biscuits. In the background, there is a painting on the wall and another person in a doorway.

لِمَامَةُ الْغَبَارِ

علماء أنه على الأرجح اختفى. وهي تقضى معظم وقتها برفقة حاتوم (نزان كسال) الأكبر سنًا والأقسى عوداً والأشد حكمة والمفترنة سبورو الذي لا يفلح كثيراً (محمد أزغر) ويعيشان مع ابنهما غير الناجح أكتاي (يوسف آنكتور). تقوم نسرين وحاتوم بتنظيف بيوت سيدات من الطبقة الوسطى. خصوصاً أيتين (سارا يلماظ)، أماهما تدعىان الخضوع المتفرق إلى التذكير بها. ■

**لمامة الغبار**

في مهرجان استنبول الأخير حاز فيلم «لمامة الغبار» من إخراج أهو أوزتراك، على جوائز وتكريمات أفضل فيلم وأفضل ممثلة وحوار. ويتناول الفيلم كفاح نساء فقيرات وصراعهن من أجل البقاء عبر سياق بطيء الإيقاع، متعب، بل معذب عاطفياً، إذ يعرض تجارب حياتية قيد الممارسة: امرأتان قادرات على مواهدهن والخروج معه. ليس واضحًا أبداً ما إذا كانت آفاف تحب نيماء بهذه الطريقة، لكن عندما ضايقها الآخرون بشأن عدم إعجابه بها، لم يكن في وسعها إلا أن تتصرف مثل أي مراهقة متهورة طائشة. لا يظهر ما يدعوه إلى الريبة من ارتباك آفاف أي خطأ مع نيماء، لكن عندما تكتشف والدتها المتثنجة والمغضوبية أن الرفقين يلقطان سراً ، نجدها

العدد 115 - نيسان 2021 - الحصاد

تاركوفسكي واستلهامه المرايا من منطقات صوفية ومؤثرات معقودة على ابن عربي وقصائد هايوك.

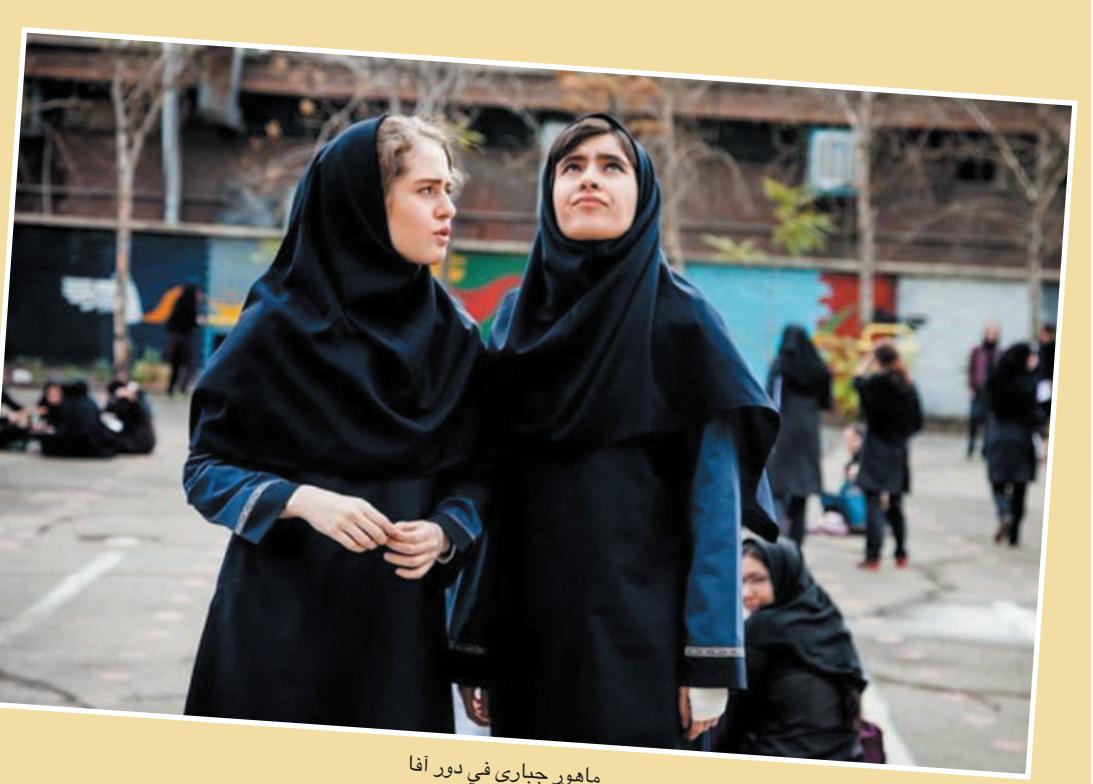
على الرغم من خصوصية القصة ومحدودية إطارها، فإن مخاوف أفا وبواعث قلقها ليست بعيدة من الواقع. بل إن قصتها صالحة للروي تماماً كأي حكاية أخرى: سنجدها معجبة بشباب فطن خفيف الروح، لكن اعجبابها يشكل تخريباً لحياتها بتأملها. فتبعد أفا وقحة مع صديقاتها وأصدقائها، لكن عندما تضطر إلى الاعتراف بالحقيقة المتعلقة بأن شريكها في عزف الموسيقي، نি�ما (هومان هورسان)، ليس معجبًا بها، تراهن رفاقها على أنها

A young girl with long, light-colored hair is sitting at a table in what appears to be a restaurant or cafe. She is wearing a dark blue sweatshirt. Her right hand is resting near her chin, and she is looking off to the left with a thoughtful expression. The background is slightly blurred, showing other people and parts of the interior.

مخرجه سدار فوروقی بع  
بلغها سن الرشد وأخراطها مجتمع طهران، وقد حاز جائز «فیرسی دستکفری» في مهرجان تورنتو العام الماضي، حيث عرض للمرة الأولى. جدير بالذكر أن معظم لقطات فوروقی مأخوذة من زاوية متلاصص عدسته تتبع في الغرف الفارغة حيث تتطرق حدوث أمر ما. وعندما تدخل الشخصيات في نطاق الظهور حيثما وجدت زوجته . قد يستند خوف باهار حیال مستقبل آفا إلى أساس متينة، لكنه يدق إسفيناً إضافياً بين الزوجين، ويزيد في التشنج والتوتر على كل شيء وكل شخص يلامس حياة آفا مما ادى الى قيامها بكل ما يسفر عن نتائج غير مرضية وغير مطمئنة. ولا تقل الضوابط والقيود المدرسية صرامة وضاغطاً، فعلى الفتاة أن تواجه مديرستها



من لمامات الغبار



ماهور جباری فی دور

العدسة، يضار إلى التقاط الصور لهم وهم خارج الوضع المألفون فنلهم هنا أوراكاً وخصوصاً وهنالك وجهاً يتطلع خفية من إحدى النوافذ. ولا نرى أبداً صور كاملة. لعل المخرجة مهوس بالمرأيا، وهي تصوّر شخصيات فيلمها وهم ينظرون إلى المرأيا أو وراءها أو عبرها كطريقة للنظر إلى الآخرين، علماً أنهم قلماً ينظرون إلى أنفسهم، مما يذكرنا بأندرود سيدة استثنائية تعرب عن غضبها من قرار ابنته دراسة الموسيقى - خيار ترى الوالدة أنه سيسلب وحيدتها معطيات ثمينة نشأت وتنعمت بها منذ نعومة أظفارها، في طليعتها، طبعاً، مهنة أنها الطيبة الناجحة.

في هذه المرحلة يتآثر سلباً العقد القائم بين آنا وأمها، وخاصة لدى تفضيل آنا لوالدتها (وحيد أغابيور) الذي يلتزم عدم

الحادي عشر - العدد 115 - نيسان 2021

## أم كلثوم في ذكرى رحيلها..الرمز الخالد وحدة الوجдан العربي

### عصر من الغناء



ألوانه وينفعه العطر والشذى  
وقصارى القول يحدهم عن السعادة  
: حسبنا من زماننا عذب نشيدك.  
وحسبنا من دينانا حل توغريفيك  
ايهما الصوت من السماء...  
لآخرنا تترسل بیننا لحننا لحننا .

نعمات احمد فؤاد  
طالبه بكلية الآداب، جامعة فؤاد الأول  
وبعد رحيل أم كلثوم كتبت الدكتوره  
(نعمات احمد فؤاد) تقول:

ايهما الصوت من السماء...  
بعد هذا الخطاب لم اكتب اليك  
لأنني اتصلت بك وأخذت أقرؤك  
بأذني وعيني وجاذبي . والآن طارت  
(حمامه الأليك) ومن جديد سأكتب  
اليك .. (من أجل عينيك) وستحصل  
رسائلي التي حجيت عنا الآن ولكنني  
ترفرف على جناحي ملك يصل هتفه  
من مصر، التي وصلت بين قلبينا  
بالأتماء والولاء والغناء. فقد كانت  
وحدها ليلاً معاً . ونجوانا معاً كلما  
ضمنا مجلس أو دار بیننا حديث  
ياعقد الفعل على صدر مصر ياست  
الكل بين سيدات مصر. صوتوك آية،  
واسمهك رأية، فالكلثوم هو الحرير  
يكون في أعلى العلم، وقد كنت لنا  
حريراً ونميراً، وخيراً كثيراً، وذخراً  
كبيراً. كنت لنا علماً ومعلمًا ثم غدت  
لنا التراث والرصيد، والتاريخ  
والتشيد، والفرح والتجيد. أنت أم  
كلثوم وستبقين أم كلثوم مابقيت  
مصر وجري النيل  
دكتوره نعمات احمد فؤاد

#### ختاماً

تلك كانت قصة الرسالة التي  
أثارت مشاعر (أم كلثوم)، فهي لم  
تكن بالقطع مجرد رسالة اعجاب  
كبير أو حب تجدز، وإنما في الأساس  
رسالة احترام وتقدير، وعرفان بأن  
هذا الصوت العريض الذي يصفه  
موسيقار الأجيال بأنه كان (عاصمة  
للأصوات الغنائية) بما يشكله من  
مقامات، كان صوت له رسالة في  
معاني الكلمات وتركيب الألحان ،  
 فهو ليس مجرد صوت مؤدي، وإنما  
يضيف بتلوين النبرات زخماً  
للمعاني، وغني للتعبير، انه كما قال  
الكثير من النقاد (الصوت المعجزة)  
يضاف الى تلك القدرات شهر  
على المعرفة، وحرص على تنمية  
الثقافة، وشموله في الأداء، إنها  
بالقطع فنانة عصر سينطلي يعطي  
ويغذي العديد من العصور.

أم كلثوم في صورة نادرة مع فيروز

من خوف، وتستشعر الرضا، وتتعنم  
بالغبطة وتستريح بالأمل. من لنا  
 بشاعر عبقرى يحدث الملا عنك  
 حدثاً لامرأة عندي انه سيتأمله  
 طويلاً وسيعزز به كثيراً لأنه يتصل  
 بك فأنت مجلة وأنت موحيةٌ يحدث  
 الشاعر تسمو باللغة على شفتيك  
 الملا عن الشجي والرقه  
 والاستعطاف في (يا اللي بکاي  
 ش JACK) شاعر يحدث الناس عن  
 التحدى العذب في (عزبة جمالك فين  
 (الليل) ما كان يطمئن (شوقي) ان  
 تسري في نفسنا الى هذا العمق  
 من غير ذليل بيهواك) يحدث عن  
 لولاك. ان ما فيها من فرحة ومهرجان  
 المعانى التي يحضنها صوتوك ولا  
 وتسبيح من صنفك انت. حتى النغم  
 ادري كيف في (حتى الجفا محروم  
 منه) يحدهم عن تصوفك الرقيق فلا  
 نحس بها لأنها لا تتفد الى قلوبنا  
 (نهج البرده) يحدهم عن ( ولد  
 الهدى) بيتاً بيتاً وما اخلق الهمزية  
 يقيمنا ويعقونا . ويبيكينا ويسعدنا  
 بحدث طويل، يحدهم عن اغاريوك  
 الاولى التي حجيت عنا الآن ولكنني  
 مع ذلك أسمعها تملأ نفسي، وكيف  
 تتحقق في شمسه العين، ولكن هذه  
 المرة أقدمت على الكتابة لأنني لم أقو  
 على الدمعة التي تألقت في عينيك  
 المفهاد يغفوطن قدرك من يزعمك  
 تغنين فحسب. أنت في مقامك  
 الشاهد، وشاعرة، وخطيبة، وداعية إلى  
 الآمال الكبار أيضاً. أنت قطعة منا  
 يتدفق قوياً جارفاً في أول (جارى)  
 وانتهاك به نادياً رقراقاً في الحرفين  
 الاخرين من الكلمة (الراء والياء)  
 وكأنك تمثلين النيل من منبعه حيث  
 يتدفق قوياً جارفاً عند هضبة  
 البحيرات، وينتهي هادينا عذباً رقراقاً  
 عند الزمالك، حيث يجري من تحتك  
 طربوا بقربك فخروا بشدول تتواثب  
 موجاته نحو الشاطئ كأنها تسعى  
 لتنبلي بيديك . شاعر يحدث الناس  
 عن (انذركيني) وما فيها من الوان  
 يحدهم عن (هلت ليالي القمر)  
 وما فيها من همسات يحدهم عن  
 (وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا)  
 وعن (حمامه الراي من بالشجو  
 طارحها) يحدهم عن ليالي الأربعو  
 وعن (الأمل) وعن (الورد جميل  
 الذي ينفقه صوتوك وكأنه يخلع عليه



العدد 115 - نيسان 2021 - الحصاد 35

اشادك وقع الكل في بحران من  
الحماسة السكري يهلوون ويكتبون.  
منذ يتعلم هذا الشعب المعانى التي  
يصوغها له الشعراً، وعند وحدك  
كلاماً كهذا الذي كتبته لم أسمعه  
أو قرأه من قبل. فماذا كتبت تلك  
الطالبة الجامعية ذاك الحين. إننا  
نقدم فيما يلي النص الكامل لتلك  
الرسالة التي انبهرت بها أم كلثوم.

#### نص الرسالة

أيها الصوت من السماء...  
كلما أصغيت إليك أمسكت بالقلم  
طامعة في تسجيل رفرفة نفسى  
الفرحة المرتاحة لتشيك فأحجم لأن  
الجمال اذا بلغ الغاية من الكمال قد  
يفسده الوصف مما تأقق وأفتن  
 وهيئات للشعاع ان تمسكه اليك او

تحقق في شمسه العين، ولكن هذه  
المرة أقدمت على الكتابة لأنني لم أقو  
على الدمعة التي تألقت في عينيك  
المفهاد يغفوطن قدرك من يزعمك  
تغنين فحسب. أنت في مقامك  
الشاهد، وشاعرة، وخطيبة، وداعية إلى  
آمال الكبار أيضاً. أنت قطعة منا  
يتدفق قوياً جارفاً في أول (جارى)  
وانتهاك به نادياً رقراقاً في الحرفين  
الاخرين من الكلمة (الراء والياء)  
وكأنك تمثلين النيل من منبعه حيث  
يتدفق قوياً جارفاً عند هضبة  
البحيرات، وينتهي هادينا عذباً رقراقاً  
عند الزمالك، حيث يجري من تحتك  
طربوا بقربك فخروا بشدول تتواثب  
موجاته نحو الشاطئ كأنها تسعى  
لتنبلي بيديك . شاعر يحدث الناس  
عن (انذركيني) وما فيها من الوان  
يحدهم عن (هلت ليالي القمر)  
 وما فيها من همسات يحدهم عن  
(وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا)  
وعن (حمامه الراي من بالشجو  
طارحها) يحدهم عن ليالي الأربعو  
ومن (الأمل) وعن (الورد جميل  
الذي ينفقه صوتوك وكأنه يخلع عليه

أيها الصوت من السماء...  
ان الشعب الذي يصغي إليك  
بحواسها كلها مكبوت، وعندك يجد  
متقبساً غنونه وتشجيه وتسريته  
وتبكى، وهو سعيد سعيد بالشجن  
والغناء، والسرور والبكاء على  
السواء، أنه ليس إمام مغنية، ولكنه  
يعتقد بمحاسسه إله قيارة الله. فما  
هذه الألحان من الأرض التي تتنكر  
للفن في زحمة المال والعلم .

أيتها الصوت من السماء...  
أتنا نصفي إليك، فإذا بنا أشف  
نفوساً وأرق احساساً وأطهر قلوباً  
وأعمق إيماناً، حتى الغفاة يفتقون  
على سبحاتك كما يفتق وستان على  
آذان الفجر في هداة السحر. لكائك  
رقياً ساحر تحيل الغفوة صحوة  
والآداب، ومديرة عامه للمجلس  
الأعلى للثقافة، كما قامت بالتدريس

المشاعر الصافية من العواطف  
البنبله .

#### المفاجأة البريءة

لكن في منتصف الأربعينيات من  
القرن الماضي، حدث أن وصلت  
إليها رسالة واحدة من ذلك الكم  
العربي من المقالات لكتاب الكتاب،  
وقصائد الشعراء الذين غروها  
بالكتابات المفترضة بالاشادة بصوتها  
وبيادها، أثارت مشاعرها، كأنها  
سهم أصاب بدقة صميم وجاذبها .  
رسالة تابعت قرأتها بشغف، وجرت  
عياتها على سطورها بنهم، ومع كل  
سطر يتزايد اهتمامها، وتلتهب  
حواسها اعجاها وانبهاراً بمستوى  
التعبير، ورفاهة الكلمات، والمعنى  
والاحترام، وجابت أنحاء العالم  
العربي، تعرض هنا حالياً من الأبدال  
بل يتميز بالكلمة الرفيعة سواء  
المنظومة شعراً، أو في الدارجة من  
الجاذبية على الاسماع بدرجة عالية  
من الطغيان. انتهت من  
القراءة، وبدأت في البحث عن الرسائل  
التي لم يكن سوى طالبه في كلية  
الآداب أسمها (نعمات أحمد فؤاد)  
التي أصبحت (الدكتورة) فيما بعد  
وقد ولدت في عام 1924 وتوفيت  
في أول أكتوبر عام 2016. كانت أول  
فتاة مصرية ترتيبها الأولى في  
امتحانات التوجيهية، أو ما يعرف  
بـ(الثانوية العامة حالياً)، وشغلت عدة  
مناصب منها مديرية الفنون  
والآداب، ومديرة عامه للمجلس  
الوطني للثقافة، كما قامت بالتدريس

الشيخ (ابو العلا محمد)، وعلى يديه  
عرفت النغم من خلال الموسيقى،  
وليس مجرد التجويد، ثم التقى  
بالمعلم الآخر في فن الكلمة، وهو  
(أحمد رامي)، ومن خلالهما عرفت  
الأساتذة الكبار (محمد القصبي)  
والشيش (ذكرى أحد)، وكل هؤلاء  
شكلوا الموهبة الطبيعية في النص  
والغناء والكلمة الراقية في النص  
والمعنى، والغناء كأى حرفة أخرى  
ليس مجرد موهبة في الصوت، وفي  
النبرة، ولكن عقل قادر لهذا  
الصوت، وتوجيهه، ودقة الاختيار ،  
في المعنى وفي الأداء، لمعت أم  
كلثوم، وتوهجه، وصاحب هذا  
الانتشار، والتوهج التقدير أيضاً  
والاحترام، وجابت أنحاء العالم  
العربي، تعرض هنا حالياً من الأبدال  
بل يتميز بالكلمة الرفيعة سواء  
المنظومة شعراً، أو في الدارجة من  
الجاذبية على الاسماع بدرجة عالية  
من الطغيان. انتهت من  
القراءة، وبدأت في البحث عن الرسائل  
التي لم يكن سوى طالبه في كلية  
الآداب أسمها (نعمات أحمد فؤاد)  
التي أصبحت (الدكتورة) فيما بعد  
وقد ولدت في عام 1924 وتوفيت  
في أول أكتوبر عام 2016. كانت أول  
فتاة مصرية ترتيبها الأولى في  
امتحانات التوجيهية، أو ما يعرف  
بـ(الثانوية العامة حالياً)، وشغلت عدة  
مناصب منها مديرية الفنون  
والآداب، ومديرة عامه للمجلس  
الوطني للثقافة، كما قامت بالتدريس

منازع الأسطورة التي كانت تحرص  
على الأتصات إليها، والأستماع  
لشدوها أمة باكملاها حين يبدأ  
صوتها في الغناء. ربما كانت أيضاً  
هي المطربة الوحيدة التي كان  
يتربّب الجميع موسمها الغنائي و  
يبدأ الاستعداد لسماعها مبكراً في  
الخميس الأول من كل شهر، وحيث  
تقدّم ثلاثة وثلاثين صلات غنائية وفي كل  
وصله كانت تقدم أغنية مختلفة  
وتحرص أن تتضمن أحدي تلك  
الوصلات أغنية جديدة تقدم لأول  
مرة، وتنقضي السهرة بساعاتها  
الطوال، وجمهورها العريض في  
أما ما يترتب في الأعمق فانه باق  
وكان، فالقيمة الغنائية تتبلور في  
النهاية لتصبح قاعدة التراث الغنائي  
الذي لا ينذر. انه التراث الغنائي  
الفياض، الذي نهل منه بارتقاء  
وتنفس من خلاله عبق الأصالة  
الالحالب التي تنمو على الأسطح  
، أما ما يترتب في الأعمق فانه باق  
وكان، فالقيمة الغنائية تتبلور في  
النهاية لتصبح قاعدة التراث الغنائي  
الذي لا ينذر. انه التراث الغنائي  
الفياض، الذي نهل منه بارتقاء  
وتنفس من خلاله عبق الأصالة  
والتكوين. لقد اختلف العرب في  
الكثير من القضايا... وصاروا شيئاً  
وفرقاً وأحزاباً ومدارس ومذاهب  
متعددة ومتغيرة، ولكنهم يارادة حرة  
، واختاروا مطلق لا يبارى، جمعوا  
وبيعوا بأعلى درجات العشق  
والتقدير هذه المطربة حيث أسرهم  
الصوت، وفتقهم الأداء فهي لديهم  
(كوكب الشرق) وهي (سيدة الغناء  
العربي) وهي عند المصريين كان  
توصيفها بـ(الست) رمزاً واحتفاء  
للمكانه أو من قبيل التدليل والدلع  
أطلقوا عليها اسم (ثومه). أنها بلا

انها الصبية الصغيرة التي  
افتتحت عالم الغناء بموهبة محققة  
، وبارادة حديدة ، وبعزيمة لا تلين .  
انها (فاطمة ابراهيم البلاتاجي) وذلك  
هو الاسم الحقيقي لتلك المطربة  
العلائقه . ولدت في يوم 18 ديسمبر  
عام 1898 في قرية (طماي)  
الزاهرية) مركز السنبلاويين محافظة  
الدقهلية في مصر. شبت ضيق  
مدى اجلالهم لموهبتها وللفن  
الأصيل الذي تقدمه، وتبعداً لذلك لم  
يكن غريباً ان يستقبل بريدها  
العشرات ان لم يكن المئات من  
الرسائل والخطابات التي تحمل تلك

أعجم بتصفييف شعر الزعيم الكوري كيم جونغ أون

صاحب الأصبع الذهبية الدكتور حكيم



لأطفال انفسهم بضائعاً رخيصة في اعين المسوخ من البشر، حقيقة لا  
ستطيع ان تخيل حجم ما يتعرضون اليه وما يواجهونه في الشوارع من  
عنف واسعة وخداع وتحرش واغتصاب، صبياناً كانوا ام بنات.  
ان يجد الطفل نفسه في الشارع مجبراً على العمل وهو لم يبلغ بعد السن  
الذى يؤهله لذلك فتلك جريمة ترتكبها بحقه مؤسسات الدولة التي يفترض بها  
ان تعنى بالاطفال وتحمي وتراعي حقوقهم. الطفل مواطن ضعيف، يضعفه  
عدم اكمال نضجه الجسدي والعقلي، وعلى الحكومة مسؤولية رعايته  
ضمان توفير وسط آمن ينمو ويكبر فيه. الحكومات في الدول التي تحترم  
الانسان وحقوقه، تحمي الطفل حتى من والديه ان ثبت بالدليل انهم غير  
مؤهلين لرعايته وتثبتت تنشئة صحيحة سليمة، وان حياة ذلك الطفل وكرامته  
انساناته غير مصانة في دار اهلة.

لا غرابة في تعرض الأطفال الصغار إلى التحرش، إذ تتعرض المرأة في جتمعاتنا إلى التحرش و المضايقة بأشكال و درجات مختلفة، ابتداء من التحرش اللفظي او المضايقة بملحقتها و ترکيز النظر عليها مما يسبب لها عدم الارتباط، وصولاً إلى التطاول عليها باللمس او بابياءات و حركات غير لائقة و القائمة تطول. ومع التطور التكنولوجي الذي اجتاح العالم ظهر التحرش الإلكتروني فصارت المرأة تتعرض للتحرش حتى وهي آمنة في سكناها.

تلام المرأة على تعرضاً لها للتحرش، نسمع دوماً من يقول إن ملابسها مثل هي السبب حيث تثير ثيابها غرائز الرجل وشهوته، وكان الرجل مخلوق بلا عقل تسوقه العاطفة وتحكم بسلوكه الغريبة. الواقع يقول إن طبقات الحجاب المتعددة لم تصن المرأة من التعرض إلى سفاله المتحرشين، حتى المنقبة التي لا يظهر منها إلا عيناهما، وأحياناً حتى العينين تخفيان خلف نظارة طبية أو شمسية، لم تسلم من المتحرشين. ايقاع اللوم على الضحية لا يُقدم حلاً للمشكلة، الحل يمكن في التصدي للمذنب عن طريق اصدار قوانين صارمة تقتضي من المتحرشين مهما كان نوع السلوك الذي يصدر منهم بهدف مضامينة المرأة والإساءة لها. ربما هناك من يقول أن مثل تلك القوانين موجودة فعلاً، ولكن المرأة عموماً لا تجرؤ على الحديث عما تعرض له أو الشكوى إلى الجهات المختصة طالما كانت هي المذنبة في نظر المجتمع.

اذكر حكاية تداولتها مواقع التواصل الاجتماعي قبل فترة، فحوواها ان شيئاً كان يجلس بجوار زوجته غير المحجبة في القطار وكان امامهما رجل مسن ظل يحدق ويطيل النظر في وجه المرأة وتفاصل جسدها، لم تردهعه مشاعر الضيق والاحراج التي بدت واضحة عليها، وعندما انتبه الزوج إلى سلوكه المنحط ذاك ونهره اجابه ذلك (الحكيم) انك تعرضها امامي فلماذا لا امتنع عني بالنظر اليها! تنتهي الحكاية هنا للأسف الشديد، فقد كان الهدف منها بيان فائدة الحجاب. كان يفترض ان توضع خاتمة اخرى لتلك الحكاية كي تتوقف على الاقل ما ورد فيها من قذارة فكر ذلك العجوز ورد الاعتبار للمرأة، كان يفترض ان ينصحه الزوج بأن يحترم نفسه وستنهي وان لا يعطي لنفسه الحق في مضامينة النساء والتحرش بهن بحجة النصيحة، فتصرفة ذلك بالتأكيد يخلو من الحكمة وحسن الخلق، بل هو سلوك لا يصدر الا عن افأ مخرب

**شاهدت مسلسلاً خليجياً كان من ضمن أحداثه اغتصاب شاب لفتاة كان يحبها لكنها لم تكن تبادله مشاعر الحب، استدرجها بخدعة لا تصدر إلا عن وضعيف فعل فعلته كي يضمن زواجه منها لانه يعلم انها لن تجرؤ على الحديث عما حل بها، ولن تجرؤ على الزواج من آخر بعد ان أصبحت بضاعة معطوبة! وهذا لا يبعد كثيراً عن الواقع، فمن يغتصب امرأة في مجتمعنا سُكّر بعد ذلك على ، كرمه اذا اخذتها زوجة له.**

مر عيد المرأة العالمي قبل أيام، وكالعادة فاختت موقعاً التواصلي الاجتماعي بالتهاني التي بدت باهتة رغم بهرجتها لأنها ببساطة لا تحاكي الواقع في مجتمعاتنا في شيء. لا تزال المرأة في العالم المتحضر تسعى إلى الوصول إلى المكانة التي تستحقها، إن تقف على منصة واحدة بجوار الرجل وليس خلفه، رغم كل الخطوات الكبيرة التي خطتها نحو تحقيق ذلك. أما المرأة في وطني: قطعة الحلوى الواجب تعليفها كي لا يحيط الذباب عليها، فلا يزال الطريق أمامها شائئناً وعراً طويلاً. ■

تحرش

لندن: سہیر آل ابراهیم



ضجت وسائل التواصل الاجتماعي بتبادل  
مقطع فيديو التقطته واحدة من كاميرات  
المراقبة المثبتة في نهاية من بنايات حي  
المعادي في القاهرة، حيث سجلت تلك الكاميرا  
استدراج رجل باللغط طفلة صغيرة وتحرشه بها وشروعه  
بما يوحى بده اغتصابها، الا انه ارتد عن فعله عندما فتحت سيدة بباب الشقة  
القريبة فهربت الطفلة راكضة.

ظهر بعد ذلك المقطع فيديو آخر سجلته كاميرا اخرى مثبتة خارج تلك  
البنية وعبر الشارع منها، نرى فيه الشخص المت harass يسير باتجاه البناء  
المذكورة تتبعه الطفلة وتسيير خلفه بمسافة قليلة. قيل في الاخبار التي اذاعت  
حول الموضوع ان ذلك الشخص كان قد وعد الطفلة باعطائها جنيها كاما  
وهكذا خدعاها واستدرجها لتبتعه حيث ذهب. المتنى رؤيتها وهي تتبعه ببراءة  
غير مدركة ماذا سيحصل لها مقابل ذلك الجنية، ولا ندرى ان كانت جائعة  
وجعلها بذلك الجنية الموعود تحلم بشراء (ساندويتشة) او قطعة حلوى. ذكرني  
مشهدماها بمقولة نسبت الى نجيب محفوظ عندما رأى طفلًا يجلس على  
الرصيف يبيع الحلوي فقال: (هذا الطفل يبيع حلمه). وما اكثر الاطفال الذين  
يبعيون حلامهم في بلادنا! المفارقة انها وصفت بالمحظوظة اذ ادركتها  
المرأة في الشقة القريبة فنجت من براثن ذلك المنحرف، نعم حالفها الحظ  
في تلك اللحظة فقط ولكن اين حسن الحظ من طفلة تجوب الشوارع لتبيّع  
المتاديل في هذا العصر المبكر!

قد لا تكون تلك المرة الاولى التي يقوم فيها ذلك المسلح بالتحرش الجنسي بطفل او محاولة اغتصابه، والمؤكد ان تلك الحادثة ليست الوحيدة او النادرة الواقعة ليس في مجتمعاتنا فحسب بل في مختلف بلاد العالم، اذ تصل لأسماعنا وبشكل متكرر اخبار العنف والاغتسال والاضطهاد الموجهة نحو الاطفال، ما بين اختطاف وتحرش واغتصاب، او ما يتعرض له بعض الاطفال من عقوبات جسدية شديدة، في البيت او في المدرسة، تؤدي ببعضهم احيانا الى الموت او الى احداث تشوهات واعاقات يعيشون معها لاما تبقى لهم من العمر .

لا أقول ان بغداد سابقا كانت تخلو من المسؤولين و اطفال الشوارع، ولكن في زيارتي الاخيرة لها وبعد غياب قارب ربع قرن من الزمان، صدمت بكثرة الأطفال الذين يجوبون الشوارع على مدار اليوم؛ لا فرق بين الصباح الباكر او ساعات الليل المتأخرة، صغاري بأعمار مختلفة، بعضهم صغاري جدا، يتسللون او يتسللون المارة لشراء بعض ما لديهم من المحارم الورقية او العلقة او غيرها من البضائع البسيطة والرخيصة ولا استبعد ابدا ان يكن

أصبحت الدولة ونظامها السياسي والأسرة الحاكمة فيها حلقات متراقبة عضويًا يصعب كسرها. وقد برهن الحفيid على صلابة هذه الدولة، خصوصاً عندما أطلق صواريix فوق اليابان سقطت قرب جزيرة «غواام» التي تضم قاعدة عسكرية أمريكية.

باختصار شديد: إن السلاح النووي لم يعد بالنسبة الى نظام كوريا الشمالية مجرد قضية أمن. أم قضية حدود. وإنما قضية وجود! ومن الأمور التي يتذكرها اللبنانيون جيداً جمعية التواب الذين أطلقوا على أنفسهم شعار «الزعيم المحبوب». كيم ايل سونغ. وكانوا يحرضون على زيارته كل سنة مرة واحدة، حيث يلقون منه كل ترحيب ومعاملة حسنة. المهم، إن الدكتور حكيم ألقى في قاعة العاصمة سلسلة محاضرات علمية عن طريقة زرع الأعضاء. كذلك ألقى نجله ديفيد خمس محاضرات عن أمراض الكلى وأساليب مكافحتها.

وفي ذروة الحديث عن افتتاح مفاجئ اختصره الرعيم كيم بأهمية تحويل قطعة أرض كبيرة جداً كمتحف سياحي، قامت الولايات المتحدة بعرفة هذا المشروع السياحي مشترطة تقديم توضيحات بشأن كيفية التزام كوريا الشمالية بنزع السلاح النووي!

بقي أن نقول إن الرعيم الشاب صاحب التسريحة الظرفية، أمر بوضع التمثال النصفي الذي صنعه له الجراح ندي حكيم في منزله في محله «هووكزوفت» اللندنية، داخل مدخلات المتحف الوطني. كل هذا مع كلمة اعتذار عن تأخير موعد اللقاء إلى مناسبة أخرى، لأن الرئيس دونالد ترامب أزعجه بانتقاداته المتواصلة ولكن دون تحقيق الرحلة الثانية معه، تصفعها الزوجة نيكول أبي نادر في الطريق، لأنها لم تتم طوال عشرة أيام بانتظار

لندن: «الحصاد»  
إضافة إلى المزايا التي يملكها الجراح ندي حكيم، فهو يعتبر من أهم الهواة الذين أتقنوا صنع النصب والتماثيل. وكما تفوق الشاب الدكتور ندي في مهنة الطب الجراحي التي مارسها في عدة مستشفيات لندنية. كذلك تفوق في صنع تماثيل البرونز، وخصوصاً النصفية الحجم منها.

بدأت شهرة الطبيب الجراح ندي صبحي حكيم تتجلّى بعدها اختاره معهد السيرة الذاتية الأميركي رجل عام 1990 من بين ثمانية آلاف مرشح من مختلف بلدان العالم. والسبب أنه عكس بمنجزاته العلمية وممارسته العملية ونشاطه الفني قدرات بشرية مميزة وفي سنة 1998 ساهم الجراح حكيم في إجراء أول عملية زرع ذراع بشريّة. وقد استغرقت العملية 13 ساعة استيقظ بعدها رجل الأعمال النيوزيلندي كلنت هالام وهو يحمل ذراعاً تعود إلى فرنسي قتل في حادث سيارة.

يتحدث ندي حكيم 8 لغات بينها الروسية ويتقن العزف على البيانو وألة الكلارينيت. وفي سنة 1990 وضع مجموعة مقطوعات موسيقية تتبع بريعها إلى أطفال لبنان. وهو متزوج من نيكول أبي نادر، نسيبة عائلة الجميل، ولهم ولد إسمه ديفيد، وثلاث بنات هن: ألكسنдра وغرييلا وأندرية. ويبعد أن الدكتور حكيم أعجب بتصوفة شعر الرعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، وابتسماته الدائمة، الأمر الذي دفعه إلى صنع تمثال برونزي نصفي يزن أثنتين وأربعين كيلوغراماً. وهو حسب المقايس المتبرعة أكبر وأثقل الأحجام المألوفة.

ولما انتهى الدكتور حكيم من هذا العمل الفني، قام بالتقاط عدة صور من مختلف الزوايا، أرسلها فوراً إلى سفير كوريا الشمالية



الجائحة فرضت نمطاً جديداً للحياة على الأطفال والمرأهقين

التعليم عن بعد، وزعت اليونيسف المسؤوليات إلى ثلاث جهات:

**الحكومة**  
أكملت اليونيسف ضرورة قيام الحكومات بمهامها وإنجاح المسيرة التربوية، ومن ضمن ذلك جعل الوصول إلى الإنترنت متاحاً للجميع، مع ضرورة تأمين شبكة إنترنت مسيطراً عليها لتوفير الأمان للأطفال من استغلالهم. وإضافة إلى ذلك التأكيد من أن المنصات الإلكترونية قد عززت تدابير السلامة والحماية، وخاصة أدوات التعلم الافتراضية، وأن تكون في متناول المعلمين وأولياء الأمور والأطفال.

**المؤسسة التدريسية**  
تدريب الكادر التعليمي، وتطوير قدراتهم الرقمية، وجعلهم على دراية بإدارة الصحف رقمية وتنظيم مشاركة الطلاب ومتابعة أولئك منهم وتسهيل أداء الامتحانات.

**أولياء الأمور**  
توصي اليونيسف أولياء الأمور بإعادة ترتيب أمورهم وتنظيم أوقاتهم لمساعدة الهيئات التدريسية على إنجاح العملية التربوية. وفي الوقت نفسه تنظم « وقت الشاشة» لأنباءهم بما يحافظ على الاستفادة من التعليم عن بعد، وبما لا يضر صحتهم في الوقت نفسه. ■

### على من تقع المسؤولية؟



الأخصائية مهى غزالة

بسرعة هائلة يتطلب دراسات من جوانبه جميعها، جهة التعامل المباشر مع الطفل أو المراهق ويقصد هنا الوالدان، جهة تحديد المحتويات الرقمية والمواضيع التي يتم التطرق إليها وما يعرض؛ وهذه تقع على عاتق المؤسسات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي، وأخيراً الدور الرقابي الذي هو واجب الحكومات في تأمين سبل حماية وأمان ولامحقة كلٍّ من يتعرض بالإساءة عبر الواقع والتطبيقات.

في هذا الصدد توصي اليونيسف بعدد من الوصايا بعثة إبعاد خطر الشاشة وخطر استغلال الأطفال خلال مسيرة بالنشاط البدني.



لا بد من الاستعاة بارشادات المنظمات الدولية لضمان سلامة الأطفال

### ازدياد نسبة التعرض للأذى!

تحدد الأخصائية في سلوكيات الطفل «مهى غزالة» أن خطر الشاشة تفاقم بنحو ملحوظ منذ بداية أزمة كوفيد - 19 العالمي، حيث أتاحت المجال لبروز مخاطر عديدة عند الطفل أو المراهق قد تتفاقم إلى اضطرابات ما لم تعالج بالطرق الصحيحة، من هذه المخاطر:

- التعرض غير المنظم للمنصات الرقمية على حساب النشاطات الترفيهية الأخرى، وتقليل مدة التواصل الاجتماعي المباشر مع المحيط.

- الميل إلى العزلة، الذي يحدث من أسباب عدّة، منها عدم تقبل الواقع والمحيط ورفضه، والتتعلق بالمحظى الرقمي وما تقدمه له وسائل التواصل الاجتماعي، يبرر ذلك لدى المراهقين على الأغلب.

- ازدياد التعرض للتنمر: ينبع ذلك ويزداد بسبب تساهل الأهل في عدم مراقبة المحتوى، والأفراد، والمواقع التي يتابعها أبناؤهم.

- يمكن أن يكون الأطفال والراهقون أكثر عرضة لخطر الاستغلال الجنسي، والاستهلاك.

- ضعف المهارات الإدراكية والاجتماعية.

- ارتفاع نسبة الاضطرابات

الصحية مثل السمنة، وأنماط النوم غير المنتظمة، مشاكل سلوكية

واضطرابات الحركة.

- إدمان الشاشة: التواجد الدائم في المنزل سمح للهاتف الذكي والكمبيوتر بأن تكون الرفيق الدائم والوحيد للطفل، ما يجعله يتعلّق بها وقد ينتج عن ذلك اضطراب جديد يسمى إدمان الشاشة.

بموجب هذه المخاطر تحدد الأكاديمية الأميركيّة لطب الأطفال وقت الشاشة للأطفال وتقسمها حسب الفئة العمرية:

- الرضع حتى 18 شهراً من العمر: يجب لا يتعرّضوا للشاشة.

- الأطفال من عمر 18 شهراً إلى 24 شهراً: على الوالدين السماح بعض الوقت بتواجدهما.

- مرحلة ما قبل المدرسة: يجب أن لا يزيد الوقت عن ساعة واحدة في اليوم، مع وجود البالغين لمساعدتهم على فهم ما يرون.



إلى اللعب، الابتعاد عن التواصل المباشر مع الأقران، الذهاب إلى المدرسة وغيرها من النشاطات اليومية التي اعتاد معظم الأطفال القيام بها.

ملازمة المنزل فرضت على الأطفال والراهقين

متباينة دراستهم عبر الإنترنٌت، ما

جذب عنهم الاختلاط الدائم في جميع أنواع النشاطات، الأمر الذي يزيد خطر تعرضهم للأذى عبر الإنترنٌت في جائحة كوفيد - 19، العالمية بحسب «اليونيسف»، وأشارت إلى العديد من المخاوف والقلق في هذا الإطار، لذلك يتحمّل على الحكومات والمؤسسات

الشهادة التغيرات الآتية والظرفية هو عمل شاق بالنسبة للكبار لكن الأطفال والراهقين على اختلاف أعمارهم غير قادرين على استيعاب هذا الكم من التغيرات التي فرضتها الجائحة، منها الخروج

التفاعل والديناميكية، وتنمية قدراته الابتكارية واللغوية بعيداً عن المحتوى الهزيل الذي قد يدمر الصحة النفسية للطفل.

### صورة جديدة للعالم

مشهدية غير نمطية اجتاحت العالم بأسره في أقل من عامين، بحيث غيرت شكل الحياة الأشخاص بعد أن أصبح الركن الأساسي للجتماعيات، العمل، ومضمونها، أضافت مفاهيم جديدة، أتاحت للعالم الرقمي المؤتمرات، الدراسة والتعلم، إتاحة فرص العمل والمقابلات والسوق والتجارة.

**لندن: د. إبراهيم الحريري**



« يستند التقدم في التكنولوجيا بجعلها ملائمة بحيث لا يمكنك فعلًا ملاحظتها، بحيث تكون جزءًا من الحياة اليومية ».  
بيل غيتس

« التكنولوجيا خادم مفید، لكنها سيد خطير ».  
كريستيان لويس لانغ

جرت العادة بان تلتزم شركات التكنولوجيا الحى بعيدا عن التحرّب والسياسة وقراراتها ومراسيمها لتجنب خسارة المستهلكين، ولكن كسرت هذه القاعدة بخاصة هذه الشركات العالمية من ناحية ودخول الرئيس ترامب البيت الأبيض من ناحية أخرى والسؤال الذي يحتاج لإجابة، هل وصلت شركات التكنولوجيا العملاقة لمستويات تجعلها فوق السلطة وتحدى السلطات السياسية بدول العالم قاطبة؟  
الإجابة على هذا السؤال نستعرض بعض المؤشرات:

- بأول ساقية بالعالم والولايات المتحدة الدولة التي تقود العالم بتاريخ 1/6/2021 تم حظر حساب الرئيس الأمريكي السابق بموقع التواصل الاجتماعي وذلك حسب اتفاقية الخصوصية والاشتراك واعتبار كتاباته مظللة.

- تحدي جيف بروز المدير التنفيذي والمؤسس لشركة «Amazon» الحكومة الأمريكية بعدم الاستجابة لفرض أي ضرائب جديدة على شركته وكان التهديد الصريح بتسريح عشرات الآلاف من الموظفين العاملين بـAmazon بمدينة سياتل، وبعد مفاوضات خضعت الحكومة الأمريكية لطلبات Amazon وأوقف قرار زيادة الضرائب على Amazon.

- شركة أمريكا كبيرة في مجال التكنولوجيا منها غوغل وأمازون ومايكروسوفت وفييس بوك وأبل وتويتر وأوبر قدمت للقضاء التماسا يوم الاثنين 6 شباط (فبراير) 2017 لوقف تنفيذ مرسوم ترامب حول الهجرة، والصادر يوم 27 كانون الثاني (يناير) 2017 الذي يحظر دخول مواطنى 7 دول إسلامية إلى الولايات المتحدة لمدة ثلاثة أشهر، وقد تم الغاء هذا المرسوم من قبل الرئيس جو بايدن باليوم الأول له بالبيت الأبيض تاريخ 20/1/2021.

- يشهر كانون الثاني (يناير) 2021، صعدت جوجل وفيسبوك من خلافهما مع الحكومة الأسترالية، حيث حذرت جوجل من أن هذه الخطوة ستتجبرها على توقيف البحث على الويب بمقوعها للأستراليين فقط، والتي يستخدمها 95% منهم، وذلك ردًا على قانون جديد من شأنه

## العولمة والتكنولوجيا



والحكومات والمنافسين وإن كانت هذه الشركات بكثير من الأحيان تقرب المنافسين للمصالح المشتركة والمركبة بين الدول.

ونستعرض العشرين الكبار بهذه الصناعة وبالأرقام الدقيقة حسب آخر الإحصائيات لعام 2020 وحسب موقع فوربس(Fortune) وهذه الشركات ملأت الدنيا وشغلت الناس بصغيرها وكبيرها، وهي تسيطر على هذه الصناعة العالمية بكل مفاصيلها:

### Apple - 1-

موظنه الولايات المتحدة الأمريكية وقيمتها السوقية 2 تريليون دولار وبعد موظفين (137000) وأصول بقيمة (339) مليار دولار حق إيرادات عامه قدرها (260) مليون دولار وربح بقيمة (55) مليار دولار ، و العلامة التجارية 352 مليار دولار أمريكي.

### Microsoft - 2-

موظنه الولايات المتحدة الأمريكية وقيمتها السوقية 1.6 تريليون دولار وبعد موظفين (144000) وأصول بقيمة (287) مليار دولار حق إيرادات عامه قدرها (126) مليون دولار وربح بقيمة (39) مليار دولار ، و العلامة التجارية 327 مليار دولار أمريكي.

### Google Alphabet - 3-

موظنه الولايات المتحدة الأمريكية وقيمتها السوقية 1.1 تريليون دولار بعد موظفين (118899) وأصول بقيمة (276) مليار دولار

أن يجعل المنصات عبر الإنترت تدفع مقابل مشاركة محتوى الأخبار.

○ أصبحت زيارات القادة التكنولوجيين لرؤساء الدول أكثر من اجتماع القادة السياسيين مع نظرائهم بالبلدان الأخرى، وكيف لا وهم الذين أصبح لهم لوبيات بالحكومات الاتحادية والمحلية بكل الدول يتم تمويلهم بسخاء ويسعون لتحقيق مصالح هذه الشركات العملاقة، وقد افتتحت كل شركات التكنولوجيا الأمريكية مكاتب لها بالعاصمة واشنطن لتكون قريبة من القادة السياسيين ومتخذى القرار.

○ كثيراً ما تسعى الحكومات لدعم الشركات التكنولوجية المتعثرة بأوقات الأزمات بالدول الغربية وتشاركتها الأمان القومي والسيبراني، على عكس الصين والتي تعتبر شركات التكنولوجيا العملاقة و العالمية الخاصة بها

أصبحت اليوم هذه الشركات تمتلك السيطرة أو يأخذوا بشكل مباشر أو غير مباشر وبشكل فاعل ومستمر وعابرة للحدود، وتقاوم بقوة وبطرق مباشرة مع دول العالم وخلف أبواب مغلقة. ولا يمكننا أن نحدد درجة التعاون والتنافس بين هذه الشركات العملاقة

موظفي (22700) وأصول بقيمة (21) مليار دولار حق إيرادات عامه قدرها (12) مليار دولار وربح بقيمة (3) مليار دولار، والعلامة التجارية 36 مليار دولار أمريكي.

### Samsung - 12-

موظفيها كوريا الجنوبية وبعدد موظفين (287439) وأصول بقيمة (305) مليار دولار حق إيرادات عامه قدرها (198) مليار دولار وربح بقيمة (18) مليار دولار، والعلامة التجارية 33 مليار دولار أمريكي.

### Salesforce - 13-

موظفيها الولايات المتحدة الأمريكية وبعدد موظفين (49000) وأصول بقيمة (55) مليار دولار حق إيرادات عامه قدرها (17) مليار دولار وربح بقيمة (126) مليون دولار، والعلامة التجارية 30 مليار دولار أمريكي.

### LinkedIn - 14-

موظفيها الولايات المتحدة الأمريكية وبعدد موظفين (15000) وعدد أعضاء يتتجاوز 706 مليون مشترك، والعلامة التجارية 30 مليار دولار أمريكي.

### Huawei - 15-

موظفيها الصينيين وبعدد موظفين (194000) وأصول بقيمة (123) مليار دولار حق إيرادات عامه قدرها (124) مليار دولار وربح بقيمة (9) ملياري دولار، والعلامة التجارية 29 مليار دولار أمريكي.

هذه هي شركات التكنولوجيا الأكثر ربحية والتي تحكم العالم وتتمكّن ببيانات الصغير والكبير وتحلّلها وتفصل الشروط والاحكام لاستخدام خدماتها وهي تملك معلومات عنا وعن سلوكياتنا أكثر مما نحن نحن نعرف مدى وain تستخدمن هذه البيانات ومدى السيطرة على الشعب وتحكم بالأراء والمليون من خلال بياناتهم الشخصية.

الكثير سباقا طالب بفضل الدين عن السياسة والسياسة عن الاقتصاد وأصبحت هذه المقولات من المقولات المستهلكة والتي عفا عليها الزمن. ولكن علماء الاجتماع الحاليين يطالبون بفضل السياسة عن التكنولوجيا والمبالغة بينهما ولكن هل يمكن جمع الشرعيتين؟

فتاريخيا شرعية السياسي بقبول المحكومين واحترام الأننظمة والاحكام، وشرعية التكنولوجى باستمرار إبداعه واحتراعه وزيادة المستهلكين لسلعه وتلبية حاجات المستخدمين وتحديها باستمرار، والتراكيبة الجديدة للشرعية الـ «تكنو بوليتىكس» (Techno Politics) تكون بقبول

المستخدمين لمنتجات هذه الشركات بفجها وعجزها وفجراها. والالتزام بالأنظمة والقوانين الحكومية واحترامها، ونتمنى أن يتحقق ذلك وإن كان صعب المثال.

حق إيرادات عامه قدرها (162) مليار دولار وربح بقيمة (34) مليار دولار، والعلامة التجارية 324 مليار دولار أمريكي.

### Amazon - 4-

موظفيها الولايات المتحدة الأمريكية وقيمتها السوقية 1.6 تريليون دولار وبعد موظفين (1250800) وأصول بقيمة (225) مليار دولار حق إيرادات عامه قدرها (280) مليار دولار وربح بقيمة (12) مليار دولار، والعلامة التجارية 42 مليار دولار أمريكي.

### Tencent - 5-

موظفيها الصينيين وبعدد موظفين (62885) وأصول بقيمة (137) مليار دولار حق إيرادات عامه قدرها (55) مليار دولار وربح بقيمة (13.5) ملياري دولار، والعلامة التجارية 151 مليار دولار أمريكي.

### Facebook - 6-

موظفيها الولايات المتحدة الأمريكية وقيمتها السوقية 800 مليار دولار وبعد موظفين (44942) وعدد مشتركين يتتجاوز 2.7 مليار، وأصول بقيمة (133) مليار دولار حق إيرادات عامه قدرها (71) مليار دولار وربح بقيمة (18) مليار دولار العلامة التجارية 147 مليار دولار أمريكي.

### IBM - 7-

موظفيها الولايات المتحدة الأمريكية وقيمتها (383800) وأصول بقيمة (152) ملياري دولار حق إيرادات عامه قدرها (77) مليار دولار وربح بقيمة (9) مليار دولار، والعلامة التجارية 84 مليار دولار أمريكي.

### SAP - 8-

موظفيها المانيا وبعدد موظفين (100330) وأصول بقيمة (68) مليار دولار حق إيرادات عامه قدرها (31) مليار دولار وربح بقيمة (4) ملياري دولار، والعلامة التجارية 58 مليار دولار أمريكي.

### Accenture - 9-

موظفيها الولايات المتحدة الأمريكية وبعدد موظفين (492000) وأصول بقيمة (30) ملياري دولار حق إيرادات عامه قدرها (43) مليار دولار وربح بقيمة (55) مليار دولار، والعلامة التجارية 352 مليار دولار أمريكي.

### Intel - 10-

موظفيها الولايات المتحدة الأمريكية وبعدد موظفين (110800) وأصول بقيمة (137) مليار دولار حق إيرادات عامه قدرها (126) مليار دولار وربح بقيمة (72) ملياري دولار وربح بقيمة (21) مليار دولار العلامة التجارية 37 مليار دولار أمريكي.

### Adobe - 11-

موظفيها الولايات المتحدة الأمريكية وبعدد



الشاعر الراحل نزار قباني

الصحة البريطانية عن أمالمه في ان يتحول مرض كورونا (كوفيد - 19) المستجد الى مرض تقليدي قبل للعلاج في نهاية هذا العام. ذكر أن الحكومة ستواصل حملاتها المتلاحقة لدفع الناس الى تلقى اللقاحات التي اعدتها لكافحة هذا الفيروس مؤكدا ان الحملات سوف تنجح في مواجهة نفور بعض الجماعات في تلقى تلك اللقاحات، واستطرد قائلاً «ان اللقاحات هي الطريق الى وضع النهاية الطبيعية لهذه الجائحة. وداعا هاوكوك كل من يزيد عمره على سبعين عاما ولم يتلق الجرعة الاولى حتى الان ان يتواصل مع الوزارة لجز الموعود اللازم لتلقي تلك الجرعة». وقد ذكرت صحيفة (الغارديان) البريطانية ان مجلس الوزراء وافق من قدرته على انجاز هدفه من عمليات التلقيح المستمرة لكتار السن الذين تم اعتبارهم الاكثر عرضه للأصابة بذلك الفيروس.

## افتتاح المعرض السوري الدولي للكاريكاتير

تم افتتاح الدورة 17 للمعرض السوري الدولي للكاريكاتير الشهري الماضي، وحملت الدورة اسم الشاعر الكبير الراحل (نزار قباني) وهو أحد الرموز السورية الخالدة. تم الافتتاح في قاعة المعرض السوري بدار (الأسد للثقافة والفنون) وضم المعرض ما يربو على المائة لوحة لفنانين من 75 دولة تنافس على الجوائز أكثر من 500 فنان لنيل جوائز مسابقة المعرض. من جانبه أكد مدير المعرض رائد خليل أن سوريا ستبقى متبعاً الخير والجمال رغم كل الظروف.

مات هاوكوك وزير الصحة البريطاني

المحامي كريم احمد خان

المنافسة المحمومة يمكن أن يكون بمثابة انتصار دبلوماسي لبريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي.

## هل تحول كورونا الى مرض تقليدي؟

■ اعرب مات هاوكوك وزير

لعقوبات من ادارة الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب. يبشر كريم خان الان تحقيقاً للأمم المتحدة بشأن الجرائم التي ارتكها تنظيم الدولة (داعش) في العراق. ويقول مراقب بي بي سي للشئون الدبلوماسية جيمس لاندال إن فوز خان في هذه الانتخابات التي جرت مؤخراً في إطار من

## رحيل الدكتور جلال اسماعيل رئيس جمعية الجالية المصرية في المملكة المتحدة

■ انتقل الى رحمة الله الدكتور جلال اسماعيل رئيس جمعية الجالية المصرية في المملكة المتحدة يوم السبت الموافق 20 مارس 2021 في القاهرة اثر أزمة قلبية، وقد تم تشيع الجنائز والدفن في القاهرة. الدكتور جلال درس في (جامعة اكسفورد البريطانية)، وكان استاذاللأحصاء في جامعة (سيتي البريطانية)، كذلك كان عضواً في مؤتمر الجالية العربية في بريطانيا، كما انه غادر، وهو يشغل موقع رئيس جمعية الجالية المصرية في المملكة المتحدة، وتجمعت صداقات شخصية وعلاقات اجتماعية مع الكثير من ابناء الجالية العربية عبر سنوات طويلاً. تقدم (مجلة الحصاد) بخالص مواساتها لأسرته الكريمه ولجمعية الجالية المصرية خاصة والجالية العربية عامة.. اسكنه الله فسيح جنته والهم أهله وكل معارفه الصبر والسلوان.

## افتتاح المعرض

## السوري الدولي

## للكاريكاتير



## حمارة الحدو

تعترني قشعريرة باردة كلما عدت الى الجنوب اللبناني ورأيت الاسلام الشائكة والتايير العسكرية، مما يشعرني باعتماد سافر على ذاكرتي التي تحفظ بأرض ترابها واحد، وهويتها لا تقبل الريبة او الغربية. طبعاً لذاكرة الطفل هشاشتها، ولها ايضاً دفاعاتها المسلحة بكل ما يعصى على الكسر والتقويم، ناهيك بالنسبيان. لحسن الحظ ان ذاكرتي كشكوك احزان وسطوخ وضحك وحكايات. واحدة تشد ازر اختها واحياناً يضيء ملح دمعة هنا على شهد ابتسامة هناك.

كلنا نزحنا قبل الحرب الأهلية الى السواحل إلا عمتني نقصة، حافظت على البيت العائلي بكامل اسطبله وبيوكاته ومصطباته وكركته وصاجه وغرايبه والفووس والمداول، إضافة الى حمارته العزيزة على قلبه، هرّوش.. وكان ماشي الحال. فلا احد في قريتنا الصغيرة يقيم سياجاً حول طروشه.. وليس بيننا ظالم يربط بغلة تحت شجرة، فالطروش كالقطط والكلاب مشمولة بديمقراطية الحركة، ولو نقصت واحدة في آخر النهار، فقادرنا أيضاً واحدة، وإلينا على كل شيء قدير.

ذات يوم غابت هرّوش، وغابت الشمس على غيابها، ونائى الكري عن اجفان العمدة الصبور. والحق يقال، اتنا في هذا المجال امام معضلة أوسع من مجرد فقدان دابة: عين الماء على مسافة ساعة مشياً ويلزمنا مشوار ان كل اسبوع لتأمين مياه الطبخ والشفة التي تنتهي بعد "تدويرها" سائلاً صالحأ لري البقول - قريبة من اليد - فيما يذهب الباقي الى الغلي فغسيل الملابس واغطية التخوت. وحين تحن نفقة الى البلدة المجاورة لرؤبة صاحباتها القيميات، تراها اسرجت هرّوش وشكشكتها بالمكوس والكشكش واللبننة والبيض والسماق والزعتر، وقرتها من المصطبة - حد الباب - وامتلتها في قعدة نسوانية على جهة واحدة، واكفت بالهمس لها: كفركلا، فلو هزت هرّوش اذنها يعني انتهت المخابرة واستوى السراط الى كفركلا!

نسينا فلاحة الجلول المجاورة للبيت وتنظيفها من العشب البري تمهد ازرعها، فهذه مهمة سنوية لم (ولن!) تسمح هرّوش بإسنادها الى أحد ، مع ان السكة والمعدور ثقيلان

والجلول ضيق، لكن، تعرف هرّوش ، ان لا يغل في قريتنا يستطيع ان يصبر على - هداوة - نقية وهي تقوم بشغل الرجال، ما يحيى الدابة الى حلقة مساندة صديقتها الصدوق!

ولكن قد تجري الرياح بما تستهي العمدة النقية، فذات يوم ربعمي شمس، بعد مرور قرابة السنة على غياب هرّوش، وفيما العمدة ثم غسلها سمعت اصواتاً هازجة وقرقة غير مألوفة سرعان ما اوقفت خفقات قلبها إذ رأت دابتها تجر حنطورةً محملأً بفاكهة طازجة وخلفه اولاد القرية ومعهم مختارها وحفلة شرطة وأفراد من جنود الأمم المتحدة... شو يعني؟ هرّوش سرقت بستان فواكه يا جماعة..؟

لا، لا، كر المختار وافاد است نقية ان هرّوش مكثت لدى العبرانيين طوال غيابها وهي الان حامل، وعائالتها الجديدة تريدها ان تعود لتلد عندهم، فالأفضل ان توزع الشمار على الصغار ونعيد الحمارة الحامل الى الناقورة.

رأى العمدة ان الرهط المرافق لهرّوش متفرق تماماً على الخطبة فقررت الا تناقش خصوصاً أن هرّوش حامل ولا يجوز ازعاجها.

بعد ثلاثة اشهر عادت هرّوش الى موطنه الأصلي واستقبلتها العمدة بحفاوة دامعة، كما اطعمت الكر المخصوص المرافق لها، وتخيلت انه سيكون وريث امه، لكنها ما ان بدأت تفك في اختيار اسم له حتى فوجئت بعودة المختار والشرطة وجندو الأمم المتحدة لإستعادة الكر الوارد على اعتبار انه عبراني المولد. طبعاً عاند الكر كثيراً، وقررت العمدة أن تسميه صوان، لكنه لم يصمد كفاية كي يستحق اسمه، بل حملوه في شاحنة الأمم المتحدة وعادوه الى الناقورة.

العمدة نقية لم تقل شيئاً يذكر حتى قبيل وفاتها تلك السنة حين تمنت: يعني اذا كر زغير ما قبلوا يخلوه حد امه، راح يقبلوا يخلوا عن سمانا؟! ■

## باكستان تقرر تعليم اللغة العربية في مدارسها

■ في خبر تناقلته بعض وكالات الأنباء ان مجلس الشيوخ الباكستاني قد وافق على قانون التعليم الإجباري للغة العربية لعام 2020، وهو القانون الذي يجعل تدريس اللغة العربية - إلزامياً. وفي المدارس الابتدائية والثانوية في العاصمة إسلام آباد، وهو مشروع تقدم به عضو مجلس الشيوخ عن حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية نواز جافيد عباسى. اللافت أن المشروع الذي تقدم به العضو جافيد عباسى، وافق عليه مجلس الشيوخ الباكستاني بالإجماع تقريباً، بينما انفرد حزب الشعب بالأعتراف، وكان أحد أعضائه وهو رضا ربانى من قدم هذه المذكرة التي تتضمن الأعتراف، وهو ما يشير الى وجود إرادة باكستانية على اختلاف توجهاتها بإقرار إلزامية تعليم اللغة العربية، نظراً لمكانتها في ذلك البلد الإسلامي. ولو اشتلت الأيام جدية هذا القرار، فإنه يشير أيضاً الى خطوة عميقة التأثير في التعاون العربي الباكستاني، ودعم الحركة الثقافية.

## انتخاب كريم احمد خان مدعياً عاماً للمحكمة الجنائية الدولية

■ أثار خبر انتخاب كريم احمد خان المحامي مدعياً عاماً في المحكمة الجنائية الدولية ومقراها (لاما) موجة احتقانية بين مسلمي بريطانيا وكذلك الأقلية المسلمة في المجتمعات الغربية، وكريم خان يبلغ من العمر نحو خمسون عاماً، وهو يخالف القاضية الغامبية فاتو بنسودا التي تعرضت

## نوارد

### • والعكس صحيح

■ اعتقل احد الجنود رجلا اعتاد ان يفقد السكر وعيه فيعود في الطريق. ولما وقف امام ضابط الشرطة، عفنه هذا وقال له: «منذ عشرين سنة وانا اراك هنا كل يوم، وهذا دليل واضح على انك مدمون وستتحقق العقاب». فاجاب الرجل: «بالعكس.. هذا دليل على انك محروم من الترقية!».

### • مؤذر ضيق

■ عادت السيدة الى البائعة وقالت لها: ان المؤذر (مريلو الجلي) الذي اشتريته بالامس جاء ضيقاً عند الخصر. فاستغربت البائعة وقالت: «ولكنه على قياسك تماماً!». فردت السيدة: «هذا صحيح.. ولكنه ضيق قليلاً على خصر زوجي!».

### • رأسي كبير يا أمي

■ قال الصبي لأمه باكيًا: «كل الاولاد يسخرون مني ويقولون عنى ان رأسي كبير...!». فخففت امه عنه قائلة: «لا تعرهم اهتمامك... فرأوك جميل جداً... والآن كف عن البكاء واذهب الى الدكان واشتري لي كيلوغرامين بطاطاً». - اين سلة التسوق؟ - استعاراتها جارتنا.. استعمل قبعتك؟..».

### • تعليل منطقي

■ سئل عجوز عن سبب عدم الزواج طيلة حياته. فأجاب: «خير لي ان اريد شيئاً ليس عندي، من ان يكون عندي شيء لا أريده!».

### • كذبنا، فكذب

■ انشد بشار بن برد قصيدة في مدح المهدى، فلم يعطه شيئاً. فقيل له: انه لم يستعبد شعرك يا ابا معاذ. فقال بشار: «والله لقد قلت فيه قصيدة لو اثنى بها احد على الدهر، ما خشي صروفه.. ولكننا كذبنا فيه القول فكذب هو املنا فيه!».

## اختر معلوماتك

- انها: انديرا غاندي؟ ام بانديت نهرو؟  
٤. من وضع نظرية «التطور والارتقاء» لمسار الحياة.  
انه الاميركي كاندارل. ام الانكليزي داروين؟  
٥. ثائر من فنزويلا. استطاع ان يحرر معظم اميركا الجنوبية من الحكم الاسپاني. انه:  
المتنبي - ابو نواس - ام ابو فراس الحمداني؟  
امييليو زاباتا؟ ام سيمون بوليفار؟  
٦. ما هي الدولة التي يعتبر فيها «النحل» الطبق المفضل؟  
السنغال - اثيوبيا - ام تايلاند؟  
٧. ما هي الكلمة غير المتداولة بين هذه الكلمات؟  
كأن - ليس - لعل - ليت

### اختر الجواب الصحيح

١. فقل لمن يدعى في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء صاحب هذا البيت هو الشاعر:  
المتنبي - ابو نواس - ام ابو فراس الحمداني؟  
٢. كتاب «العقد الفريد» هو مجموعات ادبية تحتوي على اقوال ونوارد وتاريخ واخبار متفرقة.  
اما واضعه فهو: ابن عبد ربّه؟ ام ابو الفرج  
الاصفهاني؟  
٣. هي اول امرأة انتخب رئيسة للجمعية العامة للأمم المتحدة.

## كلمة السر

- على رأس عدوه.  
- قال ذئب مضياف لحمل مسكين: هل تريد ان تشرف منزلنا بزيارة؟  
فاجابه الحمل: كم كان فخري بزيارتكم عظيماً لوم يكن متزلك في معدتك.  
- سأمشي مع جميع الماشين، لا ولن اقف بلا حرaka لأراقب موكب العابرين بي.  
- تستطيع المرأة ان تقنع وجهها باتسامها.
- كلمة السر: ٥ أحرف:**  
صاحب هذه الكلمات  
- جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.  
- لا يشطب الحرف الامرة واحدة فقط.  
- الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.  
- انك لا ترى سوى ظلك وأنت تدير ظهرك للشمس.  
- تقضي الحكمة على الاعرج الا يكسر عكازه

ب	أ	ت	ع	ل	ي	ا	ل	ا	ع	ر	ج	م	ع	ب	ا
ب	ا	ل	س	ل	أ	ر	ا	ق	ب	ج	ض	ل	ل	ن	ا
م	ز	ب	ب	ا	ت	و	ج	ه	ه	ا	ي	ي	ا	ك	ل
ا	ع	ي	ي	ت	ي	ط	س	و	ي	ا	ر	ح	ل	ح	ن
ل	ل	ج	ا	س	ك	ي	ب	ف	ا	ر	ا	ك	ت	ت	د
ع	ل	ع	م	ر	ا	س	ع	س	ا	ت	م	ق	ف	ق	و
ا	ش	ظ	و	ي	ت	م	ر	ك	ر	ة	ن	ل	ي	ض	ه
ب	م	ي	أ	ه	ع	ك	ة	ر	ع	ا	ا	م	ي	ك	
ر	س	م	ن	ل	ا	ل	م	ر	أ	ة	ل	و	ع	ظ	م
ي	م	أ	ت	ت	ب	ز	ي	ا	ر	د	م	ل	د	ه	ك
ن	ن	م	ت	ر	ا	ن	ت	ش	ر	ف	ا	ن	ت	ر	ا
ب	ب	ز	ن	د	ي	ف	أ	ج	ا	ب	ه	ش	أ	ك	ك
ي	ي	ل	ز	ي	د	ا	ع	ك	ا	ز	ه	ي	ق	ظ	ق
ذ	ذ	ن	ل	ر	ل	و	ل	م	ي	ن	ن	ف	ل	ا	خ
ء	ء	ا	ك	ل	ح	م	ل	م	س	ك	ي	ن	ن	ك	ل
ب	ب	ا	ل	ح	م	ل	م	و	ك	ب	س	أ	م	ش	ي



بريشة: حسين حمود

- الحقيقة مثل النحلة: في جوفها العسل، وفي ذنبها ابرة. **مارك توين**  
سفيان الثوري من عرف نفسه، لا يضره ما قال الناس فيه.
- اذا اقتنعت بانك على حق في ما تفعل، فلا تهتم بما يقوله الناس **ستالين**  
مثل انكليلزي الاهل خبن الفقير.
- ما يغدو اكثري قيمة عندما تقدم بنا الايام، ليس القوة والمهارة **روبرت نوفاك**  
بل العطف والرحمة والمحبة ودفء الصداقه، وشدا الازهار **جون غرين**  
وصوت الموسيقى.
- نصف حياتنا نوم، والنصف الآخر أرق. **ديفنبيكر**  
احذر الساسة الذين يلجمون الى السحر والبيان فانهم يجعلون الناس ينسون استعمال عقولهم.

## أقوال



# Bliss

PHARMACY AND CLINIC

Prescribing Pharmacist  
Private Prescription  
Clinical Nutritionist  
IV Nutrition Drip  
Flu and Travel Vaccination  
Blood Tests  
Aesthetics  
Manicure and Pedicure  
Laser Hair Removal  
Beauty Therapy  
Yoga and Pilates



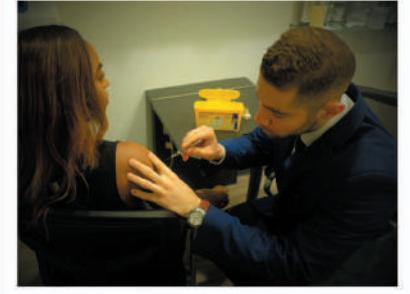
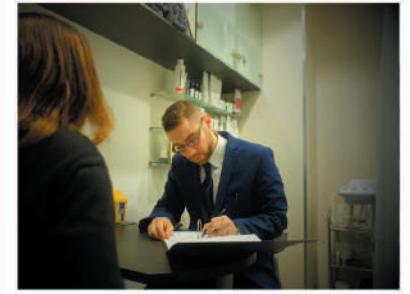
كتابه وصفات طبية  
وصفات طبية خاصة  
أخصائي تغذية  
التغذية الوريدية  
القاح ضد الإنفلونزا ولقاحات للسفر  
فحص الدم  
طب التجميل  
بادركي ومانيكير وصبغ الأظافر  
إزالة الشعر بالليزر  
التمهيب والمساج  
اليوغا والباليه



Open 9am - Midnight (Monday to Saturday)  
Open 10am - 10pm on Sundays  
150 Marylebone Road, London, NW1 5PN

**0207 487 5691**

[www.blisslife.co.uk](http://www.blisslife.co.uk)  
[marylebone@blisslife.co.uk](mailto:marylebone@blisslife.co.uk)



# Bliss

PHARMACY AND CLINIC

Prescribing Pharmacist  
Private Prescription  
Clinical Nutritionist  
IV Nutrition Drip  
Flu and Travel Vaccination  
Laser Hair Removal  
Beauty Therapy



We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands

كتابه وصفات طبية  
وصفات طبية خاصة  
أخصائي تغذية  
التغذية الوريدية  
القاح ضد الإنفلونزا ولقاحات للسفر  
إزالة الشعر بالليزر  
التجميم والمساج



Open 9am to 10pm (Monday to Saturday)  
Open 12pm to 9pm on Sundays

107-109 Gloucester Road, London, SW7 4SS

**0207 373 4445**

[www.blisslife.co.uk](http://www.blisslife.co.uk)  
[gloucesterroad@blisslife.co.uk](mailto:gloucesterroad@blisslife.co.uk)



وافية،  
اتركيها في هدوء وسلامٌ  
قبلتها في العيون..  
وارضى شهد أغانيها وأداء العمّام ..  
وططفنتي..

هي مازالت بخير وبأفضل عافية..  
غادرتنا..  
منذُ عشرينَ خريفاً..  
وثلاثينَ مواتاً..  
وحصارين.. وعامٌ  
هرجت ذات صباح..  
كُوختنا الزهرى،  
وانتفتْ عباءات الظلامِ  
غرّبت شرقاً..  
ولم تترك لنا خبراً..

ولا عنوانها  
وتتبّعنا خطّاتها الحافىَة  
وسائلنا عن روائحها..  
نسيم البحر، والعطر..  
واسراب الحمام ..  
وسمعنَا صوتها همساً..

وتهويماً.. ونجوى.. وكلامٌ  
واهتدينا.. في بداية مُنتهانا،  
لإجابات سؤالٍ..  
شافية..

هي لم ترحل، ولم تتأي، ..  
واباتت في ثنياناً، ..  
عييناً صافية..  
واهزميَّ مودة.. ونباريحَ غرامٌ ! ..

ذكريات من حنين وأنين،  
وترانيم دموع، وابتسام..  
اتركيها في سلامٍ  
هي أشياء قديمةٌ

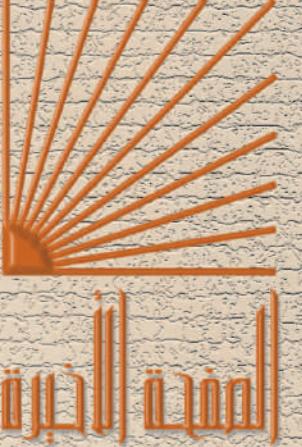
ومعلقة زهير..

وخربيطة «فاسكودي جاما» القديمة

وشروع.. وغروب،

والنواسي سمير.. والكتاب !

هي أشياء قديمة..



هي أشياء قديمة،  
غافية ..

أتركيها في هدوء وسلامٌ !



د. هاني شعيب\*

## أشياء قديمة

هي أشياء قديمة  
خافية ..

حصلة من شعر سلمى..

قليلٌ حجلٌ على تغُرُّ فيولا ..

حمرةُ الحلمات في ثديي جارتنا اللعب ..

حلميُ الساذج في الصيف ..

ذهاباً لليتوبيا والإياب !

هي أشياء قديمة،  
جائحة ..

خمسٌ تمرات.. وشمعةٌ

مقطوعٌ من شعر «لوركا» ..

ومعلقة زهير ..

وخربيطة «فاسكودي جاما» القديمة

وشروع.. وغروب،

والنواسي سمير.. والكتاب !

\* شاعر مصرى  
يعيش في لندن